

عقدة الداخلية تؤخر التشكيلة الحكومية

## جمع: السعودية ستكون معنا [2]



أنسي الحاج  
يكتب  
جماليات

32

"خواتم.3"

06

الجامعة اللبنانية بلا رأس  
ورابطة الأساتذة قلقة من  
الفراغ

11

أيها اللبنانيون استعدوا  
لموجة الغلاء المقبلة: المازوت  
سيرتفع والبنزين مجهول

12



الجزيرة في البحرين:  
الربيع الإعلامي كان قصيراً  
والمشاهدون غاضبون

14

أميمة الخليل ثورة حتى  
الطرب: انتفاضة تونس ومصر  
وبرنامج الحفلة

24

هستيريا بوح في احتفال ميدان  
التحرير... و«الإخوان» ينفصلون  
عن «قيادة الثورة»

# البحرين، اليمن وليبيا السياق على السقوط

[20 - 23]



**المهرجان  
الكبير للسجاد  
والمتوجات 2011  
قرب أوتيل فينيسيا  
من 19 - 2 - 7 إلى 3  
جوائز يومية  
تذاكر سفر مباشرة إلى إيران  
من الساعة 4 حتى 10 مساءً**

## مقابلة

## جعجع أنا بعد جنب

بهدهو قال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية إن «الوضع الذي استجدّ غير مقبول». أضاف إن النائب وليد جنبلاط «عبّر عن مكنونات نفسه» خلال فترة «ضياعه». دافع عن أداء حسني مبارك في لبنان، ودعا إلى انتظار الموقف السعودي الرسمي من لبنان حاسماً أنه سيكون إلى جانب 14 آذار

«الوزير بطرس حرب هو المفاوض الأول باسمنا»، رافضاً أن يكون هذا التفويض على حساب الرئيس أمين الجميل الذي بادر منذ تسمية ميقاتي إلى أداء دور المحاور. «حرب بفاوض بسهولة التواصل والاتصال ولم ينته دور أحد». وعن المفاوضات التي أجراها الرئيس أمين الجميل، يسعى جعجع مراراً إلى التأكيد أنه «ولا لحظة الجميل بحث إمكان دخول حزب الكتائب وحده إلى الحكومة». يحاول رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية المحافظة على هدوئه عند سؤاله عن مدى ثقته بحلفائه. يجيب مسرعاً: «من أي ناحية؟». يستدرك: «في هذا الموضوع نعم». يكمل: «منذ 2005 حتى اليوم شو شيايفين؟». ويضع كل الخلافات التي حصلت مع الصفي في خانة الخلاف التنظيمي، حيث للكتائب وجهة نظر مختلفة حول الأمانة العامة لقوى 14 آذار وغيرها من الأمور الداخلية، لكن بالتأكيد غير السياسية. يستطرد بالقول: «باسوأ أسوأ أسوأ الأحوال الوضع التنظيمي 14 آذار يتقدّم ولو بشعرتين على تنظيم 8 آذار». في هذا الإطار نسال جعجع عن «يوم الغضب»، يجيب: «لا علاقة لنا ولا لحلفائنا». ماذا عن محمد سلام؟ يجيب: مع احترامه له، هل تراه في كل اجتماعات 14 آذار وأمانتها العامة؟ هل يجوز أن أقول 8 آذار خلصت وناصر قنديل وونام وهاب هما وجه المقاومة؟

## ويكيليكس وزيارة سوريا

لا ينفي جعجع ما نشرته ويكيليكس عن اجتماعه بالسفيرة الأميركية، ميشيل سيسون، ونقلها عنه عدم وثوقه بضرورة تسمية الرئيس سعد الحريري لرئاسة الحكومة. يدافع جعجع عن موقفه ويتمسك به: «ليست المسألة عدم ثقة بالدور الذي بإمكان سعد الحريري أن يؤديه في الرئاسة، بل مسألة شو أفضل بأي مرحلة». ويضيف أنه في عام 2009، طرح مرات عدة جدوى تسليم 14 آذار الحكومة، برئاسة الحريري أو غيره، معلقاً: «مثل ما تبين، ربما كان أكثر ملاءمة ألا يكون الحريري في رئاسة الحكومة، وكنا وفرنا

مع العماد عون. أما على المستوى الدرزي، كما يقول، فيؤيد 45% من أبناء الطائفة جنبلاط. بصمت قليلاً، يراجع أوراقه، يسأل: من هو براكيم ثاني أكثر شخصية شعبية لدى الدرزي؟ يجيب: سمير جعجع، بنسبة 10%، رغم كل ما حصل من 1983 حتى اليوم. ويشدد على أن ذلك لا يعني أن الدرزي سيتخلون عن زعيمهم.

## مكنونات نفس جنبلاط

في حديث جعجع عن انتقال الأكرية إلى الخصم، لا يغيب اسم النائب جنبلاط. الأخير «وحده لم يكن قدّها، ومورست الضغوط على كثيرين غيره». يصمت قليلاً، يجمع أصابعه وأفكاره، ويوصف مثل مراقب اجتماعي حالة جنبلاط: «كان له تصوّر معين الفترة التي قال فيها إنها فترة ضياح (التخلي، بحسب جنبلاط)، هي الفترة الوحيدة التي كان جنبلاط يتحدث فيها عن مكنونات نفسه». ويبدو أن جعجع درس طويلاً مواقف حليفه السابق وتوقف عند كل المحطات الأساسية، يسأل: ما الذي سمح له بتغيير رأيه؟ يجيب بأن جنبلاط معتاد عموماً أن يكون تحت «مظلات كبيرة، كالاتحاد السوفياتي وجمال عبد الناصر وسوريا، مظلات ذات عصي غليظة». أضاف: «اعتقد أن مجلس الأمن الدولي والولايات المتحدة وأوروبا نموذج مماثل، فسمح لنفسه بالإفصاح عن مكنونات نفسه». يضيف بهدهو، أن جنبلاط أيقن في 7 أيار أن مظلة الغرب ديموقراطية، أو كما يقول الأميركيون soft means، أو وسائلهم ناعمة.

## تأليف الحكومة

يجزم الحكيم بأن فريق 14 آذار لم يبحث في مسألة الحقائق، ويوضح أن «كل من يفاوضون الرئيس المكلف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي، يفاوضون باسم كل 14 آذار». يشير إلى أنه منذ عشرة أيام

## نادر فور، ثائر غندور

يتبرأ رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع من أحداث «يوم الغضب» الطرابلسي، ومن بعض الخطباء أيضاً. «لا نحن ولا حلفاؤنا» يقول، معتقداً أن جمهور ثورة الأرز سيعبر عن نفسه يوم 14 آذار بالطرق الديموقراطية والسلمية. حتى أمس، يرفض جعجع تناول الاستعدادات القائمة لإحياء ذكرى انطلاق انتفاضة الاستقلال، ويحيد عن الموضوع بأسلوب الفكاهة: إذا مش عاجبتكن الحملة الإعلامية نغيرها لكم. من مكتبه في معراب، يختصر جعجع الوضع الذي استجدّ على الساحة السياسية ويصفه بـ«غير المقبول». يعيد التأكيد أنه حتى إشعار آخر «لولا الضغوط المهمة التي حصلت» ما كان ليحصل انتقال الأكرية النيابية من ضفة إلى أخرى. ولو أنه يوافق على أن ما حصل هو بالشكل، عملية ديموقراطية. وعن هدف فريقه إسقاط الحكومة في ساحة الشهداء ويوم 14 آذار، يبتسم ويقول: لتتألف قبل أن نسقطها. في كلام «الحكيم» لا تدخل المراجعة والنقد الذاتي، اللذان قدّمهما الأكريون السابقون في الذكرى السادسة لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، في صلب الإخفاق السياسي لقوى 14 آذار.

يسأل: هل أنت اليوم زعيم الشارع السنّي بعد خروج وليد جنبلاط من 14 آذار؟ يجيب: لم أفكر يوماً من هذه الزاوية، لا برئاسة جمهورية ولا بكرسي أو وزارة، كل ما أسعى إليه هو تحسين موقع مشروع السياسي.

ويرى أن فريقه بحاجة إلى مجموعة قيادات لا إلى زعيم واحد لأن الأمر «سيخسر كثيراً».

عند الإشارة إلى الخسائر التي لحقت بـ14 آذار منذ 2005، بخروج العماد ميشال عون ووليد جنبلاط والخروج من السلطة، يسحب جعجع مجموعة أوراق. إنها استطلاع رأي حول قضية واحدة: من هو السياسي الأقرب إلى وجهة نظرك؟ تجيب الأرقام بين يدي الحكيم إلى تعادله



جعجع: تحرّك الشعوب ليس ضدّ الأميركيين بل ضدّ الفساد (هينم الموسوي)

## عوكر تنهم معراب بتحريف، كلام كونيالي

ترهن تقدم العلاقات بـ«كيفية تحديد الحكومة الجديدة لبرنامج عملها وطريقة تنفيذ سياساتها»، مضيفاً أن السفارة أعربت عن توقع واشنطن أن الوزراء في الحكومة الجديدة سيستمرّون في العمل لدعم مسؤولياتها تجاه الشعب اللبناني والدستور، إضافة إلى المجتمع الدولي، وسوف يحكم على التزام لبنان المستمر بتعهداته الدولية من خلال الإجراءات التي سوف تتخذها الحكومة المقبلة، في ما يتعلق بقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ابتداءً من مضمون البيان الوزاري لهذه الحكومة». وبحسب بيان عوكر أيضاً، أعادت كونيالي التأكيد لميقاتي أن بلاده «تأمل أنه سيصون عملية تأليف حكومة من أيّ تأثير خارجي»، وقولها «إن حكومة ذات صفة تمثيلية حقيقية لمصالح الشعب اللبناني، سوف تستمر في دعم الحكمة وموازنتها».

بيان القوات، بل أكدت أن الولايات المتحدة تتمنى أن تستمر عملية تأليف الحكومة بعيداً من تأثيرات التدخلات الأجنبية، وأن تدعم أي حكومة مقبلة، تمثل فعلاً مصالح الشعب اللبناني، موضوع الحكمة الخاصة بلبنان». أما معرفة حقيقة ما دار في اللقاء، وأيهما أصح: بيان معراب أم بيان عوكر، فمسألة تبقى في عهدة الوثائق الأميركية السرية، وإمكان وصولها إلى موقع ويكيليكس أو غيره. علماً بأن كونيالي زارت أمس أيضاً الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، وتناقشت معه حسب بيان لسفارة بلادهما «جهود المستمرة لتأليف الحكومة الجديدة».

ورغم أن بيان السفارة نقل عن ميقاتي وكونيالي تأكيدهما «أهمية حفاظ الولايات المتحدة ولبنان على علاقة قوية ومثمرة بين البلدين»، أعلن أن واشنطن

تونس ومصر والدول العربيّة الأخرى. وقد نقلت كونيالي وجهة نظر الإدارة الأميركية، مؤكدة أن الولايات المتحدة الأميركية تنظر بعدم ارتياح إلى التصعيد العسكري الأخير في المنطقة، وتحديدًا مسألة انتقال البارجتين الحربيتين الإيرانيتين إلى البحر الأبيض المتوسط». ونقل المكتب عن كونيالي رفضها التعليق على موضوع تأليف الحكومة لأنه «شأن داخلي لبناني»، وقولها إن «على أيّ حكومة جديدة أن تحترم قرارات الشرعية الدوليّة».

وبعد ساعات قليلة على انتهاء اللقاء الذي بدأ في الساعة الثانية من بعد ظهر أمس، أصدرت السفارة الأميركية بياناً نفت فيه ما «ورد في بيان المكتب الإعلامي» لجعجع، بل رأت أن هذا المكتب «حرّف كلام كونيالي»، مضيفاً إن الأخيرة «لم تبد أيّ قلق إزاء أيّ تصعيد عسكري في المنطقة، كما زعم

فور دخول صحافيي «الأخبار» مكتب رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع بادرهم الأخير بالقول إن لقاءه التالي سيكون مع شخص لا يحبّونه، هو السفارة الأميركية في بيروت مورا كونيالي، لكن البداية التي أرادها جعجع «مزحة» استفزازية لزانريه، انتهت بطريقة تراجيدية لمكتبه الإعلامي، الذي اتهمته السفارة الأميركية بتحريف كلام كونيالي وادعاء ما لم تقله.

فمع أنّ لقاء كونيالي وجعجع، جاء بعد ساعات من التداول الإعلامي لوثيقة أميركية تتضمن مواقف لساكن معراب من عدد من القادة اللبنانيين، فإن المكتب الإعلامي لجعجع، ذكر أن قائد القوات بحث والسفيرة الأميركية «الوضع العام الذي تمرّ به منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما التطورات في



ابراهيم الامين

## «الجزيرة» وانتفاضة البحرين: الصمت فعل الشيطان

ثمة الكثير يمكن قوله عما يحدث الآن في البحرين. هو في الشكل يشبه كل التحركات الاحتجاجية التي شهدتها ويشهدها العالم العربي، لكن ميزة هذا البلد تنطلق من أمور وحسابات تعود إلى ما يسبق الانتفاضات الأخيرة.

البحرين قاعدة أمنية، عسكرية وسياسية لإدارات الأميركية المتعاقبة، الحكم فيها يقوم على قواعد لا صلة لها بأي شكل من أشكال الديمقراطية، والموارد التي تصله من باقي إمارات الخليج وبلدائه، تصرف على الحاشية، وإضافة إلى تحويل البلد محطة للجيش الأميركي، فقد حول الحكم هذا البلد إلى مكان يستريح فيه الجنود والضباط، وقرّر الحكم أن ينافس إمارة دبي، لكن من باب الخدمات غير الإطلاعية. وصار الجسر الواصل بين البحرين والسعودية، معبراً للذين يريدون تفضية نهاية الأسبوع للترفيه، لكنه ترفيه يجعل البلد مجرد حانة ورفيف ومعبر للأموال المغسولة، وبالتالي، لا يجد الحكم حاجة إلى أدوار لشعبه.

تقوم العائلة الحاكمة البلاد بأسلوب بدائي، قبلي متخلف، وبعضية عائلية، حيث يوظف أجنب في صفوف الشرطة والجيش ويمنح بعض هؤلاء الجنسية، لكن ثقافتهم حولتهم إلى مرتبة، من النوع الذي يسهل استغلال خدماته القدرة ضد أبناء البلد، وهذا ما حصل عند الهجوم الدموي على المعتصمين قبل يومين، الذي تركز أمس، ولا سيما أن ضباط شرطة من أبناء البلد وجنوداً وعناصر، رفضوا أوامر إطلاق النار، وبعضهم يخضع الآن للمحاكمة.

في البحرين ظلم اجتماعي وسياسي قديم، قامت هناك حركات يسارية وقومية عربية ناضلت لتحسين الأمور، لكن القمع الدموي ظل بالمرصاد، والمشاورات التي أجراها الحكم خلال العقدين الأخيرين، لم تتجاوز حدود عمليات التجميل، التي تمكن الحكم من كسب استقرار ولو بالقوة، وتفتح الباب أمام حد أدنى من المشاركة، من دون أي تغيير جوهري في أدوات الحكم وقواعده الدستورية.

وإذا كانت السمة الغالبة للتناقص السياسي - الاجتماعي في العقدين الأخيرين، خضعت لاعتبارات دينية وطائفية وقبلية، فهي قواعد كرسها النظام في البحرين، كما كرسها أنظمة دول أخرى، معتقداً أنها وسيلة مناسبة أو كفيلة بعدم قيام حالة اعتراض وطنية عليه. وها هو ملك

**جرائم الحكم لن  
تطيك عمر النظام  
والجمهور يشعر  
بقوة من حوله  
ستمنح سحقه**

البحرين ونجله، ورئيس حكومته، يلجأون إلى هذه اللعبة، ويصورون لأهل البلد، ولآخرين في دول الجوار، أن الانتفاضة القائمة لها هدف هو إطاحة الحكم، لمصلحة قيام نظام يديره الشيعة. يبدو البعض كأنه فوجئ بما يحصل الآن، وثمة دهشة غير مفهومة على

وجوه البعض من سياسيين ودبلوماسيين وإعلاميين إزاء كيفية التعامل مع الحدث البحريني. والمؤسف أنه في هذه اللحظة، تظهر ازدواجية المعايير، ما يدفع إلى القول إن منطقتنا تبدو بحاجة إلى انقلاب أو ثورة على المعايير، لا على الأنظمة والقوانين فقط. معايير لا تتعلق بالتعليم أو الصحة أو الخدمات، بل هي المعايير ذات البعد الأخلاقي، سواء كانت سياسية أو ثقافية أو إعلامية.

لنأخذ مثلاً، المحرك الحيوي الأكثر تأثيراً في الرأي العام العربي، أي قناة «الجزيرة»، التي استحوذت لقب قناة الثورة العربية في طريقة متابعتها لما جرى في تونس ومصر وما يجري في اليمن وليبيا، لكنها بدت مع حدث البحرين، كمن يقم نفسه في الاختيار الأقبسي، إذ لما انطلقت الحركة الاحتجاجية في البحرين، حصل ما مثل صدمة لدى غالبية الجمهور الداعم لهذه القناة، بوصفها أداة الثورات الأقوى لأنها حققت بذاتها ثورة على النظام التي تحكمت بالإعلام العربي والإقليمي لعقود عدة.

تمثلت هذه الصدمة في أن المحتجين في البحرين، أو مناصري الثورات الشعبية في كل العالم العربي، أو الأوساط السياسية والنخب الثقافية المتحمسة والمؤيدة لهذه التغييرات وكذلك في الأوساط الإعلامية، لا يملك أي من هؤلاء إجابة عن السؤال البسيط: هل ترى «الجزيرة» ما يحصل في البحرين عملاً شاذاً عن قاعدة الانتفاضات الشعبية في باقي الدول العربية؟

أما التغييرات المتداولة، فهي تبدأ بأن القناة تعاني مشكلات سابقة في البحرين، وأن مكتبها هناك مغلق، ولا يحق مراسليها العمل، وأن هناك صعوبة في التحايل على القانون أو القرار، وأن في مصر من أسهم في مد القناة بالأخبار والصور والتقارير. ثم يخرج من القول إن الأمر مرتبط بكون البحرين من دول مجلس التعاون، وهو أمر يجرح قطر، أو إن ملك البحرين على علاقة طيبة بأمير قطر، وهو أمر له تأثيره، أو إن في القناة تياراً إسلامياً سلفياً يخشى من أن يقود نجاح انتفاضة البحرين، فريقياً سياسياً - شيعياً إلى الحكم، أو إن هناك من يقرأ الأمر على أنه محاولة إيرانية لمد النفوذ إلى الدول الخليجية، والأسهل هو البدء بالبحرين.

غير أن كل ذلك، صح أو لم يصح، لا يمنع قناة مثل «الجزيرة» من حفظ هامش يتصل برفض الظلم، ورفض المجازر، ورفض القمع الذي لا يشبه إلا قمع القرون الوسطى. وبمقدورها اختراع الحيلة المهنية التي تحفظ صورتها من دون أن تلزم نفسها بموقف كما كانت حالها في مصر مثلاً، لأنه، بكل بساطة، لا مجال لإقناع أحد بأن العدالة مجترة أو عمل استنسابي. وكذلك الموقف من الظلم. وستظل القناة تحت المجهر في المستقبل من الأيام، لأن أحداث البحرين مرشحة للتصعيد.

# للاط عند الدروز!

المحسوبة على الحكومة». يختصر جعجع علاقة الحريري بسوريا بعبارة واحدة: لو أن هذه اللقاءات والطلعات والنزلات جاءت كما يتمناها السوريون، لكان الحريري اليوم رئيساً للحكومة.

وعن عدم إشارة الحريري إلى دور سوريا في الانقلاب اللبناني خلال كلمته في البيلال، يقول جعجع ببساطة وهدوء «كل فريق في 14 آذار لديه خصوصيته ومواضيع ملحة أكثر من أخرى». ترتفع وتيرة حديثه: ليس الأمر عجباً غريباً،

على أنفسنا سنة ونصف السنة». يرفض عد هذا الأمر نقداً ذاتياً، ويضعه في إطار «شوية تفكير ومراجعة»، مشدداً على عبارة «ربما».

انطلاقاً من الحديث عن علاقته بالرئيس الحريري وبالدكتور السادسة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري، يتجه النقاش إلى العلاقة بسوريا. يبادر جعجع إلى القول: «ما لا يعرفه كثيرون أنني شجعت سعد الحريري على زيارة سوريا، وكان لا يزال رئيساً مكلفاً بالحكومة».

لم ير في ذلك أي مشكلة لأن «السوريين لم يسلفونا شيئاً ونحن لم نطلب منهم أي شيء». ويؤكد أن الاتفاق بينه وبين الحريري أفضى إلى زيارة سوريا «ورأسه مرفوع، ونطلع لنقول إن ثمة بلداً اسمه لبنان يجب أن نحترموه وتحترموا اللعبة الموجودة فيه». يتابع أنه وفق هذه الأصول، زار الحريري دمشق حيث عبر عن مطالب الناس، بدءاً بالمعتقلين في السجون السورية وصولاً إلى سحب السلاح غير الشرعي.

لكن، بعد ما جرى منذ 2009 حتى اليوم، «بصراحة، تبين لي بلمس اليد أن الإخوان السوريين لا يزالوا تماماً في مكانهم بما يخص اللبنانيين». ويرفض إعطاء أي طابع سياسي للزيارات الكثيفة والمتلاحقة لرئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، مشيراً إلى أنها مثل لقاءات العميد عباس إبراهيم مع المسؤولين السوريين «في إطار التنسيق بين الأجهزة

**ما لا يعرفه كثيرون  
أني شجعت سعد الحريري  
على زيارة سوريا**

كنا في المهرجان نفسه وتحدثنا كلنا في الإطار نفسه.

**أين السعودية؟**

لا يتردد جعجع في الإشارة إلى أن الوضع الصحي للملك السعودي كان له دور في عدم المتابعة السعودية اليومية، مؤكداً أن «المملكة ليست غائبة، خصوصاً من ناحية وزارة الخارجية». ويشير إلى أن الظن

WHAT DRIVES YOUR BUSINESS.



**Renault Traffic,**  
2.0L, A/C, PL 1200KG,  
\$19,900\*



**Renault Kangoo Express,**  
1.6L, A/C,  
\$13,600\*



**Dacia Logan Pick-up,**  
1.6L, A/C, PL 800KG,  
\$10,850\*



**Dacia Logan VAN,**  
1.6L, PL 800KG,  
\$9,980\*



The 2010 leader in light commercial vehicles in Lebanon

\*All the above are 2011 models & prices exclude VAT



BASSOUL-HENEINÉ S.A.L. Sed El Bauchrieh: 01 684 684 - Ain El Mreisseh: 01 360 779

Authorized dealers:

City Car Beirut 01 803313/4

Bauchrieh Car Center, Beirut 01 880213

Ela Tabet Jounieh 09 918402

Bejo s.a.r.l. Jambour 05 788800

Highway Auto, Khaldeh Highway 05 800149

North Motors Tripoli 06 411293/4

Fouad Srour Zahleh 08 800403

Youssef Trade Company Tyre 70 317031





## في الواجهة

## نزاع الجنرالين: خلاف على الحصّة أم

المنافسة  
غير القانونية

ورد في الصفحتين 8 و 9 من العدد الرقم 1340 تاريخ 2011/2/15، ضمن التقرير المتعلق بالاعتداءات على مكاتب للمحاماة، الفقرة الآتية: «مشكلة أخرى يوردها أحد المحامين ويسمونها «المنافسة غير القانونية» مثل الكتاب العدل الذين يأخذون أعمال المحاماة مثل تنظيم العقود، علماً أن هذا الأمر مناط حصراً بالمحامين».

فإننا جئنا بموجب هذا الكتاب نلتمس من حضرتكم، عملاً بأحكام قانون المطبوعات، نشر الرد الآتي، وذلك توضيحاً للراي العام وتصحيحاً لمعلومات حضرة المحامي الذي تحدث عن هذه الشكوى:

أولاً: إن ما سماه حضرة المحامي «المنافسة غير القانونية» بتعارض تعارضاً كاملاً مع العديد من النصوص القانونية التي نكتفي حالياً بذكر واحد منها فقط والذي هو نص الفقرة 1 من المادة 22 من القانون الرقم 1994/337 (نظام كتاب العدل):

«يقوم الكاتب العدل بتنظيم والتصديق على الأستناد المنصوص عليها في قانون الموجبات والعقود وبصورة عامة كل سند لا يمنعه القانون أو لا يكون حصراً بموجب نص خاص من صلاحية موظف عام آخر وحفظ أصلها وإعطاء ذوي العلاقة صوراً عنها».

وبالتالي، فإن اختصاص الكاتب العدل هو تنظيم ليس فقط العقود، بل كل الأستناد المنصوص عليها في قانون الموجبات والعقود الذي هو المرجع القانوني الأساسي لكل العقود المسماة وغير المسماة في لبنان.

ثانياً: عدم وجود أي نص قانوني يدعم ادعاء حضرة المحامي الفاضل بأن تنظيم العقود هو مناط حصراً بالمحامين.

ثالثاً: إن العقود المنظمة من الأستنادات المحامين تبقى أسناداً عادية ذات توقيع خاص ولا تكتسب الصفة الرسمية اللازمة للأستناد الرسمية ما لم تقتزن بتصديق الكاتب العدل على مضمونها وعلى توقيع المتعاقدين. علماً بأن هذه الصفة الرسمية مطلوبة لنفاذ معظم العقود التي تمثل محور الحركة الاقتصادية ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، العقود العقارية وأنظمة تأسيس الشركات المساهمة.

كاتب عدل بيروت  
أسامة عبد الله غطيمي  
كاتب عدل جديدة المتن  
وليم جورج فخري

## هذه المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

يوماً بعد آخر، توحى حدة الاشتباك الداخلي على حقائب حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بأن تعثر التآليف داخلي فحسب. صارت المشكلة في كنف آخر: يعد نزاع قوى 8 و14 آذار، وتعذر تفاهم ميقاتي مع المعارضة الجديدة، باتت واجهة الأزمة الحكومية بين بعبداء والرابية

## نقولاً ناصيف

أضحى تأخير إعلان حكومة الرئيس نجيب ميقاتي أسير معادلة بسيطة، إلا أنها تضاعف تدريجاً من وطأة التجاذب والخلاف بين الأفرقاء الذين يفترض أن تجمعهم حكومة اللون الواحد: الرئيس المكلف هو الذي يؤلف الحكومة، إلا أن الأزمة هي بين رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس ميشال عون. يتصرف ميقاتي بصفة المفوض في جهود تآليف حكومته الثانية، بيد أنه لم يوفق إلى الآن في إحداث اختراق في الكباش الناشب بين الجنرالين.

بل يسود انطباع لدى مناوئي الغالبية الجديدة بأنها وقعت في فخ ما عدته انتصاراً عندما أسقطت حكومة الرئيس سعد الحريري، ثم سيطرت على الأكثرية النيابية، وباتت على أبواب تآليف حكومة اللون الواحد. ما إن انتصرت - أو بدا انتصاراً - حتى تشعبت خلافات أفرقائها مع رئيس

الجمهورية والرئيس المكلف. في أحسن الأحوال لم تحسن قوى 8 آذار، حتى الآن على الأقل، هضم انتصار قلب توازن القوى رأساً على عقب.

«هضم الانتصار» هي العبارة التي سمعها الحريري عام 2007 من الرئيس المصري السابق حسني مبارك عندما استقبله في القاهرة، في حماة المواجهة بين قوى 8 و14 آذار على المحكمة الدولية وسلاح حزب الله والعداء لنظام الرئيس بشار الأسد، وحملة قوى 14 آذار على الأخص على دمشق واتهامها باغتيال الرئيس رفيق الحريري.

يومذاك، وفق الرواية التي أسر بها الوزير المصري عمر سليمان لوزير لبناني سابق، قال مبارك للحريري، ولم يكن آنذاك رئيساً للحكومة: يا أخ سعد، اسمع نصيحة أخ أكبر منك عمراً لا قدراً، وأكبر منك تمرساً لا فهماً وعقلاً. خسارة الرئيس الحريري (الأب) لا تعوز. لكن اسمع مني. دفعت سوريا الثمن عندما خرج جيشها من لبنان. اهضم هذا الانتصار وتوقف عنده. لا قوى 14 آذار هضمت مذ ذاك انتصارها، ولا قوى 8 آذار تستعد اليوم لهضمه.

## بين جنرالين

استناداً إلى أوساط مطلعة عن قرب، حدّد رئيس الجمهورية موقفه كالاتي: 1- تفاهم كامل بينه وبين الرئيس المكلف على أن الأخير هو المعني بوضع مسودة الحكومة الجديدة على نحو يفرضي إلى تكوين فريق عمل وزاري متجانس من ضمن ضوابط توازن بين الأفرقاء الممثلين في هذا الفريق. ويحظى هذا التوجه الذي يقوده ميقاتي بتأييد تام من سليمان الذي عبر أمام زواره عن اطمئنائه تماماً إلى الدور الذي يضطلع به الرئيس المكلف. 2. يتمسك سليمان بحصته له في ثالثة

## المشهد السياسي

3- يبدو الرئيس واثقاً من أن الرئيس المكلف لن يضع بين يديه مسودة حكومة تخلق من حصته. تالياً، عندما يُسأل هل يوقع مراسيم حكومة جديدة لا تلحظ حصته له، يجيب سليمان بأن ميقاتي يتمسك هو الآخر بضرورة إعطاء رئيس الجمهورية حصته وزارية تساعد، مع حصته رئيس الحكومة، على إحداث توازن الحد الأدنى في الحكومة

حكومات عهده على غرار حكومتي عامي 2008 و2009، ويتحدث عن أكثر من مبرر لها، أبرزها الموقع الذي يشغله على رأس الدولة ويتيح له الاضطلاع بدور متوازن أيضاً في السلطة الإجرائية يعوض حرمان الدستور له حق التصويت. بذلك يمنح صوته لوزرائه كي يعبروا عن وجهة نظره عند التصويت.

عون يطلب أكثر من الثلث +1 مسيحياً في حكومة ميقاتي (أرشيف - بلال جاويش)



## تأليف الحكومة الميقاتية... مكانك راوح

في المقابل، أعلن النائب محمد رعد، في احتفال بذكرى شهداء المقاومة القادة في جبشيت، استمرار انفتاح المعارضة السابقة على مشاركة قوى 14 آذار في الحكومة و«نقول لهم تفضلوا مع شيء من المراجعة بمنهجيتكم»، لكنه اتهم هذه القوى بأنها لا ترى «في كل هذا الوجود إلا أن تكون في موقع السلطة والاستئثار والتسلط ولا تطبق انتقاداً لاداء، ترفض كل تعاون وأي مشاركة وتحاول القيام ببعض المناورات حتى تقول للناس إن الرئيس المكلف نجيب ميقاتي قد تأخر في تآليف الحكومة». وعزا تأخر التآليف إلى أن الأكثرية السابقة لم تحسم قرارها بعد «لكن عندما تحين اللحظة لا عقد غير عادية تعترض التآليف مهما قيل في وسائل الإعلام ومهما حاول هؤلاء الخارجون من السلطة أن يضحّموا الأمور وينسجوا على حبل التعطيل للتآليف». وذكر بأن الرئيس فؤاد السنورة استغرق 5 أشهر لتآليف حكومته «والحكومة السابقة أيضاً بقيت 3 أشهر أو شهرين حتى تآلفت».

في مجال آخر، وجه الوزير علي الشامي رسالة جوابية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، طالب فيها بتحديد خط بحري مماثل لـ «الخط الأزرق البري» يتطابق مع الحدود البحرية الجنوبية والجنوبية الغربية للمياه الإقليمية اللبنانية وللمنطقة الاقتصادية الخالصة

هذه الشراكة أو لا تكون شراكة وبقى البعض خارجها، كما يحصل اليوم». واتهم حزب الله، دون أن يسميه، بأنه «يريد الشراكة في كل المسائل والأمور، ولكنه يريد أن يستأثر لنفسه بموضوع السلاح بحجة مقاومة إسرائيل، وعندما تدعو الحاجة يبدل وجهته إلى الداخل، كما حصل في السابع من أيار 2008 وغيره»، مردفاً «لا يزال أحد علينا في موضوع المقاومة، كما نسمع من وقت لآخر، نحن أعلننا أكثر من مرة أننا نفصل بين سلاح مقاومة إسرائيل والسلاح الذي يستخدم في الصراع السياسي الداخلي». وقال إن والده الراحل رفيق الحريري «كان أول من حمى المقاومة وشرع عملها ضد العدو الإسرائيلي»، ملوفاً بأنه «إذا جلسنا إلى طاولة الحوار، فكل الأمور ستكون واضحة بدون أي لبس أو مواربة»، ليختم بأن «كل ما يحصل اليوم أنهم يحاولون محو مشهد الوحدة الوطنية الذي تجلى في 14 آذار 2005، ونحن نقول لهم إننا سنعيد تأكيد مشهد الوحدة الوطنية الجامعة بين كل اللبنانيين في 14 آذار المقبل».

وإلى لقائه وفود العائلات، التقى الحريري أمس، كلاً من النواب: زياد القادري، جمال الجراح، عاصم عراجي، ومدير أعمال النائب السابق لرئيس الحكومة عصام فارس، سجع عطية، في حضور النائب هادي حبيش.

ياخذ حقيبته الخارجية مقابل تخليه عن مطلبه بتولي مرشح من كتلته وزارة الداخلية، إلا أن النائب خليل نفي لـ «الأخبار» صحة هذه المعلومة، فيما جددت مصادر عون رفضها لهذه الفكرة من أساسها.

وإذ كرر ميقاتي رغبته في إنهاء التشكيلة الحكومية قبل سفر رئيس الجمهورية إلى روما، فقد أبلغ مساعديه وأتصاره أن زيارته إلى طرابلس صارت مرتبطة حكماً بإعلان التركيبة الوزارية، علماً بأن الاستعدادات مستمرة في الشمال لترتيب استقبال خاص به.

ولم تكن الصورة أوضح على ضفة فريق البيلال، رغم أن نشاط رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري، أمس، أوحى بأنه يعمل على تهيئة قاعدته النيابية والشعبية للقرار المقبل، أو بأن هذا القرار سيأتي استجابة لرغبة مناصريه. فنهأراً أصدر تجمع عائلات الطريق الجديدة، بياناً أعلن فيه تشديده على «قرار الانتقال إلى المعارضة وعدم المشاركة في حكومة 8 آذار تحت أي شكل أو عنوان». ومساءً استقبل الحريري، وفوداً من عائلات بيروتية، وقال أمامها «إن الشراكة الوطنية تعني شراكة جميع اللبنانيين في كل المسائل والأمور، وألا يستثنى فريق أو طرف من هذه الشراكة، أو أن تقتصر هذه الشراكة على أمور دون أخرى، كما يفعل البعض اليوم. فإما أن يكون الجميع في



## على المرجعية؟

الجديدة. ويتفادى رئيس الجمهورية، وهو يصير على حصته وأخصها حقيبة الداخلية، أي إحياء بإمكان لجوئه إلى صلاحياته الدستورية بعدم توقيع مراسيم حكومة جديدة تتجاهل موقعه ودوره بذريعة عدم توازنها.

4. لا يكتفِ سليمان امتعاضاً من الحملة التي يشنها عليه عون، وبانت تستهدف في رأيه مقام رئاسة الجمهورية،

موسومة بطابع التحدي على نحو يقتضي أن تنتهي المواجهة بينهما بأن يكسر أحدهما الآخر.

وإلى الآن لم تتضح بعد ملامح وساطة بين الجنرالين بغية توصلهما إلى تسوية مرضية، بما في ذلك حزب الله الذي يلزم الصمت حيال التصلب الذي يبديه عون في كل اتجاه، ويؤكد تأييده له على أنه حليف رئيسي له يتفهم وجهة نظره في الحصول على أكبر عدد من المكاسب في الحكومة الجديدة، وضرورة التعامل معه على أنه الزعيم الأكثر تمثيلاً للقيادات المسيحية.

في هذا السياق أتى اجتماع الرئيس المكلف، الخميس الماضي، والوزير جبران باسيل والنائب علي حسن خليل والمعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل، وانتهى إلى سلبية كاملة بسبب تمسك طرفي التفاوض، ميقاتي وباسيل، بوجهتي نظرهما المتناقضتين. حمل باسيل إلى ميقاتي الشروط نفسها، وهي تشبث عون وحلفائه في كتل التغيير والإصلاح بالحقائب السيادية والرئيسية الآتية: الداخلية والدفاع الوطني والعدل والطاقة والاتصالات، فضلاً عن حقائب أخرى غير أساسية كالصناعة والسياحة. واستمع الوفد إلى الرد نفسه من الرئيس المكلف، وهو معارضته وضع كل هذه الحقائب بين يدي عون، وخصوصاً وزارة الداخلية التي يريد ميقاتي، بالتفاهم مع رئيس الجمهورية، إبقاءها في عهدة الوزير زياد بارود. بدا واضحاً من فحوى الاجتماع أن ميقاتي غير مستعد أبداً لإبرام تسوية مع عون تجعله يمسك بوزارة الداخلية، سواء لحساسية النزاعات المحيطة بها وبقيادات أساسية فيها وبعضها لا يخلو من مذهبية، أو لاقتناعه بأن وضعها لدى وزير محسوب على رئيس الجمهورية يساعد على معالجة الشغل المعقدة، والمسيحية في الغالب، التي لزم الانتقادات القاسية الموجهة إلى بعض إدارات هذه الوزارة.

والواقع أن ميقاتي - مثل رئيس الجمهورية - يود أن يكون صمام أمان في مرحلة إعداد الحلول المرتقبة لمشكلات وزارة الداخلية. حمل ذلك على مخاطبة الوفد الزائر بأنه لن يعتذر عن عدم تأليف الحكومة مهما تكن وطأة الضغوط التي تواجهه حيالها.

في اجتماع الخميس، ناقش وفد الغالبية الجديدة بعض التفاصيل المتصلة بتأليف الحكومة، من غير أن يُحسم بعد، لا بين ميقاتي ورئيس الجمهورية، ولا بينه وبين قوى 8 آذار، عدد الوزراء الذين تتألف منهم حكومته الجديدة: يميل ميقاتي منذ اليوم الأول لتكليفه إلى حكومة من 24 وزيراً تجنبه 6 وزراء دولة بلا حقائب، فيما يرغب عون في حكومة من 30 وزيراً يحصل فيها على أقل بقليل من نصف وزرائها المسيحيين، وطلب 12 وزيراً مسيحياً له ولحلفائه في التكتل الذي يتزعمه، وهو رقم كاف كي يضع عون بين يديه لأول مرة لفريق مسيحي منذ وضع دستور الطائف موضع التنفيذ عام 1990، الثلث +1 من أعضاء الحكومة.

ومع أنه ينظر بريية إلى خيار غير مسبوق كهذا، عندما يضع نصاباً مقرراً في طائفة، يُحل الرئيس المكلف تفاؤله بالتوصل إلى تسوية تحرص على حماية موقع رئيس الجمهورية ودوره من داخل السلطة الإجرائية. بل سمع أكثر من زائر لميقاتي إشارات دائمة بسليمان إلى حد وصفه بأنه «حكيم الحكماء» في الطريقة التي يقارب بها تأليف الحكومة الجديدة، والدعم الذي يوفره للرئيس المكلف في سبيل تأليف حكومة قادرة على مواجهة الاستحقاقات الداهمة محلياً وإقليمياً.



## كلام في السياسة

### الحج إلى روما والبطيرك الجديد

جان عزيز

يحجّ المواردنة مرة جديدة بدءاً من غد الأحد، إلى روما. ويحجّون هذه المرة حجاً مثلثاً: ففيه نذر التمثال، وذعر خسار المثال، واستحقاق انتخاب البطيرك الجديد، علماً أن في الأبعاد الثلاثة للزيارة قاسماً مشتركاً أساسياً هو أزمة الرؤية.

فقبل نحو قرن من الزمن، كانت على هذه الأرض وفي المنطقة المحيطة بها، بضع جماعات اكتسبت سمة «الجماعة التامة». حتى إن الواقع الدولي كان يتعامل معها كأنها دولة، وإن لم تكن كذلك. علماً أن ذلك الزمن لم يكن العصر الذهبي لمفهوم «الجماعات»، بل على العكس كانت مناخات القوميات في صباها، وكان الكل مدركاً لضرورة تكييف طموحاته مع مقتضيات تلك اللغة. في كل حال، كان بين تلك الجماعات اليهود والأكراد والعلويون... والبعض يضيف الأرمن وحتى الفلسطينيين، وطبعاً المواردنة. كانوا كلهم «شبه دول»، وكان الكل يتعامل معهم على هذا النحو، والأهم أنهم كانوا جميعاً يطمحون إلى بلوغ مرتبة الدولة الكاملة، بالتفرقي من مفهوم الجماعة التامة. ولم يتردد أي من هؤلاء في العمل على ذلك علناً، والكتابة عنه في وثائق رسمية مطلية، جهراً. غير أن التطورات لم تكن متوازنة ولا متساوية بين الجميع. فلم تلبث أن انتهت الحرب الأولى، حتى تبين أن جماعة واحدة من كل تلك الجماعات، «حصلت» على دولة ما لها. كان ذلك حال المواردنة مع لبنان، من دون سواهم من الجماعات الأخرى. وقد سال الكثير من حبر التبرير، طوال عقود، للقول إن هذا الكيان ولد بسبب تلك الجماعة، وإن لم يكن يوماً لها وحدها، فيما الجماعات الأخرى قصرت أو انتظرت.

بعد أقل من قرن، يمكن الملاحظة من بعيد، أن كل تلك الجماعات المتأخرة بنت دولها، فيما المواردنة خسروا «دولتهم». لماذا؟ تكثر الأسباب المتخيلة، وتغزرت منها ربما، أن منطق التاريخ وحركته والمحيط وهويته، تفرض ألا تكون ثمة دول لجماعات، مع ما لهذه النظرية من شوائبها وأمثلتها المؤيدة أو المسقطة. ومنها، ربما، أنه، حتى لو صح أن لكل دولة من هذا

السياق أسطورة مؤسّسة، لكن الصحيح أيضاً أن «الخوف» وحده، بما هو واقع أو ذريعة، حقيقة أو مُتخيل، لا يمكن أن يكفي للتأسيس المؤسّس، ولا بالتالي لبناء دولة. لقد أمضى الموردنة بهذا المعنى معظم تاريخ دولتهم يستثمرون في الخوف، وفي الخوف وحده. ورُبّ قائل إن النهج نفسه لا يزال سائداً راهناً: فتأليف هيئة وطنية لإلغاء الطائفية يعني الخوف على الميثاق، وخفض سن الاقتراع يعني الخوف على الديموغرافيا التمثيلية، وتطبيق الحقوق الأصلية للإنسان في الإقامة والجنسية يعني الخوف على الديموغرافيا الوطنية، والدخول في منطق الاستثمار العقاري يعني الخوف على الجغرافيا الدولية، والانفتاح على المحيط يعني خوفاً على الكيان، وحتى التفاعل الثقافي كاد يعني خوفاً على الهوية والخصوصية، وسوى ذلك من قاموس القويبا الأقلوية.

على مدى أكثر من نصف قرن استثمرت «جماعة كاملة» في الخوف، حتى استدخلته في لاوعيتها وسلوكها والوجدان، وحتى عطلت تفكيرها وتعطلت عن البحث في أي «استثمار» آخر. حتى إذا ما أقبل على العالم «زمن الجماعات» بعد سقوط أزمنة القوميات والأيدولوجيات، كان الموردنة قد أضحوها حقيبة جاهزة للسفر، أو آخر الهنود الحمر، كما شملهم مرة وليد جنبلاط، مع الجماعة الأخرى المؤسّسة للكيان، أو الدروز.

هل من فرصة ممكنة لوقف هذا المسار وقلبه وعكسه، لمناسبة الحج الفاتيكاني المثلث؟ قد تكون الإجابة ممكنة. عل رفع تمثال مارون، رهب العراء الشرقي على جدار بازليك أسقف روما، يولد لدى الموردنة هذا الجمع المطلوب بين الذاتية والعالمية. وعمل وصولهم إلى إيطاليا المشلعة بالهويات والفساد، بنحو متزامن مع مسلسل انهيارات المنطقة، يذكرهم بأنهم ليسوا وحدهم المأزومين. فكل شركائهم في الوطن كذلك، وكل الأوطان المحيطة بهم أيضاً، وهو ما قد يخلق فرصة للبدء من جديد بداية أفضل.

يبقى البعد الثالث للحج، أن يكون لهم بطيرك جديد، يُكتب له ثانية ما كتبه الراحل ميشال حايك للبطيرك الآتي قبل ربع قرن، ويقرأه ونقرأه معه، وتعلم المطلوب والمقتضى، «لنظّل شهوداً لقيامه، لا حراساً لقبر».

## علم وخبر

### خضر طالب... إلى السرايا

ينتهي الزميل خضر طالب عمله في «السفير» نهاية هذا الشهر، ليلتحق بفريق عمل رئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي، إذ أسندت إليه مهمات استشارية في الجانبين السياسي والإعلامي، إلى جانب فريق من معاوني رئيس الحكومة في المرحلة المقبلة.

### يرفض الوزارة

اتصل مسؤولون بارزون في التيار الوطني الحر برجل أعمال من الطائفة الأرثوذكسية مقرب من التيار وعرضوا عليه التوزير في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، إلا أن رجل الأعمال اعتذر عن عدم قبول العرض بسبب ارتباطه بمشاريع خاصة في عدد من دول الخليج، معرباً عن خشيته من أن تؤثر مشاركته في الحكومة سلباً على عمله. وقد ترك الأمر استياءً كبيراً في الأوساط العونية المعنية.

### الكتائب رأس حربية

عمّم حزب الكتائب على مسؤوليه ضرورة استخدام تعبير «حاكم دولة حزب الله» لوصف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، في خطاباتهم. وبجهاز الكتائبون أنفسهم ليكونوا رأس حربية هجوم قوى 14 آذار على سلاح حزب الله. وفي هذا الإطار، صار المسؤول السابق عن التنقيب السياسي في تيار المستقبل، محمد سلام، كاتباً أسبوعياً في الموقع الإلكتروني لـ«الكتائب».

### محرر برتبة وزير

اطلقت صحيفة «الجمهورية» حملتها الإعلانية السابقة لموعد إطلاقها المتوقع في الأول من آذار المقبل. ويقضي وزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال، إلياس المر، معظم وقته في مكاتب الصحيفة في عمارة شلهوب، حيث يتمرن على تحرير الأخبار. وأكدت مصادر في «العمارة» أن النائب ميشال المر لا يتدخل أبداً في عمل الصحيفة.

## ما قل ودك

ذكرت معلومات كنيسية أن البطيرك الماروني نصر الله صغبر (الصورة) سيتوجه غداً الأحد إلى الفاتيكان للمشاركة في احتفال بمناسبة رفع تمثال القديس مارون. وكان البطيرك يسعى إلى أن يرافقه إلى روما النائب



البطيركي على أبرشية صربا المارونية، المطران غي نجم، إلا أن الأطباء نصحوا الأخير بعدم السفر، لأنه لا يزال في أحد مستشفيات جبل لبنان يخضع للعلاج من التهاب رئوي حاد.



## تحقيق

بداية الأسبوع المقبل، تنتهي ولاية رئيس الجامعة اللبنانية زهير شكر وسط جدال قانوني بشأن شرعية بقائه في المنصب أو عدمها. الأنظار تتجه إلى وزير التربية، وزير الوصاية على الجامعة، بطلب رأي هيئة القضايا والاستشارات

## «اللبنانية» بلا رأس: تصرف أعمال بالجملة

فاتن الحاج

مدير وليس مديراً، عميد وليس عميداً... رئيس وليس رئيساً، هكذا، يصل الاهتراء في الجامعة اللبنانية إلى ذروة لحظاته الدرامية، مع انتهاء ولاية رئيسها د. زهير شكر. من الرئيس الآتي؟ لا جواب قانونياً ولا من يتحرك لإخراج المؤسسة الوطنية من النفق المظلم الذي وضعت فيه. لا موقف حتى الساعة من ابن الجامعة وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال حسن منيمنة، وهو الذي يؤلف حالياً مع الرئيس مجلس الجامعة، الهيئة التي تدير الجامعة أكاديمياً ومالياً. لا بل إن الوزير الذي يتحجج، كلما سُئل عن إمكان وضع قانون جديد وعصري للجامعة، بتعقيدات المؤسسة، لا يزال يقف متفرجاً على السجلات الإعلامية بشأن الرئاسة وتحديد بين أنصار الرئيس الحالي للجامعة الذين يصدرون بيانات تارة باسم «عمداء وحدات الجامعة» وطوراً باسم «التجمع الديمقراطي لاساتذة الجامعة اللبنانية» من جهة وبين الاساتذة المستقلين الديمقراطيين من جهة ثانية. ويتراقب الجدل القانوني مع الحالة المتبسة في إدارة شؤون البلد واستمرار المشاورات لتأليف الحكومة، ومع سياسة ممنهجة دأبت طوال السنوات الماضية على تدمير الجامعة بتعطيل عصبها الأساسي، أي القانون. الرئاسة إذا جزء من المشكلة وليست كل مشكلة جامعة ال70 ألف طالب التي تنتظر أن يكون ملفها على رأس أولويات الحكومة العتيدة. وفي الانتظار، هل يطلب وزير الوصاية رأياً من هيئة القضايا والاستشارات في

## رابطة الاساتذة: قلق من الفراغ



عبّرت الهيئة التنفيذية لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية عن قلقها الشديد لحصول فراغ في سدة رئاسة الجامعة، وانعكاس ذلك سلباً على مجمل أوضاع الجامعة ولا سيما أن جميع العمادات في الجامعة تدار بالتكليف، فضلاً عن تحوّل وزير الوصاية (التربية) إلى وزير تصريف أعمال. ودعت الهيئة في اجتماعها الأسبوعي إلى استمرارية المرفق العام عبر اعتماد روحية المادة 14 من القانون 66، التي تنصّ على استمرار أعضاء المجلس في ممارسة أعمالهم إلى حين تعيين أو انتخاب بدلاء عنهم. من جهة ثانية، أعلنت الهيئة أنها أعدت سلسلة رواتب جديدة ووضعت أسبابها الموجبة وستحيلها إلى وزير الوصاية ليرفعها بدوره إلى مجلس الوزراء، أملة،

بإقرارها، تأكيد خصوصية الأستاذ الجامعي وتحصينه بوجه الإغراءات التي يتعرض لها من الجامعات الخاصة. وقررت إرسال كتاب إلى وزارة المال يتعلق بتعديل احتساب ساعات التعاقد للأساتذة عند ضمّ الخدمات للتنفيذ وفقاً للقرار 98/404 الصادر عن رئاسة الجامعة.

وزارة العدل لحسم الجدل ومنع شغور مركز الرئيس؟ إلى ذلك، يستند أنصار الرئيس في بياناتهم إلى المادة 14 من القانون 66 لتنظيم المجالس الأكاديمية التي تنصّ بصراحة لا تقبل التفسير والتأويل، كما يقولون، وبهدف تأمين استقرار سير

المراقق الأكاديمية المختلفة من مسؤولين ومجالس أكاديمية، على ما يأتي: «عند انتهاء ولاية أي من أعضاء المجالس الأكاديمية المنصوص عليها في هذا القانون يستمررون في ممارسة أعمالهم إلى حين تعيين أو انتخاب بدلاء عنهم». وأشاروا إلى أن ما نصّت عليه الفقرة

5 من المادة 2 في «حال غياب الرئيس ينوب أكبر العمداء سناً» لا تطبق في حالة الشغور التي لها وضع قانوني آخر غير الغياب بداعي السفر أو المرض. من جهتهم، يرفض الاساتذة المستقلون الديمقراطيون تسويق استمرار شكر في منصبه، فالفقرة 3 من المادة 2 من

القانون 66 تنص على أن «تحدد ولاية الرئيس بد سنوات، غير قابلة للتجديد إلا بعد انقضاء ولاية كاملة»، وجاء في الفقرة 5 من المادة نفسها: «في حال غياب الرئيس ينوب عنه أكبر العمداء سناً». وإن قراءة قانونية متعمّقة للقانون تؤكد، بحسب الاساتذة، أنه تناول 3

يسال الاساتذة عن تطبيق القانون في الرئاسة دون العمادة والإدارة (هيثم الموسوي)



## زيتون لبنان إلى الخارج

فريد بو فرسيس

لتبقى على قيد الحياة، تمهيداً لنقلها إلى الخارج». يعمل عبيد في هذه التجارة منذ فترة بعيدة، إذ «يشحن» الأشجار إلى الدول العربية «بناءً على الطلب، وهناك يسلمها أشقائي إلى أصحابها الجدد». وعلى ما يبدو، فإن عبيد تمرّس في تلك التجارة، وهو لا يملك فقط أشجاراً محلية، إذ يشير إلى أنه «إضافة إلى الأشجار التي تشتريها من القرى والبلدات اللبنانية، تشتري أيضاً عدداً لا بأس به من الخارج، ندخله إلى لبنان كي يوضب ويجهز، ونعتني به، قبل أن نشحن إلى البلاد العربية، ولا سيما قطر ودبي. وكلما كانت الشجرة كبيرة ومعمرّة، ارتفع سعرها ليصل في مرات كثيرة إلى حدود عشرة آلاف دولار أميركي».

عبيد الذي لا يشجع على «اقتلاع الأشجار من أجل بيعها»، يرصد باستمرار «أعمال البناء التي تفرض اقتلاع أشجار الزيتون، عندها نندخل مع أصحاب الأرض من أجل شرائها». ويضيف «لدينا فريق عمل متخصص في إعادة غرس مثل تلك الأشجار في الخارج، حيث ننفذ مشروع غرس متكامل لكل فيل أو قصر بحسب العرض والطلب».

يراقب فريدي أنطون بحسرة كبيرة جرافة ضخمة وهي تقتلع شجرة زيتون معمرة في الحقل المجاور لمنزله. كان يظن أن الرجل صاحب قطعة الأرض حيث الشجرة يريد بناء غرفة مكان تلك الشجرة، كما لفت سابقاً، لكن على ما يبدو أن الهدف تغير، فهذا الرجل قرر اقتلاعها لبيعها. ويشير أنطون إلى أن «صاحب الحقل قرر بيعها بمئتي دولار أميركي، لأنها كبيرة نسبياً ويصل عمرها إلى حدود ثلاثين عاماً». صاحب الحقل هذا لن يكون الوحيد في «فعلته»، فالكثيرون ممن يملكون أشجار زيتون معمرة يعملون على بيعها. لكن، إلى أين؟ هنا، يشير محمود عبيد، صاحب مشتل لبيع الشتول والنسوب إلى أن «هذه الشجرة تنقل إلى المشتل، تمهيداً لنقلها إلى خارج لبنان، وخصوصاً أن الطلب على تلك النسوب يتزايد من قبل أصحاب القصور هناك».

داخل المشتل الواسع، يداري عبيد مجموعة من أشجار الزيتون المقتلعة حديثاً من الأرض كما تداري الأم أطفالها. يسقيها وينزع الأوراق اليابسة فيها. ويقول «نحن نعتني بها جيداً

نادي اصدقاء صوت الشعب

# أميعة الخليل

في ذاكرتي

الونيسكو  
السبت 19 شباط 2011  
الثامنة مساءً

للإعلام 03/963988 - الجرا: مكتبة Future Prints 01/737997 - مكتبة Music Now 01/342799 - صوت الشعب للتمويل 01/311809 - بعلبك: المركز الثقافي الروسي: 03/454889 - صيدا مكتبة الوليد شراي: الجامعة: 03/294978 - المكتس: 03/242247 - الربطية: 03/454889 - 70/433520

السفير الزار الزخار



## متفرقات

### اجتماع تحضيرى لمسيرة العلمانيين نحو المواطنة 2011

يعقد منظمو مسيرة العلمانيين نحو المواطنة اجتماعاً عاماً عند الثالثة من بعد ظهر يوم غد الأحد في مسرح بيروت في عين المrise. وستعرض خلال الاجتماع الأهداف الرئيسية للمسيرة، وستناقش كذلك القضايا اللوجستية للمتطوعين الراغبين في المشاركة بالاستعدادات. وللمناسبة، أصدر المنظمون بياناً طالبوا فيه «بقوانين تحترم حقوق الإنسان والحريات الخاصة والمساواة التامة بين المرأة والرجل. وبنظام قضائي قوي ونزيه ومستقل، يحمي حقوق المواطن ويُغنيه عن اللجوء إلى مجتمعه العشائري، ويقانون مدني للأحوال الشخصية، وبالغاء الطائفية المؤسساتية، وبتعزيز التربية المدنية والتنشئة على المواطنة». وأضاف البيان: «إن مسيرة العلمانيين نحو المواطنة حركة تسعى إلى جمع الحركات العلمانية اللبنانية على تنوعها، ومسيرتنا تمثل لقاءنا السنوي لإسماع أصواتنا وإعطاء وجه لطلابنا. وهي تشجع وتدعم جميع المنظمات والحركات العاملة من أجل مجتمع أكثر مساواة، ولا تدعي أن تكون بديلاً من النشاطات العلمانية التي تجري على مدار السنة، لكن تأمل أن تلهم مبادرات مدنية جديدة في لبنان». وختم البيان: «تصدر هذه المبادرة عن حركة مواطنة ترفض تماماً أي نوع من المصادرة أو التجيير من أي جهة سياسية».



(الأخبار)

### تحية من الأميركية للثورات العربية

نظمت مجموعة الصحة والعمل، في الجامعة الأميركية في بيروت، أمس، نشاطاً تضامنياً مع الشعبين المصري والتونسي وثورتيهما الأخيرتين. وعلق أفراد المجموعة (أساتذة وطلاباً) المنتمين إلى كلية الصحة في الجامعة، لوحتين، كل واحدة بطول عشرة أمتار، على مقربة من مبنى «الكولج الهول»، كي يتسنى للطلاب المتضامنين كتابة الشعارات وتوجيه التحيات إلى الشعبين الثائرين على هاتين اللوحتين. وأكد الناشط في المجموعة عمر دالياوي، أن النشاط لقي ترحيباً كبيراً من الطلاب، وقد شارك فيه معظمهم، بمعزل عن انتماءاتهم الحزبية والسياسية المحلية.

(الأخبار)

### منيمنة يعد بتثبيت متعاقدى المواد الإجرائية

أعلن وزير التربية حسن منيمنة المباشرة بتطبيق المواد الإجرائية، وهي الرسم والموسيقى والمسرح والفنون التشكيلية والرياضة والمعلوماتية والتكنولوجيا واللغة الأجنبية الثانية في المدارس الرسمية. وأعلن كذلك بدء برنامج الدعم المدرسي في المدارس الرسمية لتمكين التلامذة المقصرين المهددين بالرسوب والتسرب من متابعة الدراسة. وأمل ممن سيتسلم الوزارة أن يعمل على تثبيت المتعاقدين في المواد الإجرائية والدعم المدرسي في الملك من طريق مباراة مفتوحة يجريها مجلس الخدمة المدنية. جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده الوزير منيمنة في مكتبه في الوزارة.

العام للتربية والتعليم في تيار المستقبل د. نزيه خياط، إلا مرجع قانوني يقطع الطريق على اجتهادات هذا أو ذلك يدعو خياط وزير التربية إلى «الطلب من هيئة القضاة والاستشارات الإداء بدلوها، ويمكننا الانتظار قليلاً للحصول على حل قانوني لا وجهات نظر».

مع ذلك، يبدو أن بعض أهل الجامعة حسموا التفسير القانوني، إذ يرى مسؤول هيئة التعليم العالي في حزب الله د. عبد الله زيعور أن «القانون 66 واضح ولا سيما بمادتيه 10 و14 اللتين ألغتا بعض أحكام القانون 67/75 ولا عودة إلى الوراء، أي إن الرئيس سيستمر في ممارسة كل صلاحياته بانتظار تعيين رئيس آخر». وبينما يلفت زيعور إلى أن التمديد لولاية الرئيس يحتاج إلى قرار في مجلس الوزراء، يتقرب أن يفتح المجلس العتيد ملف الجامعة برمته.

«ممنوع الفراغ، وتحصيل حاصل أن يمارس شكر صلاحياته كاملة ضماناً لاستمرارية المرفق العام»، يقول مسؤول المكتب التربوي المركزي في حركة أمل حسن زين الدين.

ما يهم أنطونيو خوري (حزب الكتائب) هو ألا يأتي 21 الجاري ويشعر المرفق العام فتتوقف مصالح الأساتذة والطلاب، مؤكداً «أهمية تطبيق القانون 66 رغم ملاحظتنا عليه»، إذ يفضل خوري أن يبقى الشخص نفسه في تسيير أمور الجامعة.

وفيما يبدو بسام الهاشم (التيار الوطني الحر) مسلماً بأن القانون في ظل الظروف الحالية يسمح للرئيس الحالي بالاستمرار في مهامه، بشدّد على أننا «كنا نتمنى أن تصادف نهاية ولاية شكر تعيين بديل عنه، وهذا موضوع نضالي بالنسبة إلينا». يقول: «لو كانت هناك نية بتسمية الرئيس لكان سمي قبل شهرين من انتهاء ولايته كما ينص القانون، أي قبل استقالة الحكومة». ويتطلع الهاشم إلى حكومة تحتكم إلى قواعد الدستور والمعايير الأكاديمية في التعيينات في الجامعة «وإلا فسنكون أول المعارضين لها».

أما وليد ملاعب (الحزب التقدمي الاشتراكي) فيأبى الدخول في جدل عقيم فيما تعشش الطائفية والمذهبية في المرافق العامة، والكلام برأيه يجب أن يكون عن إصلاح الجامعة، وخصوصاً أن الهيئة التنفيذية ألقت لجنة مهمتها إعداد رؤية ومشروع قانون عصري لها.

القانون 67/75 تنص، بحسب الأساتذة، على أن «يتولى إدارة الجامعة رئيس ومجلس». وكذلك المادة 11 من القانون عينه: «رئيس الجامعة من موظفي الفئة الأولى». ومن المعروف، كما يقولون، «أن أي موظف من الفئة الأولى لا يحق له أن يبقى يوماً واحداً بعد انتهاء مدة مسؤوليته، إلا إذا اتخذ مجلس الوزراء قراراً بهذا التمديد»، وهذه ليست حالة شكر.

وبصرف النظر عن الجدل الحاصل، يبدو رئيس مجلس المندوبين في رابطة الأساتذة المتفرغين وسيم حجازي مقتنعاً بأن الجامعة تسير بالمزاجية لا بالقانون. فالقضية لم تعد، برأيه، «ما إذا كان يحق لرئيس الجامعة الحالي البقاء أم لا، بل إذا كان القانون 66 يطبق أم لا؟». يسأل الرجل: «لماذا يستسهل رئيس الجامعة ووزير الوصاية، التعاطي بعيداً عن تكوين مجلس

### يترقب الأساتذة أن تكون جامعتهم من أولويات الحكومة العتيدة

جامعة يدير شؤونها، لماذا لم يعين العمداء والمديرون طوال هذه المدة؟»

الصمت المطبق على تعطيل القانون يستوقف أيضاً النقابي المستقل شفيق شعيب. يقول: «لماذا لا يتدخل الوزير لبت الموضوع قانونياً؟ ماذا عن رابطة الأساتذة التي تتصرف بمنطق المجلس الملي الحريص على أولياء النعمة؟» ويريد: «إذا كان تفسير القانون يعطي الحق للرئيس الحالي بالبقاء فليكن، وإلا فنحن لا نؤمن لقراءات رئيس أبلى بلاءً مأسوياً في علاقته مع الجامعة».

هذا ليس رأي رئيس الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة د. شربل كفوري، فليس آخر الدنيا، برأيه، أن يستمر الرئيس شكر في تسيير الأعمال، على خلفية أن الحلول الجزئية أفضل من الفراغ. كفوري يضع الحكومة الجديدة أمام مسؤولياتها لإيجاد حل جذري يقضي بتعيين عمداء أصليين. أما القانون فلا يفسره، برأي المنسق

مجالس: «مجلس القسم ومجلس الفرع ومجلس الوحدة»، ولم يتناول بأي حال مجلس الجامعة. والنص الذي يتحدث عنه الأنصار في المادة 14 لم يتطرق، كما يقول الأساتذة، إلى مجلس الجامعة بل اقتصر فقط على مجالس الأقسام والفروع والوحدات، علماً أن المادة 9 من



## لحوم فاسدة تسمّم 30 مواطناً في حولا

بلت جيبك - داني الامين

شعر أحد المواطنين في بلدة حولا بال ألم شديد في معدته. لم يستطع تحمل هذا الألم، فتوجّه نحو مستشفى ميس الجبل الحكومي، ولحقت به زوجته وولدها لشعورهم بالعوارض نفسها. ما إن وصلوا إلى هناك، حتى وجدوا أن غالبية أبناء بلدتهم قد سبقوهم إلى المستشفى، لا ليطمئنوا إلى صحتهم، بل لأنهم مصابون بالعوارض نفسها: ألم في المعدة، تقيؤ، إسهال حاد. بدأت الفحوص، ليتبين للأطباء على ضوءها أنها حالات تسمّم. لكن، ما السبب لكي يصاب 30 شخصاً من البلدة نفسها بالعوارض ذاتها؟ بعد الاستفسار من المصابين، حدّد السبب: لحوم فاسدة.

هكذا، غصّت غرف المستشفى بالمصابين بالتسمّم. ويروي المواطن الذي رفض الكشف عن اسمه القصة الكاملة للتسمّم، فيقول «لم تمض ساعات قليلة على تناولي مع أسرتي اللحم، حتى بدأت عوارض التسمّم تظهر علينا من ألم في المعدة وتقيؤ وإسهال حاد». ويتابع «اتصلت بأختي وزوجها للاطمئنان عليهما، لكونهما تناولوا الغداء معنا، فوجدت أنهما مصابان بالعوارض

### أقفلت القوي

### الامنية ملحمة المشتبه فيه والمسلسل العائد لها

نفسها. توجهنا إلى المستشفى، وهناك رجّحنا أنها ناتجة من تناول اللحوم». وقد أفاد مصدر طبي أن «حالات التسمّم ناجمة عن تناول مواد غذائية سامة، يرجّح أنها من اللحوم، وتجري الفحوص الطبية للتأكد من السبب». وقد لفت المصدر إلى «أنه عولجت معظم حالات التسمّم، وتجري معالجة الحالات الأخرى». وفيما كانت تعالج الحالات، أشار مصدر أممي إلى أنه «أقفلت إحدى الملاحم مع المسلخ العائد لها، وأوقف صاحبها المشتبه فيه ببيع

اللحوم الفاسدة، والذي أكد أنه ورّع لحوم ذبيحته على أكثر من ملحمة في المنطقة». في مقابل ذلك، «لم يتقدم أي من المواطنين المصابين بالتسمّم بشكوى ضد المشتبه فيه»، يتابع رجل الأمن.

وفي الإطار نفسه، يشكو أبناء منطقة مرجعيون من تكرار حالات التسمّم الناجمة عن تناول اللحوم الفاسدة، مؤكداً أن السبب يعود إلى عدم وجود رقابة مشددة على طريقة بيع اللحوم في المنطقة. ويقول أحد المواطنين «لقد سبق أن أصيب الكثيرون في بنت جبيل جرّاء تناولهم لحوماً فاسدة، لكن رغم ذلك لم تعالج أسباب المشكلة، ولم تعمد وزارة الصحة إلى إجراء المقتضى لمنع وقوع حالات مشابهة». وتبين فاطمة خلف، من بلدة شقرا، أنه سبق لها منذ فترة قريبة أن اشترت اللحم من إحدى ملاحم المنطقة وأصبحت بالتسمّم مع زوجها. وتفيد بأن «بعض محال بيع اللحوم لا تصرّف ما لديها، فيحتفظ أصحابها باللحوم إلى الأيام التالية». وتتابع «لحوم بابيّة مع كهرباء مقطوعة ومن دون مولدات كهربائية، من الطبيعي أن تفسد وتسبب التسمّم، فيما ليس هناك مراقبة أو محاسبة من قبل الوزارات المعنية».

**تربة تويوتا من مشاكل تزايد السرعة الناتجة عن خلل في دواصة البنزين في الولايات المتحدة**

لقد برأت دراسة علمية طليتها دائرة المواصلات في الولايات المتحدة الأمريكية وقامت بها وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" على مدى عشرة أشهر شركة تويوتا من المشاكل الناتجة عن تزايد السرعة والتي تسببت إلى أعطال في دواصة البنزين.

وجاءت نتيجة الدراسة لتدعم تصريحات تويوتا منذ بدء حملة الإرتداد هذه والتي أصرت على أن لا وجود لأي خلل في الأنظمة الإلكترونية للسيارات.

وفي تحقيقات أخرى تبين أن أسباب الحوادث التي حصلت نتجت عن أخطاء في القيادة من قبل السائقين وليست ناتجة عن أي خلل أو عطل في السيارات.

وقد مزح السيد راي لغود وزير المواصلات الأمريكي أن سيارات "تويوتا" سليمة 2100 حتى أنه نصح ابنه بشراء سيارة تويوتا "سينا". وقد أعربت شركة تويوتا عن إرتياحها لنتيجة الدراسة التي تبنت كل الحقائق. وشكرت شركة تويوتا جميع الزبائن الذين آمنوا بجودة سياراتها ولم يتأثروا بحملة الأضاليل، ووعدهم بمواصلة العمل على إنتاج سيارات ذات جودة عالية وعلى مواصلة الإستماع إلى مطالبهم ومخاوفهم.

أما في لبنان فقد أعربت شركة BUIMC وكلاء تويوتا ولكزس الحصريين عن رضاهم عن النتائج وصرح السيد فيليب فريد بستاني مدير قسم الصيانة في الشركة، "نحن كآء عى ثقة بأن الحق سوف يبين وبأن سيارات تويوتا تتمتع بأعلى جودة تصنع كما أننا متأكدون بأن شركة تويوتا قد خرجت من هذه الأزمة الممتعلة أقوى مما كانت عليه.

Zalka 04 - 725 325 Hazmeh 06 - 599 996 Verdun 01 - 864 865 Tahwa 01 - 293 300 [www.toyotalebanon.com](http://www.toyotalebanon.com)



## تقرير

## توقيف، مهرب في صندوقه متسللون

أوقف مهرب متسللين إلى لبنان عند حاجز ظهر البيدر. العملية تكشف أحد الوجوه غير الإنسانية لعمليات التهريب، المتسللون سودانيون ومصريون كانوا مكوّمين في صندوق سيارة المهرب، وقد أحيل الموقوفون على التحقيقات

## اسامة القادري

استطاع عناصر من الأمن الداخلي، عند الحاجز الثابت في ظهر البيدر، عند الساعة الثانية من فجر أمس، إحباط عملية تهريب سودانيين ومصريين دخلوا إلى لبنان خلسة، عبر طرقات جبلية غير شرعية، بين الأراضي اللبنانية والسورية، كانوا يستقلون، سيارة بيك أب من نوع هيونداي مخصصة لنقل الخضار من بيروت وإليها، يقودها اللبناني ر. ح. ر. من القاع الأوسط. وقد ضبطوا في صندوقها الخلفي وعددهم 14 شخصاً، 10 سودانيين وأربعة مصريين، يتخذون وضعية

النوم، تحت صناديق بلاستيكية، على الأثر أوقفوا وأوقف سائق البيك أب، بناءً على إشارة من النيابة العامة، لاستكمال التحقيق معهم، بغية معرفة الشبكة التي نقلتهم من داخل الأراضي السورية، إلى لبنان، ولمعرفة الطريقة التي نقلوا بها. المتسللون سيحوّلون إلى القضاء المختص لإجراء المقتضى القانوني بحقهم، وبحق المهرب اللبناني. مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن عملية ضبط المتسللين نُفذت بعد تفتيش العناصر المناوبين للشاحنة. وأشار إلى أن التحقيقات مع الموقوفين، تؤكد أن السودانيين العشرة لم يدفعوا بعد للمهرب، المبالغ المتفق عليها، بناءً على اتفاق بينهم وبينه بنص على أن يكون الدفع لحظة تسليمهم إلى الشخص المخول بإيوائهم وتوزيعهم على مراكز العمل. فيما لفت المصدر إلى أن المصريين الأربعة، حسب إفاداتهم، نقدوا المهرب الذي نقلهم من سوريا إلى لبنان، مبلغاً قدره 2000 دولار، بمعدل 500 دولار عن كل شخص، لإيصالهم إلى بيروت، بينما كان الاتفاق مع السودانيين بنص على تقاضي 700 دولار عن كل شخص، مع مهرب آخر «خلافاً لأجرة تهريب المصري، لأنّ السوداني لون بشرته أغمق من المصري والعراقي، لذلك نقله أصعب». وعن دور سائق الشاحنة، قال إن دوره كان في نقلهم من داخل إحدى المزارع المخصصة لتربية الأبقار في محيط وادي عنجر الحدودي مع سوريا، من الجهة الشرقية الشمالية لمعبر المصنع الرسمي، إلى بيروت، مقابل 50 دولاراً عن كل شخص. أما عن الطريقة التي جرى تهريبهم بها، من داخل الأراضي السورية إلى لبنان، فلفت المصدر إلى أن المهرب الذي اتفق معه على نقلهم إلى لبنان، لا يعرفون اسمه، بل يعرفون مواصفاته فقط، «كلف شخصاً آخر ليعمل دليلاً لهم، وانتقلوا سيراً على الأقدام مسافة نحو 2 كلم، وحسب المواصفات التي أعطوها للمنطقة يمكن التأكيد أنها منطقة وادي عنجر». ولفت المصدر إلى أن الموقوفين السودانيين والمصريين أدخلوا تبعاً، لا دفعة واحدة، وجُمعوا في مزرعة، ليُنقلوا

الى بيروت بواسطة شاحنة مخصصة لنقل الخضار. مصدر في الأمن العام اللبناني، رأى أنّ القانون اللبناني يُعدّ عاملاً رئيسياً في تشجيع مهربي الأجانب على استمرار عملهم. يقبل المسؤول أسماء المهربين الذين هم في معظمهم إن لم يكن جميعهم، ممن سبق أن أوقفوا وحوكموا في محكمة الجزاء بتهم تهريب أجنب، وغرّموا قبل ذلك، «لأسف لم يرتدع أحد منهم، بل إنهم فور خروجهم من السجن، يعاودون مزاولة مهنتهم، لأن الواحد منهم إذا قبض عليه يحكم بشهر حبس وغرامة تراوح بين مئة ألف ليرة ومليون ليرة. «من الطبيعي أن

ضبط في صندوق السيارة الخلفي 14 شخصاً: 10 سودانيين وأربعة مصريين

يعود إلى مهنته لما فيها من مردود مادي له». باعتقاد المسؤول أن المشكلة ليست عند السوداني أو المصري، بل «المشكلة عندنا نحن، لأننا نحاول دائماً أن نرمي أخطأنا على الآخرين، فبدلاً من أن نلوم السوداني والمصري وأي شخص يريد دخول لبنان خلسة، لماذا لا يجري تحديث القانون حتى يكون رادعاً لهؤلاء المهربين». أو أن تنظم الدولة طريقة، أو تسوية تسمح من خلالها بدخول المصريين والسودانيين إلى لبنان، بما يضمن تجنيب اليد العاملة اللبنانية المضاربة، «وهكذا نستطيع إحصاء عددهم ومراقبة دخولهم وخروجهم بما يضمنه القانون، لا أن نترك الأمور على غاربها». وتطرق إلى مسألة مكوث الموقوفين في السجون اللبنانية أكثر من ثلاثة أشهر، «يدفع الواحد منهم كلفتها من حرته، لأن سفارات بلادهم تتقاعس عن تأمين الأوراق الثبوتية، وجزء من أكلاف الترحيل إلى بلادهم».

## خطف

في الشهور الأخيرة، أوقف عشرات من الداخلين بطريقة غير شرعية إلى لبنان. في بعض العمليات كان يُعثر على عدد منهم - وخصوصاً من الجنسية السودانية - تائهين في الطرقات الجبلية الوعرة في البقاع، بعد أن يتركهم المهربون والأدلاء. الأسوأ في الأمر هو العثور على جثة رجل سوداني مات بعدما ضل طريقه.

من جهة ثانية، تجدر الإشارة إلى أن عدداً من السودانيين والمصريين تعرضوا لعملية خطف. ففي نهاية العام الماضي، خطف عمّال مصريون من لبنان، كان خاطفهم قد أفرجوا عنهم في سوريا بعدما حصلوا على المال مقابل ذلك.

وفي أواخر شهر كانون الثاني الماضي، كان مصير عاملين سودانيين مجهولاً. في البترون، كان يعمل كل من خير الله علي وعجيلي الفاضل موسى، قبل أن «يخدعها» مجهول، أتى إليهما طالباً منهنما العمل بصورة مؤقتة لديه. أقلهما في سيارة وفرّ بهما إلى جهة مجهولة، مستخدماً سيارة أخرى للتمويه. حصلت هذه الحادثة يوم الخميس الماضي، فاتحة الباب أمام الكثير من التكهّنات في ظل عدم التوصل حتى الآن إلى نهاية سعيدة لحادثة الخطف.

## أهت الناس

## نار وسكاكين في البرج وقوى الأمن «غائبة»

محمد نزال

رشاش حربي ومسدسات وسكاكين... تلك أسلحة استخدمت في منطقة برج البراجنة، أمس، في مشكلة بين أفراد من عائلتين تقطنان في حي شديد الاكتظاظ. هكذا، يمكن أن تقع اشتباكات تؤدي بحياة أشخاص لأسباب بسيطة، أو تافهة، على حد تعبير أحد المواطنين الذين شاهدوا ما حصل أمس. بدأ الأمر عندما اعترض صاحب محل تزيين للرجال على مرور عربات حديدية ضخمة أمام محله، تعود ملكيتها لشخص، ويستخدمها لنقل التراب والخضروات. تبين أن احتجاج الأول سببه الأذى التي تلحقه تلك العربات بسيارته أثناء مرورها، لذلك طلب من سائق العربة الابتعاد عن المرور. حصل تالاسن بينهما، تطور إلى تضارب بالأيدي. ظن الأهالي أن المشكلة قد انتهت عند هذا الحد، لكن ما هي إلا دقائق حتى حضر إلى المكان 3 شبّان من أقارب بائع التراب، وبايديهم سكاكين، فهاجموا صاحب محل التزيين وآخرين فاصابوهم بجروح مختلفة. عند ذلك، شهر

أحد المصابين مسدساً حريباً وأطلق النار في الهواء لإبعاد المهاجمين، من دون أن يصاب أحد منهم. لم ينته الأمر عند هذا الحد، فبعد 5 دقائق جاء رجل من جهة «شبّان السكاكين» وعلى خصره مسدس حربي ظاهر، ودخل على محل التزيين. هنا، ارتفع الصوت بينه وبين الشبّان الموجودين، فشهّر مسدسه الظاهر أصلاً، وفي المقابل شهر الشبّان في المحل مسدساتهم، وحمل أحدهم سلاحاً حريباً رشاشاً. وانتهى الأمر عند هذا الحد. اللافت أنه لا أحد من القوى الأمنية حضر إلى المكان، رغم المدة غير القصيرة التي استغرقتها المناوشات. واللافت أيضاً، أنه عندما اتصلت «الأخبار» بالمخفر الذي تتبع له المنطقة، بغية الاستفسار عما حصل، تبين أنه لا علم للموجودين في المخفر بحصول المشكلة، بل أخذوا يستفسرون عما حصل كأي مواطن يدفعه فضوله إلى المعرفة. قالوا إنه قد يكون مكان الحادثة يدخل في نطاق مخفر آخر. اتصلت «الأخبار» ببقية المخافر البعيدة نسبياً عن المنطقة، لكن الجواب كان أيضاً: «لا علم لنا».

## تقرير

## القبض على متهم بتبييض أموال

نقولا ابو رجيلي

عمليات تبييض أموال، وقيامه بتحويلات مصرفية مشبوهة داخل لبنان وخارجها».

وكانت استخبارات الجيش اللبناني قد قامت بعملية دهم مماثلة بتاريخ 5/8/2010، أوقفت خلالها المواطن ج. ا. مع شخصين آخرين من التابعة الأردنية أيضاً، وذلك بعد تفتيش مكتب يشغلونه في الطبقة العاشرة من سنتر المنارة التجاري الكائن على مدخل مدينة زحلة. وصودرت في حينه أجهزة كمبيوتر ومعدات إلكترونية، يشتبه في استخدامها لمراقبة أعمال البورصة، وتحويل الأموال من لبنان إلى الخارج. وبالعكس. مع الإشارة إلى أن التحقيق مع هؤلاء الأشخاص استمر أقل من يومين، ليخلى سبيلهم بعدها لأسباب بقيت مجهولة. متابعون للعملية يتساءلون إن كان ثمة رابط بينهما، أو ثمة علاقة بين الموقوفين فيهما؟

دهمت قوة من استخبارات الجيش اللبناني قبل بضعة أيام مركزاً تجارياً عند بوليفار زحلة، وأجرت عملية تفتيش داخل أحد مكاتبه استمرت زهاء ساعة من الوقت، صادرت خلالها عدداً من أجهزة الكمبيوتر ومعدات إلكترونية أخرى، وأوقفت صاحب المكتب الأردني إ.ش. وشخصاً آخر (لم تعلن هويته، لكن أعلن أنه مصري)، ثم اقتادتهما مع المضبوطات إلى وزارة الدفاع في البرزة. شاهد عيان صودف مروره في المكان لحظة حصول عملية الدهم، قال لـ«الأخبار» إن الجيش أحكم الطوق على مداخل المبنى ومحيطه لحين انتهاء عملية الدهم. علمت «الأخبار» نقلاً عن مسؤولين أمنيين، أن تحركات إ.ش. كانت موضوع متابعة من أكثر من جهاز أمني «للتأكد من مدى ضلوعه في



## حسني مبارك: عزاب المحكمة الدولية؟

عمر نشابة

«المحكمة الدولية (الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري) ليست مزحة وفرنسا مستعدة لدفع الأموال اللازمة لإنشائها» قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مهذّباً سوريا من القاهرة في 30 كانون الأول 2007. بعد اجتماعه بالرئيس المصري آنذاك حسني مبارك. وأكد الرئيس الفرنسي أنه يتفق تماماً مع نظيره المصري في «تحليله للوضع في لبنان».

وفي 17 شباط 2009 استقبل مبارك رئيس كتلة المستقبل النيابية النائب سعد الحريري في قصر الاتحادية في القاهرة، وقال الحريري: «اجتمعت مع سيادة الرئيس حسني مبارك وتناول الحوار بالتأكيد الشأن اللبناني، وكان سيادته كعادته داعماً للبنان وللدولة اللبنانية وللقضية اللبنانية، وخاصة في ما يخص المحكمة الدولية، التي وقفت دائماً فيها مصر إلى جانب لبنان». وأضاف «هناك محكمة وقضاة ومدع عام وحوالي 300 شخص يعملون على هذه القضية، التي لا تتعلق فقط بالرئيس الشهيد رفيق الحريري، بل بكل شهداء ثورة الأرز، من هنا نحن مطمئنون لأنه لو كانت هناك نية لأي تسوية، لم تكن المحكمة لتبصر الثور، بل على العكس فإننا نرى أن المحكمة أصبحت حقيقة».

وقبل سبعة أيام على انطلاق الثورة التي أطاحت به أجرى مبارك محادثات مع الرئيس الأميركي باراك أوباما (18 كانون الثاني) تناولت «الاضطرابات التي تعصف بتونس والتوترات التي يشهدها لبنان». وأوضحت الرئاسة الأميركية يومها أن أوباما «أعرب عن شكره للرئيس مبارك للدعم الذي قدمه للمحكمة الدولية الخاصة بلبنان».

وفي 22 كانون الثاني، أي قبل 72 ساعة على انطلاق الثورة، استقبل مبارك الرئيس اللبناني الأسبق ورئيس حزب الكتائب أمين الجميل الذي قال إنه «كان هناك توافق تام في الرؤى على خطورة الوضع في لبنان».

وكان وزير الخارجية المصري السابق أحمد أبو الغيط قد شدّد، إثر إعلانه ترشيح مبارك لانتخابات 2011، في 1 تشرين الأول 2010 على أن «إن المحكمة الدولية موجودة وستمارس عملها طبقاً لقرار مجلس الأمن.. ولا أعتقد أن هناك قوة سياسية دولية أو في الأمم المتحدة قادرة على أن تقول للمدعي العام: توقف».

انطلقت الثورة لإسقاط نظام مبارك في 25 كانون الثاني، وتحقق النصر الكبير في 11 شباط الفائت. وفي 12 شباط طلب بعض المصريين من المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي بحث محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك ونائبه عمر سليمان ومسؤولين آخرين في النظام بتهمة «اقتراح جرائم ضد الإنسانية» في بداية «ثورة 25 يناير».

... ولم تكن هناك «قوة سياسية دولية أو في الأمم المتحدة» قادرة على أن تقول للثورة وتبعاتها: توقف.

## أخبار القضاء والأمن

### الإعدام لقاتل الشقيقين المجذوب عام 2006

رحبت «حركة الجهاد الإسلامي»، التي ينتمي إليها الشهيدان محمود ونضال المجذوب اللذان اغتيلوا بعبوة ناسفة في صيدا عام 2006، بحكم الإعدام الذي أصدرته المحكمة العسكرية الدائمة في حق العميل أمين إبراهيم البابا، الذي لم يتورع عن ارتكاب جريمة الخيانة العظمى في حق شعبه وأتمته، والتعامل مع العدو الصهيوني، ودوره الأثم في تنفيذ عملية الاغتيال، داعية إلى «أن يكون هذا الحكم مصير كل العملاء، ورادعاً لكل من تسوّل له نفسه التعامل مع العدو».

وكانت المحكمة العسكرية قد أصدرت أمس حكماً قضى بإعدام العميل البابا، بعد أن كانت قد أصدرت في العام الفائت حكماً مماثلاً بحق العميل محمود رافع والعميل الفار حسين خطاب.

### سراقات متنقلة

في بلدة كفر ياسين، دخل مسلحان مقنعان «سوبرماركت داني» وفي حوزتهما بندقية كلاشنيكوف ومسدس حربي، مطلّقين النار باتجاه صاحب السوبرماركت صخر ح. (مواليد 1980)، ما أدى إلى إصابته برصاصة في قدمه اليمنى وسلبوه محفظته ومحتويات الصندوق وهاتفه الخليوي، ثم فرا على متن سيارة «فيات بونتو» سوداء إلى جهة مجهولة. سرق مجهولون ليلة أول من أمس محلين لبيع الهواتف الخليوية في منطقة عكار. الأول في بلدة حلبا، يملكه وليد أ. وقدر المسروق بنحو 4 آلاف دولار، والثاني عند مفترق بلدة الحاكور ويملكه علاء علي البعيني، وقدر المسروق بما يزيد على 15 ألف دولار. حضرت الأداة الجنائية ورفعت البصمات، فيما باشرت الأجهزة الأمنية المختصة تحرياتهما وتحقيقاتها لكشف أفراد العصابة.

## محاكم

### نصبت فخاً لشقيقتها... فوقعت في قبضة المحكمة

و«السيد» لإحضار المبلغ. عاد ربيع وسحر وأدعيا أن «السيد» في قلعة صيدا لإحضار كنز آخر!

أخرج ربيع من حقيبة زوجته رزمة من الدولارات زعم أنها 50 ألفاً، عندها تشجعت عليا وطلبت من ابنها المهاجر إلى أفريقيا أن يرسل لها مبلغ 75 ألف دولار، وأخبرته أنها تريد شراء عقار، وللسبب عينه اتصلت بابنتها الثاني في ألمانيا، طالبة منه تحويل مبلغ 45 ألف يورو. بعد أخذ ورد، استولى «المشعوذان» وسحر وزوجها على مال عليا، ثم غادروا منزلها، وقد احتفظ السيد بمفتاح الغرفة العلوية طالبا من عليا عدم الصعود إليها. حاولت الاتصال بـ«السيد» وبصهرها من دون جدوى، إلى أن اتصل «السيد» بعد يومين سائلاً عما إذا كانت قد أحضرت مبلغاً إضافياً لشراء البخور، فأعلمته بأنها تحوز 16 ألف دولار، فحضر في منتصف الليل وأخذ المبلغ وخرج من باب الصالون لإحضار بعض التراب، لكون الكنز ما زال مفتوحاً. ثم اتصل بها بعد 3 ساعات وأعلمها بأن «ملك الجن خطفه



طلب المشعوذان من الضحية أن تدفع 130 ألف دولار ثمن بخور



وطلب منها فتح الكنز بعد أن تتصل بصهرها وشقيقتها لاقتسامه».

وفي ما بعد، اتصلت عليا بالسيد والأخوين لتقاسم «الكنز» لكنها لم تنل شيئاً، استعانت بأحد الشيوخ الذي أوضح لها أنها وقعت ضحية محتالين.

بعد فترة حضرت شقيقتها وصهرها واتهماها بأنها أخذت منهما الذهب ومبلغ 50 ألف دولار.

اتخذت عليا صفة الادعاء الشخصي بحق شقيقتها وصهرها، الذي ما لبث أن فرّ خارج الأراضي اللبنانية، وبحق كل من يظهره التحقيق أنه أوقعها في فخ المناورات الاحتيالية.

قررت قاضية التحقيق في لبنان الجنوبي رلى عثمان الظن بالمدعى عليهما سحر وربيع بجنحة المادة 655 عقوبات، وإحالتهم على المحاكمة أمام القاضي المنفرد الجزائي في صيدا، وتسطير مذكرة تحرر دائم لمعرفة كامل هوية الشخصين اللذين عاونا المدعى عليهما في المناورات الاحتيالية، والملقبين بالشيخ محمد والسيد.

### في قاعات المحاكم انتهت قصة سيدة وقعت ضحية

مشعوذين، أحضرتهم أختها وزوج الأخيرة، أوهماها بوجود كنز في المنزل، فما كان منهما إلا أن سلبها 150 ألف دولار

سوزان هاشم

لم تردع رابطة الأخوة سحر (اسم مستعار) عن الإيقاع بشقيقتها عليا في فخ الاحتيال للاستيلاء على أموالها. حضرت سحر مع زوجها العراقي ربيع (اسم مستعار) إلى منزل الشقيقة وبرفقتهم شخصين غريبيين، أخبرها بأنهما من الجنسية اليمنية وأنهما يريدان التحدث إليها. ادعى أحد هذين الشخصين أنه يجيد قراءة الكف، وراح يخبر عليا تفاصيل وأحداثاً من حياتها، وقال لها إن الأفعى التي قتلها في فترة سابقة للقاء لم تمت، وهي ليست بأفعى، بل كنز موجود حول منزلها. قال قارئ الكف لعليا إن سوءاً سيحصل لها إن خالفت تعاليمه وتعاليم صديقه، وطلبا منها شراء بعض الأغراض اللازمة كي يظهر الكنز. وفيما ذهبت المدعى عليها سحر لشراء الأغراض لشقيقتها، سعد الشخصان وحدهما إلى الطبقة العليا في منزلها «لاستخراج الكنز». بعد حوالي ساعة، سُمع صوت انفجار في الغرفة، وبعده نزل أحدهما معرّفاً عن نفسه باسم «الشيخ محمد»، طالبا من عليا الصعود معه منفردة للاطلاع على ما حصل، وإذا بالآخر يكبلها بالتعاون مع الرجل الثاني المعروف باسم «السيد»، وزعما أنهما يخافان عليها من الجن! كانت الغرفة مليئة بالدخان وعلى أرضها قطع وأونصات ذهبية وصندوقان كبيران مليئان بالليرات الذهبية.

طلب الغريبان من عليا أن تحمل إحدى الليرات وتسلمها إلى شقيقتها سحر لتبقيها، فنفذت الأمر، وطلبت من سحر أن تحمل معها فاتورة البيع. عادت سحر إلى شقيقتها حاملة مبلغ 220 دولاراً، وادعت أنها نسيت إحضار الفاتورة.

قال المشعوذان للضحية إن في الصندوق 250 كيلوغراماً من الذهب، وإنهما سيعطيانهما نصف الكمية، بعد إحضار خمسة غرامات من بخور اللبان، وإن سعر الغرام الواحد 35 ألف دولار! وطلبا منها أن تدفع ثمن البخور 130 ألف دولار، فأخبرتهما أنها لا تملك هذا المبلغ. عندها قال ربيع إنه سيستدين 50 ألف دولار من قريبه في العراق، ثم غادر مع زوجته



## متابعة

### السراقات إلى ازدياد في البقاع الأوسط

رامح حمية

في 11 شباط الجاري أوقفت القطعات العملائية في قوى الأمن الداخلي في البقاع، متهمين بتأليف عصابة لسرقة السيارات. الاعترافات الأولية التي وردت في التحقيقات الأولية أثبتت أنهم يعملون على سرقة السيارات لمصلحة عصابة مشهورة بسرقة السيارات ومفاوضة أصحابها على مبالغ مالية. رغم القبض على معظم أفراد هذه العصابة قبل أيام قليلة، إلا أن عمليات السرقة استمرت لتطال سيارات ومحال تجارية في منطقة البقاع الأوسط، وخصوصاً في المدينة الصناعية والكرك والفرزل، لتبرز أسئلة كبيرة: لماذا ما زالت عمليات السرقة في ازدياد؟ وهل هناك عصابات أخرى للسرقة في البقاع لم يقبض عليها؟

خلال 48 ساعة شهدت منطقة زحلة عدداً كبيراً نسبياً من السراقات. فقد سرقت سيارة شادي ط، وهي من نوع ميتسوبيشي لون أحمر، وذلك في المدينة الصناعية - زحلة. وليس بعيداً عن المكان ذاته، تمكن مجهولون من سرقة سوبر ماركيت ومحل لبيع أجهزة الخليوي تعود ملكيته لجورج ي، وقد قدرت قيمة المسروقات بما 5 مليون ليرة. عيادة الدكتور جوزيف ح. في مبنى المنارة في زحلة تعرضت الخميس الماضي للكرس والخلع على يد مجهولين، وعملوا على سرقة معدات طبية بـ400 دولار.

صباح أمس، في الكرك، اكتشف وديع ح. أن محله المعد لبيع البذور والأدوية الزراعية قد تعرض على يد مجهولين للكرس والخلع، وسرقة ما قيمته 40 مليون ليرة. أما عز الدين ن. من بلدة الدلمية، فقد تعرضت السوبر ماركيت العائدة لمليتها



■ عبد الحليم فضل الله ■

## الاستبداد وصناعة الفساد المعولم

قلة من المنتفعين، توسعت الشبكات التجارية غير النظامية، التي تقع خارج الرقابة الحكومية. وقد ظهر ذلك على نحو واضح في الجزائر هذا العام. فحينما حاولت الحكومة تطبيق تدابير ضريبية لتقليص حجم الاقتصاد غير النظامي، انتشرت أعمال العنف بسرعة مذهلة، دفاعاً عن اقتصاد فردي وهامشي وجدت فيه الفئات المتضررة ملجأ لها من قبضة الفساد الرسمي.

قد لا ينجح الإصلاح السياسي وحده في حل مشاكل الفساد والقضاء على آثاره، والمشكلة هي أنه غالباً ما يأتي بعد اكتمال شبكات رجال الأعمال والمنتفعين وكبار المقاولين والمصدرين داخل الإدارة العامة، وترسخ نفوذها في السلطة، فيصبح هؤلاء أحياناً جزءاً لا يتجزأ من القائمين على إدارة عمليات تداول السلطة في حال حصولها. ومع ذلك، فإن الإصلاح السياسي هو البداية التي لا بد منها لقيام مسار آخر.

ليس الفساد آلية إفقار وعجز وفشل، بل هو أيضاً أداة استتباع وقمع. يبدأ الأمر بتبادل منافع ضيق بين الأقلية المستبدة المهيمنة على الموارد العامة، وأطراف الاقتصاد العالمي، وينتهي بالجوء المتكرر وغير المشروط إلى الخارج لحل المشاكل الناشئة عن زيادة الديون والعجز وانكماش النمو. وحيث إن النقص في الواردات الحكومية يتطلب خفضاً مقابلًا للنفقات، وبما أن برامج الدعم الاجتماعي هي أولى ضحايا التقشف، تزداد الحاجة إلى التشدد الداخلي والانغلاق السلطوي لامتنعاص ردود الفعل ومنع الغيظ الاجتماعي من أن يتحول إلى سخط سياسي.. وهذا ما يحصل الآن.

مثلاً قدّرت ثروة الرئيس الإندونيسي بحوالي 35 مليار دولار من دولارات تسعينيات القرن الماضي، وبلغت أصول الشركات التي يسيطر عليها أبنائه حسب تقديرات أخرى مئات مليارات الدولارات) لم يعد الفساد مجرد ممارسة ثانوية نتيجتها إعادة توزيع محدودة بين الراشدين والمرتشين، أو بين شبكة سياسية اقتصادية صغيرة ودافعي الضرائب، بل أوجد اقتصاد نهب يتحكم على نحو تعسفي في توزيع الموارد بين العوائل بين الداخل والخارج، وبين الأجيال الحالية والأجيال الآتية.

وفي الوقت الذي كانت تكسب فيه القطاعات الاحتكارية والمعوّلة مزيداً من الأسواق غير الخاضعة للمراقبة، كانت معدلات النمو تتراجع، وتكبّدت الاقتصادات الوطنية خسائر كبيرة لم ترصد أسبابها على نحو دقيق، نظراً إلى ارتباطها بعمليات فساد واسعة النطاق. وعلى سبيل المثال، بيّنت دراسة دولية أن العائدات الجمركية

غير المحصّلة بسبب الفساد وصلت في إحدى الدول الأفريقية إلى 135 مليار دولار، في مقابل جباية ما لا يزيد على 28 مليار دولار في غضون عامين. وفي دولة عربية لم تسمها الدراسة، كانت كلفة الفساد أكبر من موازنات إحلال السلام وإعادة الإعمار في مرحلة ما بعد الحرب. وفي دولة آسيوية ثالثة، تلقى الفقراء ما نسبتة دولار واحد من أصل ستة دولارات من قيمة المعونات المخصصة رسمياً لهم. وبسبب إعادة التوزيع المعاكسة التي تستفيد منها

موازياً للعبء الضريبي. قد لا تكون الديمقراطية حلاً كافياً لمشكلة الفساد، لكن الاستبداد هو الحاضنة المؤاتية لنموها، وخصوصاً إذا اختارت السلطات الانفتاح السريع على الخارج من دون أي قيود. فالاستبداد يوسّع المساحات غير الخاضعة لمعايير الحكم الصالح داخل الاقتصاد، ما يجذب إليه الشركات التي تريد تحسين موقعها التنافسي بطرق ملتوية، أو باكتساب حصانة تجاه المساءلة. ووفق أحد تقارير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن الاحتكار والتكتم على المعلومات هما المتغيّران الأساسيان في معادلة الفساد. ولنلاحظ هنا أن معظم عمليات الخصخصة شهدت نقلاً لاحتكارات القطاع العام إلى الشركات الكبرى في إطار إجراءات افتقرت غالباً إلى الشفافية.

وفي الدول التي اجتمع فيها الانفتاح المعولم مع الاستبداد، حصل تضخم غير مسبوق في فاتورة الفساد، مع وجود تحالف وطيد بين رجال الأعمال الدوليين وكلاء الشركات الكبرى والسياسيين المسكين بالسلطة لامتداد طويلة. والحصيلة كانت زيادة في عوائد الشركات الأجنبية التي ركزت استثماراتها في القطاعات ذات الربوع الاحتكارية العالية، وقد تضاعفت في المقابل الثروات الطائلة التي جناها زعماء قضاة فترات طويلة في الحكم، ولم يكشف النقاب عنها إلا بعد سقوط الأنظمة التي كانوا يقودونها.

### الانفتاح المعولم والاستبداد ينتجان تضخماً في فاتورة الفساد

أما في جنوب لبنان، حيث النسبة الأكبر لزراعة التبغ (إضافة إلى الشمال والبقاع)، فالأمور لا تزال على ما هي عليه. ولكن بحسب وزير الزراعة حسين الحاج حسن، هناك أهمية «لتحفيز المزارعين على زراعات جديدة... وخصوصاً أن المزارع عند انتقاله من زراعة إلى أخرى يأتي في سلم أولوياته أن يبيع هذا الإنتاج، وأن يكون ذا ربحية أعلى ممّا كان يزرعه سابقاً».

إن هذا التوجّه يُعدّ مهماً جداً بعدما شهد القطاع الزراعي عموماً تدميراً ممنهجاً خلال السنوات العشرين الماضية، حيث تقلصت حصته من الناتج إلى 5% فقط، فيما تزداد مخاطر الأمن الغذائي على البلاد، على أمل أن تحمل الحكومة المقبلة في أجدنتها توجّهاً جدياً لبحث الزراعات البديلة الأساسية، وكيفية تحفيز القطاع برمته.

ولا من كيفية الانتقال». ولكن من الأهمية بمكان الإسراع في تحديد البدائل، نظراً إلى النتائج السلبية التي يؤدي إليها هذا القطاع الثانوي في أكثر من مجال. فالورقة تقول إن «التبغ هو واحد من المحاصيل الأكثر حاجة إلى اليد العاملة، ومعه تأتي العديد من المشاكل الاجتماعية»، وتحديدًا لصغار المزارعين: الأطفال يسحبون من المدارس، والنساء يشكون من كثرة المهمات المفروضة عليهن، فضلاً عن المشاكل الصحية التي يؤدي إليها التبغ. ففي العام الماضي، قضى زهاء 6 ملايين شخص في العالم بسبب أمراض متعلقة باستخدام التبغ. وعن الحلول، تشير الورقة إلى أن لكل منطقة إحدائياتها الخاصة التي تحقق جدوى البديل. ففي غرب كينيا، تحول المزارعون إلى الخيزران، وفي بنغلادش إلى زراعة المحاصيل الغذائية العضوية.

أصقاع الأرض. إحدى الزراعات التي يُمكن التطرّق إليها على هذا الصعيد هي زراعة التبغ. ففي لبنان «لم يُبل المزارعون بلاءً حسناً على الإطلاق في كثير من الحالات»، تقول ورقة عمل صدرت عن ندوة نظمتها كلية العلوم الصحية في الجامعة الأميركية في بيروت، بعنوان «بدائل لزراعة التبغ: التطرق إلى المصاعب/ الحواجز للسياسات المتعلقة بصحة العامة».

وتوضح الورقة أن «العديد من المزارعين بالكاد يعرفون الراحة، وهذا سببه فقط الدعم من الريجي»، فيما يدخل مزارعو التبغ في بلدان أخرى «دواماً من الديون المحققة بحقهم».

وبحسب الدراسات التي استند إليها معدّ الورقة، الاختصاصي في مركز بحوث التنمية الدولية في كندا، واردة لبنان، يتضح أن «المزارعين متحمسون للتحوّل عن زراعة التبغ، إلا أنهم ليسوا متأكدين من البدائل

### حسن شقراني

هناك زراعات كثيرة في لبنان يُمكن استبدالها بزراعات أخرى لها فوائد أكثر على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، وحتى على الصعيد الصحي. فمفهوم البدائل الزراعية يُطرح على نحو جدي في جميع

### نباتات عطرية وطبية

ليس المهم الدخول في زراعات بديلة كهدف قائم بذاته، فهناك تحدي تصريف الإنتاج، وفقاً لوزير الزراعة حسين الحاج حسن (الصورة)، فمن دون التصريف «ندخل في تعميم إنتاج كمي كبير لمنهج من دون إيجاد أسواق له، فيكسد وتدهار الأسعار». ويشير إلى «وجود العديد من الزراعات الواعدة التي تستكمل دراسة جدواها، كالنباتات العطرية والطبية».



### زراعة

## الزراعات البديلة، هل نبدأ من التبغ؟

### إعلام

## تبييض الأموال عبر طب الأعشاب

على تطبيق القانون»، إلا أنه أغفل التطرق إلى مسؤولية هيئة مكافحة تبييض الأموال في مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف في التحقيق بمثل هذا الأمر.

هذه المعلومات جاءت بعد أكثر من سنة على إثارة موضوع إعلانات طب الأعشاب، وما يجري من تسويق لمنتجات ومستحضرات تعدّ ذات أثر صحي مباشر، فيما تباع على أنها أدوية بينما تنتج وتسوق على أنها منمّعات غذائية.

وقد ناقشت لجنة الصحة النيابية هذا الوضع قبل أيام، فجرى نقاش بشأن استمرار هذه الإعلانات والدور الذي يؤديه سياسيون وأصحاب تلفرة في منع اتخاذ قرار بوقفها، لكن وزير الصحة محمد خليفة أكد له «الأخبار» أن ما كان يبيّن مسجّل على اسم الفروع الفضائية لهذه المحطات المسجلة خارج لبنان، علماً بأنه اتخذ قراراً بسحب رخصة استثمار معمل باسم شركة «زين الاتات» في الدبية.

(الأخبار)

كشف نقيب الأطباء في بيروت، شرف أبو شرف، عن وجود عمليات تبييض أموال من خلال «إعلانات الطب البديل»، فيما أشار مسؤول معني، إلى أن المبالغ التي أنفقت على هذه الإعلانات تبلغ 8 ملايين دولار في الحد الأدنى، وهو مبلغ يفتح باب التساؤل عن حجم سوق هذه الأعشاب في لبنان، مقارنة بسوق أدوية السرطان، وهي الأعلى ثمناً، التي تقدّر بنحو 115 مليون دولار سنوياً.

أعلن أبو شرف خلال لقاء نظّمه نادي الروتاري في كسروان بعنوان «النقابة بين المهنة والسياسة»، أن «بثّ إعلانات الطب البديل، أي طب الأعشاب، ما زال مستمراً عبر عدد من وسائل الإعلام المرئية خلافاً للقانون»، مؤكداً أن «وراء هذه الحملات الإعلامية عمليات تبييض أموال»، مشيراً إلى «أنها تجري من خلال تغذية ثمن برامج إعلانية على محطات تلفزيونية».

ودعا أبو شرف، المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع، إلى «تحمل مسؤولياته والسهر

### قطاعات

### صحة

## التباسات شطب أدوية من لوائح الضمان

ولا استهلاكها من قبل المضمونين إلا على حسابهم الخاص. وتصنع كل هذه الأدوية في ألمانيا وفرنسا غالبيتها في شركة Sanofi aventis وبعضها في شركتي Famare I>aigle و Hoechst AG.

لكن ما جرى فعلياً، بحسب وزير الصحة محمد خليفة، أن الوزارة اتفقت مع الشركات على أن تصنع هذه الأدوية في لبنان، ويوقف استيرادها من الخارج، بهدف خفض أسعارها، فجرى اتفاق بين الشركات ومصنع «بنتا» حيث ستصنع معظم هذه الأدوية، ولذلك أصدرت الوزارة في نشرتها قرار منع استيراد هذه الأدوية.

وحين صدرت مذكرة الضمان، ففهم منها أن هذه الأدوية باتت غير قابلة للاستعمال وأن عيباً يشوبها، علماً بأن الضمان الاجتماعي هو أكبر صندوق ضامن، فإذا لم تعد معتمدة منه، فستتأثر مبيعات المنتج المصنّع في لبنان بالاسم نفسه، سلباً... فانفجرت بين وزارة الصحة والضمان.

تحوّلت المذكرة التي أصدرها المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، محمد كركي، قبل أيام، إلى مشكلة مع شركة Sanofi aventis، فالمذكرة شطبت من لوائح الضمان نحو 13 صنف دواء تستعمل في غالبيتها لأمراض الضغط والسكري ومسكنات الألم... لكن الاتفاق بين وزارة الصحة والشركة الموردة كان مختلفاً؛ أصدر صندوق الضمان يوم الخميس الماضي، بناءً على كتاب وزارة الصحة، الذي تلاه قرار مجلس إدارة الضمان، مذكرة إعلامية حملت الرقم 325، وتتضمن شطب مجموعة من الأدوية المعمول بها في الصندوق من أحجام مختلفة، وهي: Tritace, amaryl, tavanic, corvasal, di-antalvic, daonil, lazix, tarivid, trental, uro-tarivid, sabril, clomid, telfast.

هذه المذكرة تعني أن الضمان لم يعد يعترف بهذه الأدوية إذا كانت مصنعة خارج لبنان حصراً، فهي لم تعد موجودة بالنسبة له، وبالتالي لم يعد ممكناً وصفها من قبل الأطباء



## متابعة

سعر البنزين قد لا ينخفض، وسعر المازوت سيرتفع الى 30 ألف ليرة، كما سترتفع أسعار المواد الغذائية بين 5 و20 في المئة، وستصبح تعرفه النقل ما بين 2500 ليرة و3000 ليرة... الأزمة الكبرى تلوح في الأفق!

## أيها اللبنانيون استعدوا لموجة الغلاء المقبلة

الارتفاع سيظهر جلياً مع بداية شهر آذار المقبل، بحيث سترتفع أسعار الصناعات الغذائية المعتمدة على الحبوب بين الـ 5% والـ 19%، كذلك تلك التي يستخدم فيها السكر، أما الزيوت، فستكون من أكثر المواد التي ستشهد ارتفاعاً كبيراً قد يصل الى 20 في المئة، وهذه الزيادة ستطاول جميع أنواع الزيوت باستثناء زيت الزيتون.

أما رئيس جمعية المزارعين أنطوان حويك، فيلفت الى أن ارتفاع أسعار المازوت يؤثر تأثيراً مباشراً على المزارعين الذين يعيشون بمعظمهم في الأرياف، بحيث لا يمكنهم تأمين مازوت التدفئة من جهة، ومن جهة أخرى هم غير قادرين على تكوين أي مخزون للري، وبلغت الى أن الأكثر تضرراً من ارتفاع أسعار المحروقات هم المزارعون في سهل البقاع وفي الجبال، حيث تعتمد زراعتهم على الآلات الزراعية التي تحتاج الى المازوت بطريقة دورية، مشيراً الى أنه إذا استمرت أسعار المحروقات في الارتفاع، فستشهد المزرعات ارتفاعاً كبيراً في نيسان مع بدء موسم الري، بحيث سترتفع أكلاف الإنتاج الزراعي ارتفاعاً كبيراً.

أما تعرفه النقل، فيبدو أنها سترتفع كذلك إذا لم تعد الحكومة المقبلة إلى خفض سعر البنزين، وشرح رئيس نقابة أصحاب السيارات العمومية عبد الأمير نجدة لـ«الأخبار» أن السائقين ينتظرون تأليف الحكومة الجديدة، وإذا لم تقر خفض رسوم البنزين فسترتفع تعرفه بالتاكيد، لافتاً الى أن تعرفه ستزداد لتصبح بين 2500 ليرة و3000 ليرة، وخصوصاً أن صفيحة البنزين تتجه لتصل الى الـ 40 ألف ليرة، ويشرح أن تعرفه من 1500 ليرة الى 2000 ليرة عام 2007 حين ارتفع سعر صفيحة البنزين من 23 ألفاً الى 27 ألف ليرة، فيما ارتفعت تعرفه عام 1995 من 1000 ليرة الى 1500 ليرة بالتزامن مع ارتفاع سعر الصفيحة حينها. وأكد نجدة أن السائقين لا يستطيعون تحمل سعر صفيحة البنزين هذه مع ارتفاع تكاليف الحياة، وخصوصاً أن السائقين ينتمون الى الطبقة المسحوقة من اللبنانيين، حيث لا يتمتعون بأي ضمانات اجتماعية تحميهم من جور الاستشفاء والطبابة في لبنان.



لائحة الغلاء الفاحش (أ ب - إرشيف)

لبنان، وخصوصاً الإنتاج الزراعي والصناعي. فأسعار المواد الغذائية المصنعة سترتفع في بداية الشهر المقبل بين 5 في المئة و20 في المئة، وفق ما يؤكد رئيس نقابة الصناعات الغذائية جورج نصر وادي لـ«الأخبار»، الذي يشرح أن جميع المواد الأولية الداخلة في التصنيع الغذائي تشهد ارتفاعاً في أسعارها العالمية، وخصوصاً مواد التوضيب، فيما أسعار الحبوب والسكر والزيوت تتجه صعوداً كذلك، ويتزامن كل ذلك مع ارتفاع في أسعار المحروقات، ويشير نصر وادي الى أن التناقص الحاصل بين المصانع في لبنان يؤدي الى إبطاء عملية ارتفاع الأسعار إلا أنه لا يلغونها، لكن تطور هذا الارتفاع على الصعيد العالمي بطريقة متسارعة سيجعل الارتفاع في الأسعار المحلية أكيداً، وبلغت الى أن هذا

ألفاً و300 ليرة، والمازوت الأخضر 26 ألفاً و900 ليرة، وسيشهد سعر هذه المادة ارتفاعاً جديداً الأربعمائة المقل بقيمة 400 ليرة، ما سيجعل عدداً كبيراً من العائلات اللبنانية تحت رحمة البرد القارس في المناطق الجبلية، كما سيؤثر هذا الارتفاع تأخيراً مباشراً على أكلاف الإنتاج في

الموضوع...  
وطلب شماس خلال اللقاء من الحريري الموافقة على اقتراح الوزير الحسن خفض رسم الاستهلاك 5 آلاف ليرة، عبر كتاب خطي يُرفع الى الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، توصلاً الى حل المشكلة. وبين الـ 48 ساعة التي وعد بها الحريري، وانتظار تأليف الحكومة وفق ما أفضت إليه اتصالات حرب، يكمن لغز البنزين، لكن الأكيد أن اللبنانيين لن ينتظروا كثيراً ليعرفوا إن كان الحريري قد فك أسرهم وسيراجع عن موقفه الراضخ خفض الرسوم على البنزين، بعد أن يظهر إن كان سيغي بوعده خلال الـ 48 ساعة المقبلة، أو لن يفي!

الموضوع...  
وطلب شماس خلال اللقاء من الحريري الموافقة على اقتراح الوزير الحسن خفض رسم الاستهلاك 5 آلاف ليرة، عبر كتاب خطي يُرفع الى الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، توصلاً الى حل المشكلة. وبين الـ 48 ساعة التي وعد بها الحريري، وانتظار تأليف الحكومة وفق ما أفضت إليه اتصالات حرب، يكمن لغز البنزين، لكن الأكيد أن اللبنانيين لن ينتظروا كثيراً ليعرفوا إن كان الحريري قد فك أسرهم وسيراجع عن موقفه الراضخ خفض الرسوم على البنزين، بعد أن يظهر إن كان سيغي بوعده خلال الـ 48 ساعة المقبلة، أو لن يفي!

الموضوع...  
وطلب شماس خلال اللقاء من الحريري الموافقة على اقتراح الوزير الحسن خفض رسم الاستهلاك 5 آلاف ليرة، عبر كتاب خطي يُرفع الى الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، توصلاً الى حل المشكلة. وبين الـ 48 ساعة التي وعد بها الحريري، وانتظار تأليف الحكومة وفق ما أفضت إليه اتصالات حرب، يكمن لغز البنزين، لكن الأكيد أن اللبنانيين لن ينتظروا كثيراً ليعرفوا إن كان الحريري قد فك أسرهم وسيراجع عن موقفه الراضخ خفض الرسوم على البنزين، بعد أن يظهر إن كان سيغي بوعده خلال الـ 48 ساعة المقبلة، أو لن يفي!

## باختصار

بأنه يقوم بعمليات مشبوهة لها علاقة بتبييض الأموال إلى إلحاق الضرر المعنوي بالقطاع المصرفي اللبناني، المعروف عالمياً بالتزامه بالقواعد والأصول والتدابير المطبقة في مجال مكافحة عمليات تبييض الأموال، وهو أيضاً عضو فاعل في المنظمات العالمية التي تحارب جرائم تبييض الأموال».

## توضيح المهندس راشد سركيس

وذلك تعليقاً على ما ورد في التقرير المنشور في «الأخبار» بتاريخ 17 شباط 2011 تحت عنوان: «إجهاض رشوة انتخابية في نقابة المهندسين»، وجاء في هذا التوضيح:

– أولاً: المعلومات التي قدمتها كانت محصورة بتركيبة صندوق تعاضد المهندسين الأحرار، أو ما يُعرف بالصندوق المشترك، وبعض الأرقام التي تعني أصحاب الحقوق وتفصيلهم، فيما المقال تضمن استنتاجات من مصادر أخرى غير واضحة.

– ثانياً: سردنا بعض الأرقام التي تختص بأصحاب الحقوق في السلة الأولى من الصندوق، التي حُدد وضعها في عام 2008، وهذه الأرقام معروفة لدى الجميع.

ثالثاً: سنتل عن تركيبة الصندوق المشترك وآلية عمله، وعن إعطاء فكرة عن النظام الذي يرعاه، فشرحت كيفية العمل وتاريخيته بكل دقة، إذ إن المبتغى والمتفق عليه هو الحفاظ على حقوق أصحاب الحقوق في هذا الصندوق، وقد أوضحت أن الاقتراح الأول في تركيبة النظام كان يقضي بتأليف لجنة من أصحاب الحقوق للسهر على هذا الصندوق وتقرير مصيره.

## مليار دولار قيمة الاستثمارات المشتركة بين لبنان ومصر

وفقاً لوزير الدولة، رئيس اتحاد الغرف العربية عدنان القصار، خلال لقائه السفير المصري أحمد البديوي أمس. وقال القصار إن «الاستثمارات اللبنانية في مصر لن تتأثر بالأحداث الجارية، وإن السلطات المصرية حريصة على توفير الهدوء والاستقرار لمنع هروب تلك الاستثمارات». وشدد على «أهمية توفير مصر الحماية لاستثمارات رجال الأعمال اللبنانيين في مصر، والتي تتوزع على قطاعات مصرفية وسياحية وصناعية».

## المؤسسات السياحية تهدد بصرف جماعي للعمال

تحذير أطلقه رئيس مجلس نقابة أصحاب الفنادق في لبنان بيار الأشقر، أمس، بعد اجتماع للمجلس خصص لبحث أوضاع المؤسسات الفندقية الراهنة، في ظل الظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد. وقال الأشقر إن عدم الاستقرار الحالي يُهدد بإفقال مؤسسات عديدة وإفلاس أخرى، فضلاً عن توقيف استثمارات كبيرة في هذا القطاع.

## الخرزانة الأميركية تلحق الضرر المعنوي بالمصارف اللبنانية

فبحسب بيان أصدره المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات موظفي المصارف في لبنان، سيؤدي اتهام وزارة الخزانة الأميركية البنك اللبناني الكندي

### ضمن فعاليات مؤتمر الأعمال السنوي لـ Brilliance Auto Group في الصين autoXpert تحصد الجائزة السنوية لأفضل «مشغل حصري» لعام 2010

في إطار فعاليات مؤتمر الأعمال السنوي الذي تعقده لوكلائها في العالم، سلّمت «بريليانس أوتو» Brilliance Auto Group شركة «أوتو أكسبرت» autoXpert، الموزع الحصري لعلامات Brilliance للسيارات Jinbei لللباصات والحافلات في لبنان، جائزة أفضل «مشغل حصري» لعام 2010. وقد أعلن ذلك خلال حفل تكريمي أقيم في مدينة كزيمان في الصين. وفي هذا السياق، سلّم السيد يونغجين بانغ، المدير العام لمجموعة Brilliance Auto الجائزة إلى السيد اندره صيداوي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي في autoXpert، وذلك بحضور أكثر من 2000 ممثّل ووكيل لمجموعة Brilliance Auto حول العالم، معبراً عن مدى أهمية إتباع نموذج السوق اللبناني حيث «أفضت جهود شركة autoXpert الحديثة والمستمرّة إلى وضع أسس متينة ومتجدّرة للعلامتان التجاريتان Brilliance و Jinbei في السوق اللبناني، وبالتالي حققت الشركة نجاحات جليّة ما يشكل نموذجاً مثالياً لكيفية إرساء وجود في سوق جديد بالنسبة لمجموعتنا».



# «الجزيرة» في البحرين الربيع العربي



## الثورة العربية توقفت على مشارف الخليج

منذ أيام يتواصل الغضب الشعبي في شوارع المنامة، لكن «فضائية الربيع العربي» خارج التغطية هذه المرة، لم تواصل دورها الرائد خلال ثورتَي تونس ومصر. مجرد تأخر في الإقلاع؟ أم تعثر بحسابات غير مهنية؟

### ليال حداد

كما سماها ثوراً ميدان التحرير في القاهرة - ما يشبه الانحراف عن الخط الذي رسمته لنفسها، وخصوصاً في ثورتَي تونس ومصر. منذ إعلان الشباب البحريني إعداده لـ «يوم غضب» في 14 شباط (فبراير)، تجاهلت «الجزيرة» الخبر. ومع سقوط القتلى، عادت لتبث أخباراً ثانوية عن الاحتجاجات، متفادية عرض صور لعدد المتظاهرين، ولم يتصدّر خبر المواجهات العنيفة نشراتها الإخبارية. لكن «حفاظاً على ماء الوجه»، اختارت القناة الاتصال بشخصيات محسوبة على المعارضة، ليتبين أنها «وسطية». هكذا سمعنا الصحافية لميس ضيف تدافع عن المتظاهرين وعن وزارة الداخلية في أن: أما اللات، فكان امتناع المذيعين داخل الاستديو عن إحراج الناطقين باسم السلطة، كما كانت الحال عند تغطية التحركات في تونس ومصر.

مدافعون عن النظام في المنامة لم يكتفوا بـ «الموضوعية» الحالية للقناة القطرية (الف ب) - آدم جان

أن دعم «الجزيرة» للنظام البحريني يرتبط بعوامل عدة، إلى جانب العامل المذهبي. «البحرين عضو في «مجلس التعاون الخليجي» وتقع على الحدود مع قطر. وبالتالي، فإن أي توتر في المنامة ينعكس حتماً على الدوحة، وهو ما لا يريده النظام القطري حالياً». لكن يبدو أن هذه الاتهامات «فاجأت» إدارة القناة. يقول مدير التحرير في المحطة حسان الشويكي لـ «الأخبار»: «الأحداث في البحرين احتلت المساحة الأكبر من تغطيتنا، وتصدّر المشهد في المنامة نشرات الأخبار، متفوقاً على الشأن اليمني، والليبي، والمصري أحياناً». وفي سياق تبريره لغياب التغطية الدقيقة، يقول إن السلطات البحرينية ترفض اعتماد مراسل لـ «الجزيرة» في المنامة. ينسى الشويكي أن تونس كانت قد

وإن كان قسم كبير من المشاهدين قد استغرب هذه التغطية، فإن عدداً من المؤلفين في «الجزيرة» توقعوا ذلك. تقول إحدى الإعلاميات في القناة إن الجو العام في المحطة معاد للطائفة الشيعية، وخصوصاً في الخليج، «وهو ما نلمسه في مختلف التغطيات، حتى تلك التي تخص «حزب الله». عجباً، الشعب يطالب بالعدالة، ما علاقة «الشيعية»؟ في هذا الإطار، تشير الإعلامية نفسها إلى تجاهل المحطة لخطاب حسن نصر الله الأخير: «اكتفت بإذاعة خبر قصير عن تهديد السيد لإسرائيل بتحرير الجليل». وتضيف أنه في تغطيتها للشأن الخليجي، فإن «الجزيرة» محكومة بحسابات عدة، «ولا تستطيع أن تتخطى السعودية، رغم المنافسة الظاهرة بينهما». وهنا تشير إلى

تعرض الباقية اللبنانية على «عربسات» للتشويش منذ الخميس، حسبما أكدت Otv و«المنار» و«الجديد» mtv. وقد طلبت وزارة الاتصالات اللبنانية توضيحات من إدارة «عربسات»، لكنها لم تحظ بأي رد. لذا وجهت رسالة رسمية هي بمثابة إنذار، إلى الشركة المشرفة على «عربسات»، علماً أن الدولة اللبنانية من مساهمها. وعلمت «الأخبار» أن التشويش مصدره السعودية، يتزامن مع فترات الأخبار والبرامج التي تتناول انتفاضة البحرين.



### خيبة

يار ابي صعب

«كان على الجيش أن يتدخل، ليحمي الشعب من الانقسام». بكل ثقة، يدلي وزير الداخلية البحريني بتصريحه أمام كاميرات تلفزيونه الرسمي. وبكل ثقة، تبث شاشة «الجزيرة» اللقطة عشرات المرات من دون أية خلفيّة نقدية، أو موازنة بـ «الرأي الآخر». تعتذر المحطة القطرية، هذه المرة، عن عدم تطبيق الشعار الذي صنع تمايزها في المشهد الفضائي العربي. كل الطغاة يرتكبون المجازر، مشكورين، بحق الناس «دفاعاً عن وحدة الشعب والوطن»، و«درءاً للفتنة الداخلية أو المؤامرات الخارجية». كيف يخفى ذلك على فضائية أسهمت في خلق رأي عام متطلب، باحث عن الحقائق الموجهة التي يسكت عنها الإعلام المهيمن دفاعاً عن مصالح الأقوى؟ معظم مشاهدي «الجزيرة» يعرفون أن المواطن الذي ينزل إلى الشارع مطالباً بحقوقه، هو مجرد إنسان مقموع بغض النظر عن انتمائه الديني أو العرقي. ويعرفون أن خطاب «الفتنة» ليس سوى أداة في يد الاستبداد. تلك الفزاعة ترسم لنا اليوم حدود المهنيّة والجرأة، لدى شاشة «الرأي والرأي الآخر»، التي أرادت أن تكون نصيرة الشعوب، ونجحت أحياناً في ذلك. أحياناً فقط للأسف. الآن وقعت في الفخ الذي نصبته للآخرين. واستفاق الجمهور المتعطش للحريّة والعدالة، ليعيد اكتشاف الحقيقة المرة، قد تقف محطة عربية ما مع بعض الحريّة والعدالة لبعض الناس، لكنّ الإعلام الفضائي المهيمن يبقى نفسه أمام امتحان الديموقراطية!

## أين كنت وقت المجزرة؟

ليله الخطيب\*

منذ وقع الهجوم العنيف لقوات الأمن البحرينية بقنابل الغاز ورصاص الـ «شوت غن» على المعتصمين النيام في دوّار اللؤلؤة فجر الخميس، وما ورد من أنباء وصور لضحايا وجرحي بالمئات، من بينهم أطفال، واعتداء على طواقم الأطباء والمسعفين، وما ورد أيضاً من أنباء عن عدد المفقودين ووجود برادات للبحث لا يُسمح لأحد بالاقتراب منها... منذ هذا الهجوم الذي سمّته المعارضة البحرينية «المجزرة»، و«الجزيرة» تتعامل مع الحدث بطريقة مريبة ومستهجنّة. نشراتها تورّد الحدث البحريني

في المرتبة الثالثة، أو حتى الرابعة، بعد ليبيا واليمن ومصر، وتتمّ العبارات المستعملة في التقارير عن «حيادية» لا تليق بفضائية جيّشت كل إمكانياتها المتابعة بل لدفع الثورة المصرية، وقبلها التونسية. هكذا تحدثت تقارير «الجزيرة» عن «مواجهات» جرّت فجر الخميس في دوّار اللؤلؤة، و«فض اعتصام» من قبل أجهزة الأمن، وعن سقوط «قتيلين»، في وقت تحدثت فيه كل المصادر عن أعداد أكبر من الضحايا والجرحى. كذلك، لم تعرض «الجزيرة» (على حد علمنا) صوراً تفضح فظاعة ما حدث في المنامة، مثل صور الضحايا المقتولين برصاص الـ «شوت غن»، وصور القصف

الفعلي لدوّار اللؤلؤة بقنابل الغاز. ولم تستقبل القناة على هوائها أصواتاً من المعارضة البحرينية، ولم تفتح هواءها لإفادات شهود العيان التي أوردت قنوات أخرى شهاداتهم المرعبة. كذلك لم تذكر القناة العمر المديد لبعض الحكام في البحرين، وهو الأمر الذي تردده دوماً «الجزيرة» في معرض حديثها عن حكام آخرين. يمكن القول إننا إن تغطية «الجزيرة» لا توأكب فظاعة ما حدث ويحدث في البحرين، بل تتخذ في لهجتها الإعلامية منحى يسهم في التعقيم على ما جرى. ما هي الاعتبارات التي جعلت «الجزيرة» تتراجع عن دورها الإعلامي الذي كان رائداً في ثورتَي تونس ومصر؟ نذكر

فقط بأنه خلال ثورة مصر، قطعت «الجزيرة» كل برامجها المواكبة الحدث مباشرة على الهواء. لا شك في أن ما حدث في مصر جدير بكل ذلك، لكن ألا يستحق الحدث البحريني بعض المواكبة المباشرة أيضاً؟ سؤال موجّه إلى القيميين على القناة التي لها ما لها من رصيد وتقدير لدى الشعوب العربية. لذا نرجو من «الجزيرة» عدم التفرقة بين شعب عربي ثائر وشعب عربي آخر يثور هو أيضاً من أجل الإصلاح أو التغيير في نظامه الحاكم. نرجو ذلك كي لا يُقال إن تمّة إعلاماً رائداً، بات يُصنّف ثورات هذه الشعوب وانتفاضاتها على أساس الألوان والأجناس والجغرافيات.

\* أكاديمية ومترجمة لبنانية



من تظاهرات البحرين



# عم الإعلام كان قصيراً؟

## إعلام التعقيم المجزرة والراي الآخر

استرداد - محمد الأمين

كشف حسين مرهون لـ «الأخبار» أن شخصيات إعلامية بحرينية مستقلة اتصلت بمسؤولين في قناة «الجزيرة» لتنتقد تغطية القناة



الخجولة للأحداث الأخيرة في البحرين، خصوصاً مجزرة دوار اللؤلؤ، إذ اكتفت المحطة باستضافة رموز السلطة في ظل غياب أي رأي للمتظاهرين. وقال الصحافي البحريني الذي عمل محرراً ثقافياً في صحيفة «الوقت» البحرينية إن المشرفين على الفضائبة القطرية وعدوا بتقديم تغطية محايدة، لكن ذلك لم يحصل، بل طاول التغيير «الجزيرة الإنكليزية» فقط. وعزا هذه التغطية إلى ارتباط «الجزيرة» بموقف قطر من مفهوم الأمن الخليجي.

ويرى مرهون أن القناة لم تلتزم بشعارها «الراي والراي الآخر» واكتفت برأي السلطات البحرينية، وهو الأمر الذي ينطبق على «العربية». في المقابل، يشير الصحافي البحريني إلى الدور الجيد الذي تقوم به «بي بي سي» حالياً «وربما ساعدها في إنجاز مهماتها هامش من الحرية للمصاحفة والإعلام في البحرين. وهو الهامش الذي اكتسبه البحرينيون بعد انتفاضة شعبية تمخضت

عن إصلاحات سياسية تبلورت في «ميثاق العمل الوطني». لكن الصحافي نفسه يعود ليشير إلى أن هامش الحرية هذا تراجع في السنتين الأخيرتين. يبقى السؤال المطروح في ظل تحايل «الجزيرة»: هل ستساهم ثورة 14 شباط (فبراير) في توسيع هامش الحريات في البحرين؟ أم أن العنف الذي مارسته السلطات، وقتل وجرح مئات المتظاهرين مؤشراً إلى عودة العهد الدكتاتوري بدعم إعلامي عربي و... غربي؟

«عولنا على الإعلام، لكنّه خذلنا». قد يكون كلام هاني الفردان في اتصال مع «الأخبار» الأكثر تعبيراً عن خيبة المتظاهرين البحرينيين من تقاعس الإعلام العربي. يتحدث الصحافي البحريني عن استياء الشارع في المنامة من تغطية الفضائبات العربية للتظاهرات «خصوصاً «الجزيرة» لأننا توقعنا أن نساندنا كما فعلت في مصر وتونس». ويضيف: «لم يبق لنا سوى bbc العربية».

## دردشة في الكواليس بنقى أفضل من «العربية»

بشأن التجنيس وقضايا أخرى. الصحافي نفسه يحاول أن يجد تبريراً لـ «الجزيرة»، فيشير إلى غياب أي مكتب للمحطة القطرية في المنامة.

بدوره، لا ينكر أحد المسؤولين في القناة في حديثه إلى «الأخبار» وجود عامل «مذهبي» خلال تغطية الملف البحريني: (ليست هناك تعليمات إدارية في هذا الخصوص. لكن لا نستطيع في المقابل أن نكرس تغطية قوية للحالة البحرينية، لأنّ للأمر بعداً حساساً).

ويقول أحد الصحافيين في المحطة «أعتقد أن التغطية موضوعية جداً، وليس صحيحاً أن هناك تراجعاً للقناة عن دعم صوت الشعب... في الحالة المصرية، كانت القناة تغطي بطريقة عادية ما يجري منذ اندلاع الثورة، ولم تلق بثقلها إلا يوم 28 كانون الثاني (يناير) حين خرجت قوات الشرطة المصرية لتقمع المتظاهرين بالقوة واحكمت قبضتها على وسائل الاتصال... يومذاك قطعت «الجزيرة» كل برامجها لنقل ما يجري في مصر». ويضيف: «أعتقد أنه في الحالة البحرينية واليمينية، لم تصل الثورة إلى هذا البعد حتى الآن. لكن في حال حصل ذلك، فإن المحطة ستسخر تغطيتها لنقل الوقائع».

باختصار، يمكن القول إن الهجوم الذي تتعرض له «الجزيرة» ليس جديداً. هي حتماً لن تنال يوماً رضى كل الأطراف. ولا شك في أن الدور الذي أدته القناة في ثورتَي مصر وتونس جعل الشعوب تعدها سنداً لها. وهو الأمر الذي يفسر ربما المقالة التي نشرتها صحيفة «دير شبيغل» الألمانية بعنوان «صوت لا تقل قوته عن قوة دول... هل تستطيع «الجزيرة» إسقاط حكومات؟»، وجاء في المقالة نفسها أن «الجزيرة» ليست مجرد قناة إخبارية، ولكنها أيضاً طرف سياسي يشعر بأن عليه تادية رسالة معينة».

يعترف إعلاميون في «الجزيرة» بأن العامل المذهبي منعهم من مواكبة الثورة الشعبية في البحرين بكل زخمها... ويرى آخرون أن الثورة لم تبلغ بعد أوجها كي تضعها المحطة القطرية في الصدارة. لنقلب إذاً على bbc العربية

الدوحة - الياس مهدي

مواطنين بحرينيين وعرب. ويرى هؤلاء أن القناة تغاضت «عن نقل أعمال القمع الوحشي الذي مارسته قوات الأمن البحرينية في ميدان اللؤلؤ بحجة منع انزلاق البلاد إلى حرب مذهبية». إلا أن الصحافيين في «الجزيرة» يقولون إن «هناك حسابات معينة تفرض نفسها أثناء تغطية ثورة شعبية في دولة خليجية مجاورة، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بفئة تثير حساسية سياسية ودينية. لكن ليس هناك أي تعليمات رسمية من إدارة القناة تضبط حدود الحرية الممنوحة في تغطية

مجدداً، تتعرض «الجزيرة» لسلسلة من الانتقادات التي طالوت تغطيتها للأحداث في الخليج العربي، وتحديدًا احتجاجات البحرين. وقد وصفت بعض المواقع تغطية القناة لأحداث المنامة بـ«السطحية وغير المهنية». هكذا قرأنا في موقع «ملتقى البحرين» الذي وصف أداء «الجزيرة» بـ«الضعيف جداً»، مضيفاً أن «السلطة القطرية تمنع المحطة من نشر الأخبار الحقيقية»، فيما جاء في موقع بحريني آخر أن هناك «تواطؤاً خليجياً ضد الثورة البحرينية». وذهبت بعض المنتديات إلى الحديث عن ضغوط تمارسها السعودية على النظام القطري لـ«كبح جماح» قنواته خشية «تمرد شعبي» يمتد إلى باقي دول الخليج.

وعكس ما حصل أثناء تغطيتها لثورتَي تونس ومصر، لم يصدر أي بيان رسمي من المحطة للدفاع عن أدائها الإعلامي في البحرين وليبيا أيضاً. ففي ليبيا مثلاً، التزم مراسلو «الجزيرة» في طرابلس الصمت خلال اليومين الأولين، قبل أن يخرج مدير مكتبها خالد الذيب بتقرير لا يختلف عما يبثه التلفزيون الليبي الحكومي هذه الأيام، استهله بالقول: «حرق للممتلكات وسرقة أملاك خاصة للمواطنين، هو ما أسفرت عنه الأحداث التي تشهدها المدن الليبية»!

في كواليس الفضائية القطرية في الدوحة، يتحدث صحافيون عن اتصالات «سخط وغضب» تتلقاها المحطة يومياً من

تلقى القناة اتصالات غاضبة من المشاهدين المصدومين

الأحداث». ويرى صحافي آخر أن تغطية الفضائية القطرية تبقى أفضل من «العربية» التي «لم تجد حرجاً في بث خبر عن إصابة 50 شرطياً بحرينياً في هجوم مدنيين عليهم». وبين «الجزيرة» و«العربية»، يرى أحد الصحافيين أن «بي بي سي» كانت الأفضل هذه المرة، لأنها بعيدة عن أي ضغوط وحساسيات سياسية ودينية، ما جعلها تنقل بحرية الانتقادات التي طالوت الملك البحريني،



أقلت مكاتب «الجزيرة» هناك، فيما سحبت مصر اعتمادات مراسليها مع اندلاع «ثورة 25 يناير». مع ذلك، بقيت تغطية المحطة القطرية متميزة في البلدين. يؤكد محاورنا أن القناة «بثت صور اقتحام قوات الأمن لدوار اللؤلؤ عبر الصور التي عرضها التلفزيون الرسمي، إلى جانب عرض تصريحات المتحدثين باسم الجيش والداخلية ووزير الخارجية». لكن هل استنفدت «الجزيرة» إمكانياتها حقاً لتلجأ إلى صور وتصريحات من رموز السلطة السياسية والإعلامية في البحرين؟ ألا يوجد في المنامة ثورة نجم أخرى، أو ناشطون إلكترونيون تعتمد عليهم كما فعلت في «ثورة النيل»؟ أم أن «الربيع العربي» للقناة القطرية ينتهي على مشارف الخليج؟

## «حليفة الشعوب» أمام الاختبار الصعب

الرياض - بدر الإبراهيم

يستنسخ إعلام البحرين الرسمي تجربة أنس الفقي بكل ما فيها. يوظف التلفزيون والصحف الرسمية وأبواق السلطة من الكتاب لتسخيف التظاهرات تارة، وتوجيه الاتهامات إلى المتظاهرين طورا. وتعتمد الدعاية الإعلامية على الحديث الممجوج عن تطلعات الشباب للإصلاح التي تستغل من قوى سياسية ذات أجدات خارجية.

يضيف صانعو الطبخة الإعلامية البحرينية إلى صفات إعلام النظامين المصري والتونسي التحريض الطائفي، واتهام المتظاهرين بالطائفية والولاء لايران، والسعي إلى إقامة ولاية الفقيه في البلاد. ويهدف كل هذا إلى استخدام الطائفية أداة لضرب أي تعاطف

خليجي وعربي مع الحراك الشعبي المتنامي.

الإعلام السعودي يتجاهل ما يحدث في جواره المباشر، والصحف السعودية تخصص مساحات صغيرة للحدث البحريني، إضافة إلى تعقيم كامل من «العربية» مقابل محاولات تضخيم للأحداث في إيران خلال الأيام الماضية. يمارس الإعلام السعودي عادته في التعقيم ظناً منه أن هذا سيجعل الاهتمام بالقضايا التي يتجاهلها ضعيفاً. ويبدو أن القائمين على هذا الإعلام لا يريدون أن يفهموا أن «فايسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» باتت وسائل إعلام يصنعها الناس لتتجاوز دور الإعلام التقليدي. وقد سلط الإنترنت فعلاً الضوء بالصوت والصورة على الحدث البحريني، الذي وصلت أخباره

إلى الجميع رغم التعقيم. قنوات تلفزيونية متعددة واكبت الحدث كـ«المنار» و«العالم» عبر تغطية مباشرة، كذلك كانت «بي بي سي» تغطي الحدث بطريقة جيدة وفق قدراتها اللوجستية، لكن اللافت أن «الجزيرة» التي باتت اليوم الأولى عربياً ومصدر الأخبار الموثوق به والمرضي عنه شعبياً، وخصوصاً بعد ثورتَي مصر وتونس، لم تكن على مستوى التطلعات في تغطيتها لأحداث البحرين.

سقف التوقعات من «الجزيرة» ارتفع كثيراً الشهر الماضي. لم يعد متوقفاً ومأمولاً من القناة القطرية أن تنقل الحدث فقط، بل أن تشارك فيه مباشرة، وتمثل عوناً لحركة الشعوب من أجل التحرر، مما يجعلها تحت مجهر النقد لو لم تتفاعل مع أي حدث عربي

بمستوى تفاعلها مع الحدث المصري، لذا، تصبح متهمة بأنها تخضع في الحدث البحريني تحديداً لحسابات سياسية قطرية وخليجية معينة لا تسمح لها بأداء الدور نفسه الذي أدته في مصر.

«الجزيرة» نقلت الحدث البحريني كخبر ثالث أو رابع رغم تسارع وتيرة الأحداث في المنامة، وصولاً إلى ما بات يعرف بـ«مجزرة اللؤلؤ» فجر الخميس. ويبدو أن المحطة القطرية بدأت تطوير موكبتها لتظاهرات البحرين، لكنها ما زالت دون التوقعات لأنها قدمت أداءً مختلفاً أخرجها من دائرة القناة الإخبارية إلى ما هو أكبر بكثير، مما جعل المتظاهرين المحسوبين على الحكومة في ليبيا يرددون: «يا جزيرة يا حقيرة... قايدينا ما نبو غيره».

نقلت «الجزيرة»

الحدث البحريني خبراً ثالثاً أو رابعاً

«الجزيرة» باتت عدواً للأنظمة وحبليفاً أساسياً للشعوب، مما يجعل مسؤولياتها تتضاعف في ظل الحراك المتنامي على مستوى المنطقة بأسرها، لكن لـ «الجزيرة» أيضاً حساباتها السياسية وخطوطها التي لا تتعداها ككل وسائل الإعلام، ومن بين مسؤولياتها وحساباتها، لا بد من أن تتصرف بحكمة لتحافظ على وضعها ومكانتها.



## موسيقى

## أميمة الخليل.. ثورة حتى الطرب

هالة نمر

تفاجئنا أميمة الخليل بعودتها إلى الطرب وأغاني الأطفال. الأغنيات الطربية التي تؤدبها بنبرة عذبة، تأخذنا إلى عالم وردّي. أميمة ليست مطربة، وإن كانت تجيد الغناء الطربي. وهي ليست مغنية بوب، ولو أدت هذا النمط الغنائي ممزوجة بالطرب والفانك أو التكنو. لم تنحصر تجربة أميمة ضمن إطار الأغنية السياسية، رغم أنها عرفت بعدما غنت «أرض الجنوب» (شعر حبيب صادق) وأواسط الثمانينيات مع «فرقة الميادين»، ثم «لبسوا الكفافي» (شعر طلال حيدر)، و«الكمنجات» (شعر محمود درويش)، و«ديما»، و«طرقات وضجيج»... وجميعها من الحان مرسيل خليفة. لكن أغنياتها الحديثة لم تنل إعجاب جزء من الجمهور، إذ لم يتقبل بعضهم رؤية النجمة الملتزمة والرصينة تلعب حافية بالبيو في كليب «يا حبيبي» (2000). لم تكن الخليل تعلم حينها أن مكانتها ستهتز برهة، وأن حكم الناس وبعض النقاد يرتكز على المظهر الخارجي، لا القيمة الفنية لأغنياتها مثل «لا تدق»، و«مرات»، و«يا سيدي»... تملك أميمة صوتاً رقيقاً يناسب الأغاني العاطفية («وقلت بكتبك»، مثلاً)، ويحمل طابعاً تعبيرياً ووجدانياً في الشدو الجوّفي («أحمد العربي» لمارسيل خليفة، مثلاً). كذلك تصلح حنجرتها للترانيم، والموشحات، والأدوار، والطاقيق... ومن العيب طبعاً أن ندرج أغنياتها في خانة محددة.

رغم أن الخليل حافظت على مستوى معين من الأداء طوال مسيرتها، فقد تفاوتت يوماتها في جودتها وقدرتها على إدهاش المستمع. ما سنتقدمه في «قصر الأونيسكو» مساء اليوم، بدعوة



أغنيات تؤدبها صاحبة «ليه» كعادتها بصوتها العاري مثل «أحبك أكثر». ترافق أميمة فرقة تضم مجموعة من العازفين المخضرمين والشباب، أبرزهم فراس شارستان (قانون)، وسمير سبليني (ناي)، وعبود السعدي (باص)، وأنطوان خليفة (كمان)، وهاني سبليني (بيانو)، وخالد ياسين (طبل)، وسلمان بعلبكي (رق).

كلما سنحت الفرصة تسترجع الخليل بعض الأغنيات المنسية (من شريط «ع الحدود» لمرسيل خليفة)، وأخرى لا تزال محفورة في الذاكرة. كأنها تنبش في ذاكرة الأغنية العربية الملتزمة، المثقلة بالانكسارات، والمشحونة بالأحلام الكبيرة. ذاكرة عادت أخيراً إلى الواجهة مع انتصار الثورة التونسية والمصرية، وقبلهما المقاومة في لبنان. ألا تستحق انتفاضة الشعب التونسي والمصري تحية خاصة من أميمة، حتى ولو تطلب الأمر تعديلاً في برنامج الحفلة؟ من المؤسف أن يتأخر الفنانون الملتزمون عن اللحاق بقطار الثورة، بعدما كانوا السباقين إلى التعبير عن هموم الشارع وتطلعاته، في مرحلة السبعينيات والثمانينيات. بلى أميمة... غني لمصر، وتونس، وفلسطين، والعراق، ولبنان! ردي من جديد «يا وطن الشهداء تكامل»، و«طفل يكتب فوق جدار»، و«تشيد الحجر»! معظم الأغاني المهداة إلى ثوار تونس ومصر الآن، تكتسي طابعاً استهلاكيّاً، ولا تعدو كونها أغاني «مناسبات». لهذا، أن لرواد الأغنية الملتزمة والتجديدية أن ينعشوا الأغنية العربية الغارقة في مستنقع العقم والابتذال. من المؤكد أن أميمة لن تخذل جمهورها الليلة.

8:00 مساء اليوم - قصر الأونيسكو (بيروت) - للاستعلام: 03/963598

منفرداً. لذلك تكثف تمارينها الصوتية، وتهتم بأدق التفاصيل، بمشاركة رفيق دربها هاني سبليني. إضافة إلى «بعد اللي بحنه»، و«ليت للبراق» (من الحان القصبيجي)، وموأل «قل للمليحة»، ستغني أميمة «ليه يا بنفسج» (من الحان رياض السنباطي)، و«رجعت ليالي زمان» (الأخوين رحباني)، و«الطبقة الوسطى» (من كلمات عبيدو باشا، وألحان هاني سبليني)، و«بين الرضا» (من الحان إدوارد بندلي)، و«إلى آخره» (من الحان عبود السعدي)... على البرنامج أيضاً

”  
الا تسحق، انتفاضة  
الشعبين التونسي  
والمصري تعديلاً في  
برنامج الحفلة؟“

من «نادي أصدقاء صوت الشعب»، بتميز بالبساطة، والإتقان، والرقّي. الحفلة التي تحمل عنوان «في ذاكرتي»، تجمع بين الموروث الغنائي العربي والطرب الأصيل والشعبي والحديث من جهة، وأغنيات شديدة الأرائية والمعاصرة من جهة أخرى. كذلك ستندفن أميمة مجموعة من أغاني الأطفال، ستعرف كما لحنها ووزعها مرسيل خليفة في نسختها الأصلية، باستثناء «عصفور». نشعر الميترزو سوبرانو برهبة كلما اعتلت المسرح، ويزداد قلقها حين يكون غناؤها

توزع مجاناً

الضاحية

اجتماعية  
منوعة  
شهريّة

عدد شباط

عادل جلول: ما الحبّ إلا لبرج البراجنة الأول

آل كزما ... حرب البلقان أوصلتهم إلى الضاحية

أحمد علامة ... نسر الملاعب الطائر

حبّ الشباب «سكري الجلد»، وعلاجه بالغذاء أولاً

الكالسيوم في الصغر كالنقش في الحجر!

الرياضة والغذاء مفتاح الصحة والرشاقة

الحيوانات ملهمة موضة الشتاء لأنوثته متوحشة

ما كياج بسيط لجمال شتوي ساطع

01/547334-5  
www.waedgroupib.com

JUST IN CASE  
A DANISH CARICATURIST  
HAS JUST MOVED  
IN THE NEIGHBORHOOD.  
WE HAVE A BACKUP PLAN.

OCTOBER 10, 2006  
DAILY LEBANON  
PROTESTS ERUPT AFTER  
DANISH CARTOON STORM

SETS  
TELEVISION

SETS Data Recovery.  
Your business is safe.

Lebanon | Beirut, Downtown | Emir Bechir street | Boshouh 933, Lazarikas Bldg. | Bloc A2-1, 5th & 6th floor | P.O. Box: 3553-11 | Rod El Soh  
Tel.: 01 975555 | sets@sets.com.lb | www.sets.com.lb



## لقطة مقربة

## «فنجان شاي» مع باسل رجوب في دمشق

أغنية بديلة  
«الراي» محاصراً

سعید خطیبی

تمرّ موسيقى الراي في الجزائر بمرحلة فتور. هي تواصل مخاطبة الطبقات الشبابية، المهمشة والمعزولة، لكنها تتعرض للإقصاء من الجهات الرسمية. لطالما ارتبط الراي بالشباب خالد والشاب مامي، لكن هذين النجمين بهت حضورهما أخيراً، بسبب تقلص عروض الأول وسجن الثاني في فرنسا.

يحاول جيل جديد مواصلة المسيرة، غير أنه يعجز أحياناً عن مواجهة الرقابة. طويلة هي لائحة مغني الراي الجدد ممنوعين من الإذاعة والتلفزيون في الجزائر بحجة «البذاءة والابتذال والمساس بالأخلاق العامة». من بين هؤلاء الشباب كادير الجابوني الذي يقول لـ«الأخبار»:

«صوّرت في منتصف العام الماضي فيديو كليب أغنية «بلا بيك» وسلمت نسخة للتلفزيون. لكنها لم تعرض رغم أن الصور وكلمات الأغنية تحترم الميول العامة».

أمام احتكار السلطة للقطاع السمعي البصري، يجد محبو الراي أنفسهم مشتتين بين «فايسوك» و«يوتيوب» ومحال الأشرطة القليلة وبحثاً عن أحدث إصدارات الراي. ويتعرض عدد من المغنين لنوع من التعتيم الرسمي بسبب اختلاف خياراتهم الفردية كما هي

الحال مع الشابة جنات أو الشاب هواري المنار الذي يعلن صراحة ميوله المثلية. «ليس مهماً أن يمنعني التلفزيون من الظهور في الوقت الحالي. ثقتي في الجمهور والشباب والبسطاء الذين أحاط بهم هي المكسب الأهم»، يقول المنار. بعدما فرض الجيل الجديد من مغني الراي نفسه بين الطبقات الشعبية، تواصل وزارة الثقافة الجزائرية فرض حصارها عليه... فهي تنظم مهرجان راي بيتما سنوياً في مدينة سيدي بلعباس (غرب البلاد)، لكنها تمنع مشاركة «المغضوب عليهم».

والغنائية غير التجارية في الوطن العربي. أما أبرز تسجيلاتهم كفرقة، فنجدها في البوم «خلخال» للفنانة الأردنية مكادي نحاس، حيث شاركوا في العزف كما في إعداد بعض الأعمال، تماماً كما في البوم Beyond Traditions لعازف العود والمؤلف اللبناني زياد الأحمدية. يضم البوم «خمير» أربع مقطوعات («خمير»، «قهوة تركية»، «قصور» و«حلم 7 أشهر») من تأليف باسل رجوب، وأخرى من التراث التركي إضافة إلى أغنية من التراث الأرمني (تؤديها لنا شماميان). وتعاون رجوب لإنجاز باكورته مع فرقة شرقية/غربية (من حيث الآلات المستخدمة)، تضم مجموعة من الموسيقيين السوريين واللبنانيين أساساً، من بينهم فؤاد عفرا فقط من «فنجان شاي». فيما تجتمع الفرقة اللبنانية كاملة لتقديم مقطوعات من الأسطوانة في الأمسية المرتقبة، ما يفسح في المجال لإحساس مختلف عن المادة المسجلة لمن سمعها.

أما أعمال باسل رجوب المقبلة فتستحق المتابعة بالتأكيد. فهذا ليس أفضل ما يمكنه تقديمه، بالتالي ليس ما سيكون عليه إنتاجه لاحقاً. هذا في ما يخص مسيرته مؤلفاً. أما عازفاً، فالاعتراف بقدراته الموسيقية السوري باتت من الماضي، ولا يزيداها المستقبل إلا تكريماً.

8:00 مساءً، 21 شباط (فبراير) الحالي - مسرح الدراما (دار الأوبرا - دمشق). للاستعلام: 00963225742211  
www.baselrajoub.net



أطلق باسل رجوب باكورته الخاصة قبل أشهر قليلة خلال أمسيته الموسيقية في بيروت (مسرح المدينة). مساء الإثنين المقبل، وبدعوة من «الهيئة العامة لدار الأسد للثقافة والفنون»، يقدم رجوب «خمير» في «دار الأوبرا - مسرح الدراما» في العاصمة السورية، ترافقه خلالها «فنجان شاي». تضم الفرقة اللبنانية طارق يماني (بيانو)، جان مدني (باص)، فؤاد عفرا (درامز) وخالد ياسين (إيقاعات)، وهم من الأسماء الشابة الناشطة في مجالها منذ سنوات، ولهم خبرتهم مجتمعين أو منفردين، في الجاز والفوجن والفانك والموسيقى اللاتينية والموسيقى الشرقية. لكل من أعضاء «فنجان شاي» إسهاماته في الكثير من التجارب الموسيقية

خطوة دقيقة جداً في مسيرته، ونقصد إصدار البوم «خمير» (إنتاج خاص بالتعاون من شركة «إنكوغنيو»). فهذا الإصدار نقل رجوب جدياً من مهنة توزيع الأغنية الكلاسيكية، حيث الكلمة واللحن الشعبي يلهيان عن نقاط الضعف إن وجدت، إلى حرفة تأليف الموسيقى الآتية حيث تجد الموهبة نفسها معزولة عن كل عون خارجي. وتختصر نقاط القوة في هذه الأسطوانة بالطاقة ودقة التنفيذ عموماً والأفكار الواعدة. أما نقطة الضعف الأولى فتطال بديهية بعض النغمات الأساسية المكتوبة وطغيان اللون الواحد. والثانية تكمن في ركافة بعض المرتجل، مثل صولو البيانو (للعازف برونو باولي) في مقطوعة «قصور».

أطلق الموسيقي السوري الشاب باسل رجوب سنواته المهنية الأولى موزعاً الكلاسيكيات الغنائية الشعبية التي استعادت مواطنته المغنية ليلاً شماميان. هذا إلى جانب العزف في حفلاتها (ساكسوفون، وأحياناً ترومبيت)، ومع فرق جاز (وأحياناً محيطية به) في سوريا ومن ثم في لبنان. في التوزيع الموسيقي، كما في أداء المكتوب والارتجال، أظهر رجوب (مولود في حلب عام 1981) موهبة واعدة، وهماً موسيقياً «شريفاً». هذا لا يعني أن تجربته قد اكتملت، مع أنها تبدو مقبولة في عصر الانحطاط الفني العربي الكبير.

بشير صفيير

يمتلك رجوب المعرفة الموسيقية العلمية الكافية، وبالتالي، فإن النضج وتراكم الخبرة والثقافة الموسيقية هو أكثر ما يحتاج إليه لسدّ ثغره الفنية، وهذه حتميات تأتي مع الوقت ما دام الاتجاه الصحيح مرصوداً. نقول هنا ما على رجوب وما له، بعدما تقدّم





## رسالة مفتوحة إلى «طاغية الجزائر الأخير»

عنانت تزارت\*

أتصوّرُك قلقاً وفرعاً في عزلة قصرك المذهب، بالرغم من فلول الـ40 ألف شرطي الذين نصبتهم على أبواب العاصمة، لوقف زحف المتظاهرين. أنت الخطيب المفوه، الذي تعوّد أن يلهب الجماهير ويفجّم الخصوم، كيف ارتضيّ لنفسك التخفي وراء أسوار الصمت؟ ماذا لا تطل قليلاً لترى شعبك ويراك، أيها القائد الملهم؟ أنت الذي كنت تفاخر علناً بأنك أطول من نابوليون بونابارت بـ3 سنتيمترات، متى تدرك أن قامة العظماء إنما تقاس بنبل أعمالهم وتفانيهم في خدمة الصالح العام؟

الثورة على الأوباب، فلماذا تصمّ أذنك وتشيح بوجهك، متجاهلاً هدير هذا التسونامي الذي سيصعب، لا محالة، بالنظام العسكري الفاسد والمترهل الذي نصبك رئيساً للبلاد؟ هل يُعقل أن رجلاً بمثل دهائك وحنكتك يقف مكتوف اليدين، متوهماً - على غرار من سبقوه من الطغاة المخلوعين، ومن هم على لائحة الانتظار العربية. بأن معجزة ما ستوقف عجلة التغيير عند الحدود، حتى لا تشمل بلادهم!

ماذا فعلت بأحلام شبابك، أنت الذي كنت الأصغر سناً من بين ثوار حرب التحرير؟ أين تلك الروح المتصاعدة، التي دفعتك لإطلاق ذلك التصريح الناري الشهير، في نهاية التسعينيات، وأنت تستعدّ لتسلم مقاليد الحكم، يوم قلت إنك تتفهم نقمة الشبان الجزائريين، وإنك لو كنت في العشرين لانضممت مثلهم إلى معارك الثوريين في الجبال؟

لم تعد في العشرين، للأسف! لكن المرض والتقدم في العمر ليسا كافيين لتفسير السقطه السياسية والأخلاقية المدوية التي وقعت فيها. فالذين تحمّسوا لخطابك الثوري، ورأوا فيك منقذاً للبلاد، لم يتوقعوا منك، أيها القائد الملهم، أن تنتقل إلى المعسكر الآخر، معسكر الفساد والتسلط. معسكر لم يعد يدفع بشباب الجزائر إلى الالتحاق بمعارك الجبال فحسب، بل حوّلهم اليوم إلى «كاميكاز» يفجرون أنفسهم على أبواب قصر الحكومة، أو يحرقون أجسادهم النخيفة. على الطريقة البوغيزية.

عند عتبات خزينة الدولة التي تكتنز 150 مليار دولار من فائضات الربيع النفطية، ذلك الربيع الذي تتنافس أنت و«اشقاؤك الأربعة، منذ عشرية كاملة، مع «صايبه الـ15» الشهيرة، التي تضم الأكثر سطوة ونفوذاً من الجنرالات/الحرامية، على نهبه وتقاسمه كقطع الكعك. يجري ذلك تحت إشراف الأيدي الراحية والأعين الساهرة لـ«هاليجرتون»، سفيرة حمايتكم وأولياء نعمتكم الأمريكيين، وفروعها الأخطبوطية - Kellogg - Brown & Root، تلك الشركة السيئة الصيت التي نهبت 10 مليارات من نفط العراق منذ الاحتلال، وربّبتها الجزائرية Brown & Root-Candor، التي اضطرتهم في يناير/ كانون الثاني 2007، بعد أن انتشرت فضائحها على الملأ، وزكمت الأنوف رائحة الفساد المنبعثة منها، إلى إصدار مرسوم يقضي بحلها. جرى ذلك، بالطبع، دون محاسبة أي ممن تورطوا، من خلالها، في تبديد 13 مليار دولار من العمولات والرشى، التي استعمل القسم الأوفر منها لكسب ود الإدارة البوشية، حتى لا تضمك إلى «محور الشر»، فيما نثر القسم الباقي على شكل فئات توزع بين أصدقتك السرية في جنيف وموناكو وديبي...

هل تذكر، أيها القائد الملهم، يوم ارتفعت أصوات بعض الحريصين على الشرعية الدستورية، عام 1999، للتنبيه إلى أن توليك الحكم يمثل خرقاً للدستور الذي يشترط أن يكون رئيس الدولة متزوجاً؟ اعترضنا يومها، وقلنا: بالعكس، هذا رجل أعزب في الثانية والستين، على الأقل لن ينجب لنا ولي عهد ليورثه الحكم، فيزج بالبلاد في نادي «الجملوكيات» العربية! كان خطانا فادحاً، فنحن لم نكن نتصوّر أن إقامتك

الطويلة في دول الخليج ستلهمك شكلاً بديلاً من «التوريث الأفقي»، من الأخ إلى أخيه، على الطريقة السعودية!

كل من عرفوك عن قرب، قبل أن تترنّع على عرش «قصر المرادية»، من رفيق السلاح جاك فيرجيس إلى الثوري الأممي كارلوس، كانوا يؤكدون أنك لست رجلاً فاسداً أو مولعاً بالمال. ماذا عن تلك المليارات الخمسة، التي أداك «مجلس المحاسبة»، في مطلع الثمانينيات، بتهمة اختلاسها من فائض ميزانيات السفارات الجزائرية، أيام كنت وزيراً للخارجية؟ لقد صدّقنا، عن طيب خاطر، ورغم كل الشبهات، أن القصة كلها كانت. كما قلت. مجرد تلفيفات اندرجت ضمن حملة «صيد الساحرات» ضد رموز العهد البومديني.

هل تذكر يوم فككت أزرار سترتك، في جلسة خاصة مع عدد من الإعلاميين الجزائريين المغتربين، أيام منفاك في أبو ظبي، ليري الجميع أن قميصك الداخلي منقطع؟ وقلت بنبرة ميلودرامية: هل كنت سألبس قميصاً مهترئاً لو أنني اختلست المليارات؟

هل من حركة مسرحية مشابهة تستطيع اليوم أن تنفي عنك شبهة الفساد، بعد سنوات حكمتك الاثنتي عشرة؟ قد لا تكون في الأصل شخصياً فاسداً أو مولعاً بالمال، لكن الزمرة المكيافيلية التي أوصلتك إلى سدة الحكم استدرجت أشقاءك. الورثة إلى مائدة الفساد. فأصبح هؤلاء اليوم على رأس ثمانية كبرى عصابات نهب الربيع النفطية، بعد «الكارتل»/ الأم، الذي يتربّع على عرشه غريمك الأساسي حالياً (ولي نعمتك، بالأمس، حين كان غراب الجيء بك إلى الحكم) الجنرال محمد مدين، الشهير بلقب «توفيق» (ربما لموهبته المشهود بها في «التوفيق» بين مختلف أجنحة النظام المتصارعة على نهب ثروات البلاد وتقاسمها).

دع عنك التفكيقة والبلاغيات الجوفاء، وانظر ملياً إلى وجهك في المرآة، ستجد أنّ أحلامك الثورية هزمت بأكثر مما شاخ جسمك اللعيل، الذي أنهكه سرطان الأمعاء. أردت أن تدخل التاريخ بوصفك عزاب مصالحة وطنية تضع حداً للعنف السياسي والاقتتال الأهلي. وأعطاك الشعب مباركته بالأغلبية الساحقة في استفتاء تاريخي. لكن الزمرة المكيافيلية المسككة بزمام الجيش والاستخبارات استدرجتك نحو فخ مميت. فشجعتك هذه الزمرة على أن تسوي القاتل بالقتيل، من خلال عفو عام، بيض نهائياً، ودون أي محاسبة، جميع المجرمين الذي سببوا قتل 200 ألف جزائري، مع تأكيد نقطة بالغة الأهمية، بالنسبة إلى تلك الزمرة: أن يشمل العفو كل المتورطين في العنف، سواء كانوا «إرهابيين» من أعضاء الجماعات الإسلامية المسلحة أو «أفراداً» من قوى الأمن والشرطة والجيش!

عنباً رجوناك أن تستلم من تجارب المغرب وجنوب أفريقيا، من خلال تأسيس «لجان الإنصاف والمصالحة»، لإقامة «عدالة رمزية». في ظل تعذر «عدالة القصاص»، لإرغام المذنبين، على الأقل، بأن يلقوا قبالة ضحاياهم أو ذوبها، ليعترفوا بالجرم ويطلبوا العفو. لكنك بدلا من ذلك، لجأت إلى إصدار قانون يقضي بسجن كل من يتجرأ على الكتابة منتقداً أو مذكراً بالمجازر أو جرائم القتل والاعتصام، التي استفاد المتورطون فيها من العفو العام.

بذلك أفرغت المصالحة من مقاصدها الإنسانية النبيلة، وتحولت إلى مجرد غطاء قانوني لتبييض القتل. وجاءت النتيجة كارثية، كما ترى: لم يتحقق السلم المدني الموعود، إذ لا تزال بلادك مرتعاً لفلول «القاعدة» والجماعات المسلحة. ولم تتحقق دولة القانون المنشودة، لأنك أسقطت كل الضوابط القانونية التي من شأنها أن تحدّ من تجاوزات قوى الأمن والجيش.



تطالب التظاهرات بالعدالة الاجتماعية وإيقاف الهدر والفساد (سيدالي جربوب - أ ب)

هناك من الفرقاء العسكريين من شرعوا بالهمس في أذان المقربين منهم، من أشباه المعارضين وقدامى النقابيين والأبواق الإعلامية، بأن الجيش بدأ يتململ، وأنه لم يعد يستبعد التضحية بـ«الرجل المريض»، إذا تفاقم الغضب الشعبي وانفجرت الثورة. ولا يخفى عليك، بلا شك، كم يحلو لهؤلاء الهامسين (الموسوسين؟) أن يضيفوا، بما يشبه الهمس، لإشارة شبيهة المستمعين إليهم، أن ما تجمّع بين أيدي «الضباط الغيورين على مصالح الوطن» من ملفات سرية، عن تورطك أنت وحاشيتك وأشقائك في قضايا الفساد، كفيل بإلهاب الغضب الشعبي. كما هو كفيل بجعل الجماهير تلتف مجدداً حول الجيش بوصفه منقذاً للبلاد من يرثي الفساد كما أنقذها، من قبل، من التطرف الإسلامي. بذلك يريد النظام العسكري أن يشتري لنفسه شرعية مزوّرة، من أجل إطالة أمده في الحكم، كما تفعل بعض المقبلات على الزواج، ممن يشتري غشاء البكارة الصيني، لترميم عذريتهن المفقودة.

ألا تذكر هذه الهمسات بما حدث في مطلع التسعينيات؟ لقد كنت خارج البلاد، آنذاك، في منفاك المخملي بالخليج. لكنك تذكر، دون شك، كيف أرسل الجنرالات من يهمس، بالطريقة ذاتها، في أذن زعيم جبهة الإنقاذ، عباسي مدني، في صيف عام 1990، لإيهامه بأن الجيش بدأ يتململ، وأن الغالدية من «الضباط الغيورين على مصلحة الوطن» تميل إلى التضحية بالرئيس الشاذلي بن جديد، إذا دخل الإسلاميون في معركة حاسمة لإسقاطه.

بقية القصة معروفة. ولست بحاجة، أنت الممسك بأسرار الدولة منذ 12 سنة، لأن أسرد عليك كيف استدرج الإسلاميون إلى «العصيان المدني» (يونيو 1991)، ثم إلى التمرد المسلح (1992). وكانت التضحية بالرئيس بن جديد، في سبيل منح النظام العسكري القائم عذرية جديدة نصبته، إلى اليوم، في موقع يخوله شرعية صناعة الرؤساء وخلعهم، متى وكيف يشاء.

ألا ترى في هذه التركيبة التي تطبع النظام

لك أن تختار بين التمسك بكرسي الحكم، أملا في جنازة وطنية تليق، بمقامك، أو دعم التغيير والتعجيك بالثورة

كل ذلك جعل الغضب يكبر ويعلو هديره، يوماً بعد يوم. فيما أنت والزمرة العسكرية المحيطة بك غارقون في «معارك الصالونات» وصراع الكواليس لتقاسم الربيع والنفوذ. لقد مضت عشرية كاملة، وأنت تصارع طواحين الهواء، وتخوض المعركة الخاسرة تلو الأخرى، من أجل ألا تكون «ثلاثة أرباع رئيس»، كما كنت تقول. وها هي الأيام تكشف لك أنّ نفوذ «حكومة الظل» العسكرية لم يزد إلا قوة وسيطوة، فلم تعد زمرة الجنرالات ترى فيك إلا «رجلاً مريضاً» يمثل الواجهة المدنية المثلى لنظام عسكري حتى النخاع.

لم لم تستمع إلى القلّة المخلصة من الأصدقاء الذين رجّوك، في نهاية ولايتك الثانية، وقد اشتدّ بك المرض، ألا تقبل بآداء دور «الرجل المريض»؟ سألك هؤلاء الذين حاولوا نثرك عن ارتكاب تلك السقطه السياسية والأخلاقية المميته: ما حاجتك لأن تغامر بأن يبقى اسمك في التاريخ موصوماً بنقض العهد وخرق الدستور، من أجل ولاية ثالثة تدرك جيداً أنّ ظروف صحتك لا تسمح لك بإنهائها؟ كانت إجابتك بكل برودة دم: لا أريد أن أموت وحيداً ومسيئاً في بيتي. ساموت في قصر الرئاسة، لأحظى بجنازة وطنية!

انهض من سباتك، فالغضب القادم قد يفسد عليك حلمك الجميل بأن تموت على العرش، وتحظى بجنازة تليق بمقامك السامي. هل ترضى لنفسك مصيراً كمصير حسني مبارك أو زين العابدين بن علي؟ أنت المولع بالمجد والعظمة والخلود، هل تريد أن يبقى اسمك في التاريخ بوصفك «طاغية الجزائر الأخير»؟ لا أفشيك سراً، أنه حيال هدير الغضب المتصاعد،

الزخار

تأسست عام 1953

تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عريبات دولبات إيلي شلموب، نقاشة بيار ابي صعب، مجتمعه ضحى شلمس، راضة علي صفا، عبد عمر نشابة، افتصاد محمد زبيب

المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين ■ المكاتب بيروت - فردان - شام دونان - سنتر كوتكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

المعلنات Tree Ad 01/61115 03/252224 ■ التوزيع شركة الواك 15-01/666314 03/828381

رئيس التحرير المؤسس جوزف سمحانة (2007-2006)

مستشار مجلس التحرير انسي الحاج



## ثورة «الأقلية»

ياسين تملالي\*

«الجزائر ليست مصر ولا تونس»، قال وزير الخارجية الجزائري، مراد مدلسي، لقناة Europe 1 في 14 فبراير/ شباط، ناسياً أن النظام المصري، قبل 25 يناير/ كانون الثاني بأيام، كان يردد بدوره أن «مصر ليست تونس». ما الأدلة على استحالة وقوع ثورة شعبية في البلاد؟ لم يقدم رئيس الدبلوماسية الجزائرية لنا منها شيئاً، لكننا نستخلص من كتابات بعض المحللين في الصحافة المحلية والعربية أنها أربعة. الأول هو أن الجزائر ليست دولة ديكتاتورية مغلقة كديكتاتوريتي بن علي ومبارك، والثاني أن مأساة الحرب الأهلية في سنوات 1990 خلفت لدى المواطنين رعباً كبيراً من كل ما ينذر بتجدد الاضطراب الأمني الثالث أن الأوضاع الاجتماعية الجزائرية إجمالاً ليست سيئة مقارنة بما هي عليه في بلدان مجاورة أخرى. والرابع هو «الطابع الأقليمي» لتظاهرات 12 فبراير/ شباط الماضي.

لنبدأ باختلاف النظام الجزائري عن نظامي

**النظام ليس الرئيس وحده، هو أيضاً جيش مسييس وحزبان رسميان عليه المرزيون**

مبارك وبن علي. لا شك في أن هذا النظام تعامل بمرونة مع جزء من المعارضة، ففتح أبواب البرلمان والحكومة للإخوان المسلمين (حركة مجتمع السلم، وبنحو أقل، حركة النهضة) وخيّد قسماً من اليسار الراديكالي، تحديداً حزب العمال الذي لم يحتفظ من ميراثه الإيديولوجي بغير «الدفاع عن القطاع العام» و«حماية الدولة الوطنية من محاولات التفتت الإمبريالية». صحيح أن الرئيس بوتفليقة، بما وعد به عند اعتلائه سدة الرئاسة في 1999 من النفاق على الجيش وتحجيم دوره السياسي، كسب ود قطاعات جماهيرية واسعة، خصوصاً في بداية حكمه. وصحيح أن ممارسة التعذيب والأخطافات تراجعت في سنوات الألفين وأن لا معتقلين سياسيين تقريباً اليوم في السجون. كل هذا صحيح. لكن صحيح أيضاً أن شعبية رئيس الجمهورية النسبية، شعبية مهلهلة لأنه لم يُنتخب في اقتراع ديمقراطي تتساوى فيه فرص المترشحين، وأنه بدل أن يرحل غير مطرود في 2009، عدل الدستور بما يسمح

له بالترشح أبدياً للرئاسة متشبهاً ببن علي ومبارك وغيرهما. كذلك، بدل أن يجعل من سنوات الـ2000 سنوات انفتاح ديمقراطي، جعلها سنوات انغلاق أوتوقراطي، فقوى الأجهزة الأمنية (خاصة الشرطة) وضيق على الأحزاب المعارضة والجمعيات المستقلة وخنق الصحافة الخاصة واستأثر بوسائل الإعلام العمومية وسمح بإهدار ملايين لا تكاد تحصى بسبب تساهله مع سوء التسيير وتعاميه عن فساد بعض أقرب المقربين إليه (منهم وزير الطاقة السابق، شكيب خليل، وغيره كثيرون). صحيح كذلك أن لا أحد من المسؤولين عن فظائع سنوات 1990 (عشرات الآف القتلى وأكثر من 7000 مفقود) وعن قمع التظاهرات الشبابية خلال العقد الماضي حوسب.

أضف إلى هذا وذلك، أن النظام ليس الرئيس وحده، (على فرض أن هذا الأخير «عادل مستقيم لكنه محاط ببطانة فاسدة»، كما يقول بعض السذج والمتفائلين). النظام هو أيضاً جيش من أكثر جيوش العالم تسييساً، واستخبارات تتدخل (بنحو سافر وبمعرفة بوتفليقة) في الشؤون المدنية، من الانتخابات النيابية إلى المؤتمرات النقابية. كذلك هو حزبان رسميان (جبهة التحرير والتجمع الوطني الديمقراطي) يُسخران ممتلكات الدولة وأموالها لدعايتهما ويكسبان الانتخابات (أو يكسبانها لـ«فخامته») بواسطة التزوير. والنظام هو برلمان يهيمن عليه مستنقعو الائتلاف الرئاسي من وطنيين مزيّفين وإخوان مسلمين مسالمين (أو فاسدين، كعض مساعد وزير الأشغال العمومية، عمار غول، المسجونين حالياً بتهمة الارتشاء). ثم من قال إن الشعوب يجب ألا تتور إلا على نظم كنظامي بن علي أو مبارك؟ هل رفض تزوير الانتخابات أو المطالبة بتحديد عدد الولايات الرئاسية ترف ديمقراطي؟ اليس للجزائريين الحق في أن يعبروا عن رغبتهم في التغيير إلا بعد مرور ثلاث وعشرين سنة من «استبداد تونسي» أو ثلاثين من «استبداد مصري»؟

هل الخوف من شبح الحرب الأهلية حقاً مانع من حدوث ثورة ديمقراطية واجتماعية في الجزائر؟ لا رغبة للجزائريين، بالتأكيد، في تكرار سيناريو عشرات الآلاف من القتلى والمفقودين، لكن التلويح بفراغة الاستمرار استغناءً فاضح لهم. فلا حزب إسلامياً اليوم (كجبهة الإنقاذ في نهاية الثمانينيات) له من الشعبية ما يهدّد به بالاستيلاء على السلطة، ولا الجيش مستعد لأن يواجه جماعات راديكالية جديدة بعدما نجح في تحجيم التمرد العسكري الأصولي. أضف إلى ذلك أن «الخوف من الفوضى» لم يمنع انتفاضات عنيفة أهمها وقعت في المنطقة القبائلية في ربيع 2001. أين الفزع من نشوب حرب أهلية والسجون تعج بمئات الشباب ممن اعتقلوا في «أعمال الشغب» التي شهدتها السنوات الأخيرة من دون انقطاع؟

يقول النظام ومناصروه إن الوضع الاجتماعي الجزائري، بالرغم من كل مشاكل البلاد الاقتصادية، ليس سيئاً إجمالاً مقارنة بالوضع الاجتماعي في دول أخرى. صحيح أن مرتبة الجزائر في سلم مؤشر التنمية البشرية لسنة 2010 (الصحة/ متوسط أمد الحياة، التعليم ومستوى المعيشة) هو 84 ومرتبة مصر 101، لكن ما يميّز الجزائر عن هذا البلد لا يميّزها عن تونس التي تسبقها بثلاث مراتب (81). ما يجمع هذين البلدين الجارين هو الشعور بالحرمان من «ثمار النمو»، بل ربما هذا الشعور أعمق في الجزائر بحكم ارتفاع مداخلها الخارجية (موارد الصادرات في 2010 بلغت 55.7 مليار دولار) ونزائده فوائض ميزانيتها المتراكمة (50 مليار دولار حالياً). وكذلك، بحكم ازدياد الاقتناع الشعبي بأن السلطة عاجزة عن توفير هذه الثروات بما يقضي على البطالة وينعش الاقتصاد، ولا حتى قدرة على منع تبديدها في صفقات خيالية مع شركات محلية أو أجنبية لقاء أموال طائلة يتلقاها المرتشون. بالنظر إلى كل هذا (وإلى عمق حس الجزائريين «المساواتي» على اختلاف أجيالهم، ما يعد أحد موارث حرب التحرير)، يبدو امتلاء خزائن الحكومة عاملاً مشجعاً على الرغبة في التغيير لا مثبطاً لها.

لننظر أخيراً في «الطابع الأقليمي» لتظاهرة 12 فبراير/ شباط، كما قال وزير الخارجية الجزائري وأحد المحللين الجزائريين لقناة الجزيرة في يوم تنظيمها نفسه، مركزاً على «أن التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية حزب إقليمي أمازيغي» وأنه كان منذ عشر سنوات موالياً للسلطة (ليس بخاطيء). مثل هذا الحديث عن التظاهرة المذكورة مغالطة واضحة لأسباب ثلاثة: الأول أنها حُطرت وفُرقت بالقوة بـ30 ألف شرطي (أكد عددهم الهائل أن الحكومة، عكس مزاعمها، تخشى مسيرات «الأقليات» لأنها قد تشعل شرارة نار مستعرة تحرقها)، والثاني أن حزب سعيد سعدي لم يدع إليها وحده بل بالاشتراك مع نقابات وشخصيات سياسية، والثالث أن الحراك السياسي والاجتماعي في البلاد لا يصح ابنتساره في هذه المسيرة المجهضة. هل نسي مراد مدلسي تظاهرات الشباب في مطلع يناير/ كانون الثاني 2011؟ ألا يذكر أن عدد تدخلات قوات الأمن لمنع «أعمال الشغب» بلغ في سنة 2010 وحدها 11 ألف تدخل؟ أضف إلى ذلك أن الانتفاضات كثيراً ما تبدأ بنحو «أقليمي». فالشعب المصري لم يشارك كله في مسيرات 25 يناير/ كانون الثاني لكنه بدأ من 28 يناير/ كانون الثاني، تجند حول مطالبها إلى أن أجبر حسني مبارك على الرحيل. كذلك الأمر في تونس: انتفاضة سيدي بوزيد بقيت مطوّقة في منطقة واحدة لقرابة أسبوعين، قبل أن تشعل فتيل ثورة قوّضت 23 سنة من حكم بن علي التسلسلي.

\* صحافي جزائري



في الجزائر نقطة خلاف هامة وخطرة، مقارنة بالأوضاع التي كانت قائمة في تونس ومصر، قبل أن تكسبها الثورات الشعبية، حيث وقف الجيش في موقع الحكم بين الجماهير الثائرة والأنظمة الفاسدة. أما في الجزائر، فإن الجيش هو الخصم والحكم، ولا أمل في أن يؤدي دوره كمؤسسة جمهورية في تخليص البلاد من شر الفساد والتسلط، لأن جنرالاته هم القلب النابض لماكينته الفساد الجهنمية.

ألا تذكر هذه الحال بما قاله، قبل ربع قرن، معارض علماني كان من مؤيدي الثورة الإيرانية؛ حين أحكم الملالي قبضتهم على الثورة، وقاموا بتذويب معارضيه ممن كانوا حلفاء الثورة بالأمس، قال بمرارة: في السابق، كان الإيرانيون يشكون تسلط الشاه إلى الله. أما الآن، فإلى من يشكون الملالي الذين يحكمون باسم الله؟

وجدت جموع الثوار في تونس ومصر في الجيش ملاذاً تشكو إليه تسلط الحكام وحاشياتهم وأتباعهم وفسادهم. فلم يشكو الجزائريون تسلط وفساد نظام يمثل الجنرالات عموده الفقري والجيش ذراعه القمعية الضاربة؟

لم لا تكون أنت هذا الملاذ؟ أمامك فرصة ثمينة، بإمكانها أن تغتفر لك كل خطاياك، إذا استطعت أن توأكب التغيير بدل أن تقف ضده. لك أن تختار بين التمسك بكرسي الحكم، أملاً في جنانة وطنية تليق بمقامك، أو دعم التغيير والتعجيل بالثورة، لتترك اسمك في سجلات التاريخ كـ«رجل الخلاص» الذي أسهم في وضع حد لنظام عسكري بقي جاثماً فوق صدور الجزائريين طوال نصف قرن.

إن وصفة الخلاص بسيطة وواضحة المعالم: عليك برفع حالة الطوارئ، وإقالة جنرالات الفساد، وحل البوليس السياسي، وإعادة الجيش إلى الثكن. هذا هو السبيل الوحيد لفك ارتباطك بالنظام العسكري القائم. وإلا فإن مصيرك سيكون كمصير هذا النظام، لا محالة: إلى مزبلة التاريخ!

\* كاتب وصحافي جزائري مقيم في باريس



الشرطة الجزائرية تقمع المتظاهرين (سيدالي جريوب - أ ب)



أسعد أبو خليك \*

# حركة 14 آذار والانتفاضات العربية:

لم يسبق أن أهدقت حركة سياسية المديح على نفسها كما تفعل حركة 14 آذار: إنها تذكر بثناء الحزب الشيوعي السوفياتي على ذاته في عهد ستالين. لم تتوقف عن الزهو بنفسها وعن الإشادة بمنجزات لا تراها العين المجردة. هي مثل جورج بوش - راعي الحركة - الذي يظن أنه أهم كل حركة شعبية حرّة حول العالم. إن حاجة 14 آذار إلى المديح الذاتي هي مثل حاجتها إلى تقديم دعاية سياسية مبنية على الخيال (غير) العلمي. هي قضية مبنية على المزاعم والادعاءات والأباطيل: مثل إصرار السنيورة على أن علاقاته الدبلوماسية ودموعه كافية لتحرير قرية العجر وشعبا وتلال كفرشوبا، وحتى اللواء السليب في ساعات الفراغ

وإرشادات وأوامر من الطاغية مبارك. لماذا يفترض فريق الحريري أن الأرشيف قد أتلّف لمصلحتهم؟ (مثل أرشيف جريدة «الشرق الأوسط» الذي زال منه في أسبوع مديح سابق لنظام مبارك من رئيس تحرير الجريدة الذي لم يكتب مدائح عن شخص - خارج آل سعود - مثلما كتب عن مبارك). السنيورة طلع في موقعه الخاص على الإنترنت. وهو موقع يمثل مفخرة لـ «أهل السنة» (والعبارة باتت عنواناً للداعين إلى الدولة المدنية في لبنان) ببيان خاص يرثي فيه طغيان حكم حسني مبارك.

والطريف أن السنيورة هذا نوه بنضال حسني مبارك ضد إسرائيل (أي قبل نحو أربعين سنة، وطلع بنظرية أن عبور القناة كان من إنجاز حسني وجمال مبارك معاً). هنا الطرفة: يريد السنيورة الذي كان متحالفاً مع حليف نتنياهو الوثيق أن يرى أن حليفه الطاغية المصري يشاركه العداء لإسرائيل، مع أن العداء لإسرائيل لم يدر عن السنيورة منذ نحو أربعين سنة، أو أكثر بقليل أو كثير. لكن، لماذا اختار السنيورة أن يغوص في الماضي ليذكر أمجاد مبارك، وقد سها عن عقود من التحالف بين مبارك والعدوان الإسرائيلي، وخصوصاً في عدوان غزة؟ غير أن السنيورة كان على الأقل أكثر صدقاً من الباقين في 14 آذار الذين كادوا أن يجعلوا من مبارك راعياً لفريق 8 آذار. غير أننا نسال السنيورة: هل كانت حرب أكتوبر 1973 هي سبب حلفك مع مبارك؟ أم هناك ما طرأ بعد عقود من تلك الحرب؟

انتفاضة مصر كانت صريحة في عزوها شرارتها الأولى إلى جهود الأبطال في تونس. أي أن الشباب في مصر هم أدرى بشعبهم (وشعابهم). محمد البوعزيزي هو الملهم الحقيقي لثورة تونس ومصر (إضافة إلى خالد سعيد)، لا سعد أو نادر أو أحمد الحريري، والسيسى الذكر، رفيق الحريري لا يعني شيئاً لمن لم يقبض منه أو من أولاده

انتفاضة مصر وتونس اندلعت باسم المعدمين وحركة 14 آذار قامت باسم أصحاب المليارات

مالاً أو صندوقاً من «المونة» الموسمية. ورموز الانتفاضتين هم غير رموز انتفاضة آل الحريري. وهناك ما هو أبلغ. لم تلهم حركة آل الحريري أحداً خارج بلاط قريطم وبلاط آل سعود وبلاط آل نهيان وبلاط جمال مبارك المندثر. هل هناك في 14 آذار من اقتنع - دون تأثير المخدرات أو الكحول - بأن سمير جعجع ونصير الأسعد وأمين الجميل وسولانج الجميل ومحمد كبتارة الهموا بالفعل ولو للحظة أحداً في الشعب العربي؟

إن شعراء حركة 14 آذار الطائفية هم من أمثال يحيى جابر ويوسف بزي ونديم قطيش، فيما ألهمت انتفاضتي مصر وتونس أشعار أبو القاسم الشابي (الذي قال: «كرهت القصور وقطانها»). لماذا لا نذكر له إلا قصيدة واحدة؟ وأحمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الأنودي. زحرت صفحات إعلام الحريري بقصائد و«ملاحم» ورسائل عاطفية عن رفيق الحريري، ولا يذكر أحد منها كلمة واحدة. شعر تكسب آل الحريري وآل سعود لم ينتج قصيدة واحدة ناجحة، إلا إذا عدنا كتاب منير الحافي عن «إنجازات» الملك السعودي في لبنان ملحمة شعرية. صاغت الانتفاضة التونسية الشعر البسيط، لكن العميق: «الشعب يريد إسقاط النظام». ورد هذا الشعر من بعده الشعب المصري في انتفاضته. أما في الحركة الحزبية، فقد هتفت الجموع في مهرجان الـ «بيال» بالروح، بالدم، نفديك يا سعد». والشعار المفضل لجمهور الحريري بات «دم السنة عم بغلي غلي». شتان بين الحركتين وشتان بين شعارات الحركتين.

قامت حركة 14 آذار على أكتاف دنانير عائلتي الحريري وسعود، فيما قامت الانتفاضتان في تونس ومصر على أكتاف سواعد الناس العاديين الذين واللواتي تطوعوا بمالهم

تكن السنة الماضية رحيمة معه لكثرة ما فشل في إثبات اتهاماته ومزاعمه في مؤتمرات صحافية لا تنتهي، طلع بفكرة مبتكرة: أن سقوط حسني مبارك هو إخراج لـ 8 آذار، لا لـ 14 آذار، مع أن الطاغية كان راعياً أساسياً لفريق عقاب صقر. حجة صقر أن سقوط نظام الحزب الواحد يضر بفريق الممانعة، لا بفريق الحريري. قد يكون كلام صقر صائفاً: ربما عني أن سقوط الطاغية مبارك لا يضر الفريق المتحالف مع أنظمة في السعودية والإمارات والبحرين وعمان - وهي أنظمة لا تعترف بالأحزاب أصلاً. لعل الأمير الذي دعا صقر إلى الرقص في مهرجان «الجنادرية» الأخير هو أيضاً ملهم للديموقراطية في طول العالم العربي وعرضه. صقر عاد من الجنادرية مُعجبا بتعدد الأحزاب في السعودية، فنجح ديموقراطياً.

ولكن تتوقع الكثير من هذه الحركة التي ابتلي بها الشعب اللبناني والسوري والفلسطيني (يخطئ من يظن أو تظن أن تأمر رفيق الحريري وورثته السياسيين كان محصوراً بمسح الوطن فقط). وليد جنبلاط أفرغ رصاص أمشاط عدة من مسدسه في الهواء احتفاءً بسقوط مبارك. ولكن هل نسي الشعب في لبنان زيارات جنبلاط إلى مصر وثناءه على مبارك وعلى «محور الاعتدال»، كما كان يسميه؟ مسكين وليد جنبلاط: سيقضي عمراً يفترق فيه إلى ثقة إحد به. لا اليمين يثق به ولا اليسار: لا 8 آذار ستثق به ولا 14 آذار. لكن أن تظهر جيزيل خوري (التي لا تزال تروج كذبة أن «نيويورك تايمز» أعطتها جائزة أفضل إعلامية في العالم العربي - الخبر، مثل الجائزة، مُخلتق من أساسه على يد من يحاول أن يعوض عن خدمات دعائية لآل سعود وحلفائه في المنطقة العربية) وأن تتبنى وتعط الانتفاضة المصرية، فهذا أكثر من قدرة المرء على التحمل. جيزيل خوري؟ التي سخرت برنامجها «استديو آل سعود» في محطة الأمير عزوز وبرامج سابقة لها من أجل الترويج لحسني مبارك ونظامه ولأحمد أبو الغيط وسياسات مصر الموالية لإسرائيل؟ إن علاقة جيزيل خوري وما تمثل من ترويج لنظام مبارك هو مثل علاقة محمد دحلان - ضيفها الفلسطيني المفضل - بالمقاومة. أو قل (وقولي) هو مثل علاقة محمد عبد الحميد ببيضون بالنزاهة والصدق، أو مثل علاقة المفتي قناني بتدقيق الحسابات، مثلاً.

أما فؤاد السنيورة، فهو اليتيم الأول لسقوط حسني مبارك. لا شك في ذلك. صحيح - على ما تذكر الصحف - أن حكومة حسني مبارك واستخباراته كانت ناشطة جداً في الساحة اللبنانية. الوزير أحمد أبو الغيط (الذي أمر البعثات الدبلوماسية المصرية حول العالم بالتجسس على الجاليات المصرية أثناء الانتفاضة المصرية، كما ذكرت صحيفة «الشرق») تهاوى في تصريحاته مع الحركة الحزبية ويات يتحدث عن حقوق «أهل السنة» في لبنان، مع أن سنواته في الحكم أظهرت هوساً بمصالح أهل الصهيونية في الشرق الأوسط. كما أن التهويل بالخطر الإيراني كان هماً مشتركاً بين فريقين يناصبان العداء لكل أشكال المقاومة ضد إسرائيل. السنيورة كان من المارين المداومين على الحكومة المصرية يتزود - مثله مثل سعد الحريري - بنصائح

في الوقت الذي يولج فيه العالم العربي في حقبة جديدة لم تتحدد معالمها بعد، وفي زمن تسوده حالة زعر وقلق في أساط الصهيونية العالمية جزاء قلب النظام المصري، تطلع علينا حركة آل الحريري بمهرجان سنوي مُجتز ومُكرّر (يذكر بمؤتمرات حزب حسني مبارك الحاكم). لو أن أسواق الحريري (وأسواق آل سعود الداعمة) تنضب، لوصلت الحقيقة ناصعة إلى تلك السلالة الطامعة. لو أن هناك من يصارح شيوخ الحزبية باننا ضقنا ذرعاً بمهرجانهم السنوي، وبالطقوس شبه الدينية التي تصاحب زيارات دورية للضريح البشع المزروع في قلب العاصمة، لكانوا خفقوا من فظاظة الدعاية السياسية. هم يحبون الحياة - يقولون - ويقتاتون على ست سنوات مستمرة من النخب والعويل والبكاء والرتاء. ست سنوات من الاستغلال الرخيص لموت وكيل للنظام السعودي في لبنان. لو أن هناك من يصارح آل الحريري لقال لهم (ولهم) إن هناك من الشعب اللبناني من لم يشعر بالأسى لموت رفيق الحريري - هذه هي الحقيقة وأن أوان إعلانها مع أن أرباء قضا في التفجير المروع. هناك منا من يريد تحرير «عبد الحب» (وهو مناسبة تجارية) من العويل الحريري السنوي الذي ضيق لنا فسحة فرح وحبور. هناك من شك (كاذباً) أن السيسى الذكر، الحريري، كان ضالعا في مؤامرة إسرائيلية بعنوان القرار 1559، وزال الشك بيقين اعتراف سعد الحريري في تسريبات محطة «الجديد».

تأبى عائلة الحريري إلا أن تجعل من أفراح اللبنانيين واللبنانيات وأعيادهم مناسبات للشكوى والأين والعزاء. قل هم يعيشون على العزاء والرتاء والتفجع. لا زاد لهم غير ذلك. هذه السنة، طلعت شلة 14 آذار بأطروحة جديدة. أو هموا أنفسهم (من غير أن يصدقوا أنفسهم) أن «ثورة (حراس) الأرز» هي التي ألهمت الثورات في العالم العربي وفي إيران - حسب قول مروان حمادة، هذا الذي جال على عواصم عربية، عارضاً خريطة لشبكة اتصالات مقاومة إسرائيل، لعل وعسى هناك من يرى ويسمع (خارج إسرائيل، طبعاً لأن 14 آذار ترى - إذا سلّلت - أن إسرائيل هي عدو. أما كون أصدقاء إسرائيل هم أصدقاء 14 آذار، وكون أعداء إسرائيل هم أعداء 14 آذار فهذه صدفة من الصدفة). يريد مروان حمادة أن يصدق أن تحالفه مع تيري رود لارسن وجيفري فيلتمان يمثل تطلعات الشعب العربي (دون أن ننسى مداخل حمادة هذا للنظام السوري عبر العقود - لا السنوات). يبدو أن انتفاضات العالم العربي تخرج هذه المجموعة الطائفية المتنافرة. سقوط زين العابدين بن علي، وبعده مبارك، مثل إخراجاً لحركة هي جزء من المنظومة العربية الرسمية التي تخضع للسيطرة السعودية المطلقة. الارتباك كان سمة الموسم. نسوا أننا نذكر أن واحداً من آخر زوار حسني مبارك كان أمين الجميل الذي عاد بتطمين أن مبارك «يؤيد الديموقراطية في لبنان». في مفهوم 14 آذار، يصبح مبارك حجة في الديموقراطية، ويصبح آل سعود حجة في العروبة، ويصبح جون بولتون نصير الحق العربي. عقاب صقر، الذي لم



# بين الثورة والثروة



الخاص من أجل إسناد الثورة. حركة 14 آذار كانت تنفق الأموال لجذب الناس إلى المهرجانات الطائفية المتكررة، فيما تبرع الشعب المصري بقوته وعرق جبينه لإنجاح هدف التحرك الشعبي.

قامت الانتفاضة المصرية في قلب ميدان التحرير: وقد كسب الميدان اسمه من شعارات مرحلة تبنت هدف التحرير من الاستعمار ومن الاحتلال الإسرائيلي. كان لتمثال عبد المنعم رياض وقع خاص عند الجماهير في مصر. أما في حركة 14 آذار، فقد تبوأ زياد الحمصي موقعا خاصا وقام جمهور «المستقبل» بتظاهرات في البقاع لمناصرتة. والخطة الدفاعية لـ14 آذار تتضمن وضع كل إمكانات المقاومة في تصرف غسان الجد (أصبح نهاد المشنوق فجأة من المطالبين بنزع سلاح المقاومة، هذا الذي كتب مدائح عنها بعد عدوان تموز، لكنه مثل غيره يُمسي على موقف، ويصبح على آخر، كل ذلك بأمر سعودي أو حريري. لا فرق).

عبد المنعم رياض: نموذج من التفاني والعطاء والمقاومة، فيما تمثل حركة 14 آذار نبذا لكل معاني المقاومة والتضحية (على العكس، يريد آل الحريري من اللبنانيين واللبنانيات أن يضحوا لتراكم العائلة المزيد من الكنوز على ظهر شعب مسخ الوطن). عبد المنعم رياض كان من واضعي خطة تحرير الأراضي العربية المحتلة، فيما يلف فريق الحريري ويدور في مختلف الأصقاع والأنحاء لمنع أي مقاومة ضد إسرائيل. وهل هناك من يسأل السنيورة عن جدوى مقاومته «الدبلوماسية» التي هزل لها وزم؟ وماذا فعلت دموعه التي قال عنها إنها أقوى من صواريخ مقاومة إسرائيل؟

كانت الانتفاضتان المصرية والتونسية موجهتين ضد نموذجين من الطغاة الذين يحظون بدعم قوي من الولايات المتحدة، فيما حظيت حركة 14 آذار بالرعاية نفسها التي كان يتمتع بها الطغاة الذين ثار ويثور الشعب العربي عليهم. حركة 14 آذار كانت بنات أفكار

لم تلهم حركة آل الحريري أحداً خارج بلاط قريبهم وآل سعود ونهيان وهبارك

جيفري فيلتمان وجون بولتون، فيما أحدثت انتفاضتا الشعبين التونسي والمصري هلعاً وذعراً في قلوب الإسرائيليين. إسرائيل كانت راضية ومتمحمة لانتفاضة 14 آذار، فيما عملت بجد لإفشال انتفاضة الشعب المصري. «نيويورك تايمز» نشرت مقالة تفصيلية ورد فيها أن الملك السعودي ونتنياهو كانا الحليفين الأقوى لحسني مبارك، وقد ضغطا بشدة على إدارة أوباما لحماية نظامه حرصاً على أمن احتلال إسرائيل. قامت الانتفاضات في تونس وفي مصر على حكم العائلة وعلى فساد العائلة وعلى التورث، لكن حركة 14 آذار، كما قال الرفيق خالد صاغية هذا الأسبوع، هي حكم العائلة إذ يتحدث سعد الحريري عن مصر، فيما «يكون ابن عمته الأول أميناً عاماً لحرزيه، وابن عمته الثاني مستشاره، وعمته مرشحة على لوائحه الانتخابية». حركة 14 آذار كوكبتل من سلالات حاكمة أو متزعمة ويريدون أن نصدق أن شعاراتهم تتواءم مع شعارات الشبيبة في تونس وفي مصر؟ وهل ارتباطات آل الحريري الخارجية في العالم العربي، مع ما يُسمى معسكر الاعتدال، إلا مع سلالات حاكمة، فقدت 14 آذار منها عائلة مبارك وعائلة بن علي؟ من الغريب كيف أن الأمانة العامة لآل الحريري لم تصمت أمام الحدث التونسي والمصري لما فيهما من إخراج لهم (كما يمثل القمع في إيران وفي سوريا إخراجاً لـ8 آذار).

انتفاضتا مصر وتونس جاءتا في أعقاب حركات عمالية ناشطة (قدر الخبير في شؤون مصر، الزميل جول بينن، أن نحو 200000 عامل مصري شاركوا عام 2007 فقط في إضرابات واحتجاجات). أما الحريرية، فقد استعانت بيسارئين سابقين، مثل محمد كشلي، من أجل تدجين الحركة العمالية في

لبنان (وساعدها في المهمة حركة أمل والحزب القومي والنظام السوري). انتفاضة مصر وتونس اندلعتا باسم الجياع والمحقوقين والمعدمين، فيما قامت حركة 14 آذار باسم أصحاب المليارات والعقارات في لبنان وفي دول التلوث النفطي التي ترعى آل الحريري في لبنان.

حتى السياسة الخارجية للانتفاضة تنناقض كلياً مع سياسات محور حسني مبارك الذي ينتمي إليه فريق 14 آذار. الشعب التونسي لم يكذب ينتهي من قلب نظام زين العابدين بن علي حتى هتف: «الشعب يريد تحرير فلسطين». كذلك انتفاضة مصر كانت واضحة - رغم تركيزها على أولويات السياسات الداخلية - في التنديد والهتاف ضد ارتباطات حسني مبارك بأمريكا وإسرائيل. لا تستطيع حركة 14 آذار أن توفق بين ارتباطها العضوي بحكومات الطغيان العربية التي تدور في فلك النظام السعودي ونظام حسني مبارك، وبين محاولتها تصنع التبني لقضية الانتفاضات العربية.

طبعاً، الموضوع ليس محصوراً بـ14 آذار. هذا موسم اللحاق بانتفاضات الشعب العربي. الإعلام السعودي ناصر بهمة وانحياز مفضوح نظام حسني مبارك، وحاول أن يروج لنظرية إعلام حسني مبارك أن انتفاضة مصر هي نتاج لمؤامرة من إسرائيل وحماس وأمريكا وحزب الله. لكن إعلام السلالات الحاكمة هرع بعد سقوط مبارك كي يكسب بعض التعاطف مع الشعوب العربية التي وأظ على خذلانها عبر السنوات والعهود. يسارعون إلى النفاق كأن الناس نسوا مواقفهم السابقة (هل ننسى كيف غطت رندة أبو العزم في محطة الأمير «عزوز» انتفاضة الشعب المصري، وكيف لاحقت المتظاهرين متهمه إيأهم بإيواء «البلطجية»؟).

حركة 14 آذار مرتبطة بمال الحريري وبالتحريض المذهبي والطائفي الرخيص الذي لم يفارق صعود عائلة الحريري في لبنان، بالتناسق مع مخططات آل سعود.

عزى سقوط نظام مبارك النظام العربي الرسمي: تبين أن إسرائيل كانت ولا تزال عضواً سرياً وأساسياً في الجامعة العربية. كان الملك السعودي ونتنياهو يتصلان يومياً بالرئيس الأميركي في محاولة للحفاظ على نظام مبارك، وقد يؤدي ذلك إلى تقريب العلاقة (الوثيقة اليوم) بين دول الخليج ودولة العدو الإسرائيلي (استضافت قطر أخيراً فريقاً رياضياً إسرائيلياً في مباراة المباراة بالسيف، وعلاقة الحكومات الخليجية بإسرائيل أكثر من ودية وفق ما تسرّب من «ويكيليكس»).

والحريري أداة صغيرة، وصغيرة جداً، في محور دول النفط. كذلك كانت العلاقة بين إعلام الحريري ونظام بن علي وثيقة جداً، وكانت نشرة «المستقبل» تفرد مساحات واسعة لمقالات ترويحوية عن محاسن نظام بن علي. هناك بعض أوجه شبه بين 14 آذار والشريحة اليمينية في تحركات انتفاضة مصر. وهذه الشريحة اليمينية موجودة في كل حركة شعبية سياسية، هؤلاء الذين يؤكدون للرجل الأبيض أنهم «حضاريون». كما فعل وأكل غنيم في صحيفة أميركية، وهؤلاء الذين يرفعون شعارات بالإنكليزية لعل الرجل الأبيض يلحظها، هؤلاء إخوة لزمرة 14 آذار. لكن انتفاضتي مصر وتونس هما حركتان شعبيتان استطاعتا أن تقلبا نظامين يتمتعان بدعم الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل. انتفاضة مصر وتونس تحدت الطغاة، وآل الحريري (ومن يلحقهم) نتاج لنظام الطغيان العربي. لكن النظام الطائفي في لبنان منع آل الحريري من فرض نظام طغيان، رغم محاولات الحريري الأب قمع حريات التعبير. لكن إذا أرادت حركة 14 آذار أن تعزى نفسها، فهي تستطيع أن تتعزى بأن طغاة الخليج لا يزالون متربطين على عروشهم. وهذا عزاء كبير في الأيام الصعبة التي فقد فيها فريق الحريري حبيبه حسني مبارك. لكن الحدث جلل. ابك يا سنيورة: سقط حسني مبارك، وقد تبكي غداً على سقوط حليف طاغية آخر.

\* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)



# الدريكتا تورييات العرب

## جيش الملك يمعن في سفك دماء البحرينيين الرصاص مقابل الورود

يتساءل البحرينيون: لماذا يجري التعامل مع ثورتهم بهذه الطريقة؟ في اليوم الخامس من ثورة 14 شباط ارتكب الجيش مجزرة جديدة ضد المتظاهرين، في وقت بدا فيه أن التعامل مع هذه الثورة إعلامياً لا يرقى إلى المطلوب

### شهيره سلوم

والجيش في منطقة كرزكان عند تشييع أحد الضحايا.

وتحدثت علي عن مجزرة قد تكون ارتكبت فجراً، وهي تتعلق بالمفقودين، مرجحاً أن يكون هؤلاء قد قتلوا. وقال إنه «كان في محيط الدوار 3 شاحنات «ثلاجات»، وعلى الأرجح أنها أعدت لنقل جثث المفقودين». وعلل روايته هذه بأن المكان كان مطوقاً بالكامل، ونظراً إلى الضرب الوحشي الذي تعرض له المعتصمون فجر الخميس، من المؤكد «أن مجزرة قد وقعت، وأن الجيش عمل على تطويق الخيم والجثث، من أجل التعقيم على المجزرة».

وأكد أنه وضع خطأ ساخناً للإبلاغ عن حالات المفقودين، وبينهم نساء وأطفال، لكن «البحرين بلد صغير، الجميع يعرف بعضه بعضاً، ولا يعقل أن يبقوا مفقودين حتى اللحظة»، مستبعداً فرضية الاعتقال «لأن لديهم ما يكفي من المعتقلين».

فرضية أكدها أيضاً النائب السابق عن المنبر التقدمي عبد النبي سلمان، قائلاً إن هناك شكوكاً كبيرة في أن يكون المفقودون قد ماتوا. ونقل عن أشخاص مسعفين أنهم شاهدوا مناظر مروعة، وأنهم رأوا انتشار الجثث داخل الدوار، وتكديسها داخل المشرحة، وأنه وسط هذه الجثث أحياء، هم على الأغلب جرحى في حالات خطرة.

وأعرب عن أسفه لهمجية الأمن الذي يستخدم قنابل «الشوزن» المخصصة لأصطياد الطيور «كان البحرينيين طيور يريدون اصطيادها». وقال إن المتظاهرين كانوا يحملون الورود للجيش الذي كان يرد عليهم بالرصاص.

لكن النائب الوفاقي خليل مرزوق لم يوافق على هذه الفرضية، ووصفها بالشائعات التي تهدف إلى إثارة الذعر. وقال إن «عدد المفقودين مبالغ فيه، وقد وجد كثيرون مفقودينهم». وأشار إلى أن عدد المفقودين لا يتناسب مع هذه الرواية.

وتحدث النائب عن «جريمة جديدة ضد الإنسانية ارتكبتها الجيش اليوم (أمس)». وأكد وجود قناصة أطلقوا النار على المتظاهرين. وقال إن الطواقم الطبية مُنعت حتى من الخروج لإسعاف المصابين، ومُنعت من نقل الجرحى. ووصف ما يجري «كأننا في حالة حرب في الحرب هناك قوانين دولية تُراعى، لكن هنا لا يجري حتى مراعاة ذلك».

من جهة ثانية، أكد مرزوق تأجيل التظاهرة التي كانت مقررة اليوم حتى يوم الثلاثاء، مشيراً إلى أن المعارضة تحشد لها بقوة. وعن كيفية حصول

لم تمنع المجزرة التي ارتكبت قبل بزوغ الفجر ضد معتصمين نيام في دوار اللؤلؤة، الجيش من إعادة الكرة. قتلى وجرحى بالعشرات من جديد، وسط تعقيم إعلامي وصمت دولي دفع المواطنين إلى القول «كأن البحرينيين ربما طيور، ليسوا من أبناء البشر». هذا ليس رأياً، بل شهادات مواطنين ومعارضين بحرينيين، لم يبق لهم بعد ذلك سوى «الاعتصام بحبل الله».

وإضافة إلى مجزرة أمس، جرى الحديث عن وجود عشرات الجثث لمن قتلوا في اعتداء فجر الخميس، لكن بعضاً من قادة المعارضة رأى فيها شائعات مبالغاً فيها، في وقت خرج فيه المحتجون في الشارع رافعين سقف المطالب حتى رأس الملك، لكن المثقفين السياسيين تمسكوا باللغة التصالحية.

وخرج المشيعون صباحاً بالآلاف في ستره وكرزكان لوداع القتلى الأربعة الذين سقطوا أول من أمس. وهنّف المشيعون «لا سنية لا شيعية، نحن لسنا طائفتين، سلمية سلمية، بالروح بالدم نفديك يا شهيد، بالروح بالدم نفديك يا بحرين»، فيما هتف آخرون «الشعب يريد إسقاط النظام»، وقال متظاهرون «لم نعد نريد ملكية دستورية الآن نطالب بإسقاط الملك».

واحتشد المشيعون بالمئات للمشاركة في نهاية الفاتحة (اليوم الثالث على الموت) على روح علي عبد الهادي مشيع، القتل الأول لثورة 14 شباط، وما إن اقتربوا من دوار اللؤلؤة في طريقهم إلى مجمع السلمانية الطبي، حتى بدأ الجيش بهجومه.

ووصف مدير جمعية شباب البحرين لحقوق الإنسان محمد مسكتي ما جرى، قائلاً إن «الجيش أطلق عليهم الرصاص الحي وقنابل الشوزن، وشاركت في الهجوم الطائرات المروحية»، وسقط العشرات بين قتلى وجرحى. وأشار إلى أن الأطباء في مجمع السلمانية نفذوا اعتصاماً في الداخل، وطالبوا بتدخل المجتمع الدولي، لكنهم لم يلبثوا أن فكوا الاعتصام بعدما دعتهم إلى ذلك دماء المصابين.

من جهته، روى الناشط علي، الذي شارك في التشييع وكان حاضراً وقت اعتداء الجيش الأخير، ما جرى عند الدوار، قائلاً إن «الجيش هاجم المتظاهرين عند تقاطع الدوار بالرصاص الحي والقنابل». وأكد وجود قناصة كانوا يصوبون مباشرة على المتظاهرين. وأوضح أن اشتباكات وقعت بين المتظاهرين



تبكيان ضحايا الاعتداءات في المنامة أمس (جوزيف عيد - أ ف ب)

مواطن، نحن اليوم على مفترق طرق»، مضيفاً «أبناء يخرجون ويعتقدون أنه ليس لهم مستقبل في البلد، وآخرون يخرجون محبة وحرصاً على مكتسبات البلد، لكن هذا للجميع، ليس للسنة ولا للشيعه».

وأكد أن «هناك مساعي طبية للتوفيق»، وأن «الحوار دائماً مفتوح والإصلاح مستمر». ودعا الجميع إلى الهدوء فوراً، لأنه من دون هذه الخطوة لن يكون بالإمكان بحث أي مشكلة».

وتعهد بحث «أي مشكلات ضمن حوار جماعي في البحرين تشارك فيه جميع الأطراف». وتابع «أنا لا أفرق بين أي مواطن وآخر، لكن ما يحدث الآن غير مقبول. البحرين لم تكن يوماً دولة بوليسية»، مشيراً إلى أن «البحرين أصبحت اليوم منقسمة وهذا ما لا يمكن قبوله».

بدوره، دعا وزير العدل والشؤون الإسلامية، خالد بن علي بن عبد

مباشرة مع السلطة لحل الأزمة، أكد مرزوق أن الاستقالات الجماعية من مجلس النواب التي أعلنتها «الوفاق» أول من أمس لا رجعة عنها.

من جهته، وصف الشيخ عيسى قاسم، وهو عالم شيعي بحريني بارز، اعتداء الشرطة بأنه مذبحه، وقال إن الحكومة أغلقت بذلك باب الحوار، وإن كان لم يدع صراحة إلى مواصلة الاحتجاجات في الشوارع.

في المقابل، سيرت السلطة عشرات السيارات التي ترفع علم البحرين باتجاه مسجد الفاتح، وهو أكبر مسجد في العاصمة، في موكب تأييد للملك. وكتب على أحد الأعلام اسم «حمد» في إشارة إلى الملك. وتوقف عدد من سيارات الشرطة خارج المسجد.

وتوجه ولي العهد الأمير سلمان بن حمد آل خليفة بكلمة إلى المواطنين من خلال مقابلة تلفزيونية دعا فيها إلى الهدوء، وقال «إنها رسالة

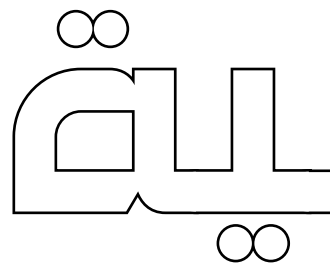
### مروحيات الجيش أطلقت النيران على المتظاهرين ومخاوف من مقتل المفقودين

### واشنطن طلبت من دبلوماسيها الإبلاغ عن أي معلومات شأنه بشأن اثنين من أبناء ملك البحرين

تظاهرة كهذه مع هذا الانتشار الكثيف للعناصر الأمنية في العاصمة، تحدث عن وجود مساعٍ للتهديّة، وأن هناك تواصلًا مع الأطراف الرسمية لسحب الجيش. ووجه نداء إلى المجتمع الدولي كي يتصل بالملك ويقول له «اسحب جيشك من الشارع». وتابع «لكن إذا كان المجتمع الدولي يريد أن يتخلى عن البحرين، فلنا الله». ورغم إشارته إلى وجود اتصالات غير



# بداية النهاية



## «جزيرة بلا شطآن»

### مملكة على 750 كلم 2 وتنوع سكاني

عام 2017. وبحسب الناتج المحلي، من المفترض أن تكون حصة الفرد البحريني 22100 دولار سنوياً، ولا سيما أن نتاج تسعة أشهر من العام الماضي بلغ 401 مليار دولار.

رغم ذلك، فإن المستقبل الاقتصادي للمملكة على موعد مع الدخول في نفق مظلم، إذ إن النفط في نضوب، والموارد المائية قليلة، كذلك فإن نسبة البطالة ارتفعت في الآونة الأخيرة (نسبة 4 في المئة في 2008).

ويقسم تاريخ البحرين كدولة مستقلة إلى 3 فترات: الأولى التي أعقبت احتلال البرتغاليين، والثانية التي ابتدأت باحتلال البريطانيين لها، والفترة الثالثة هي التي اعترفت فيها بريطانيا باستقلال البحرين من عام 1880 حتى اليوم.

تحكم المملكة الخليجية عائلة آل خليفة منذ قرون، وتنحدر هذه العائلة السنية من قبيلة العتيبة، أحد فروع قبيلة عذرة التي هاجرت من نجد والكويت في بداية القرن الثامن عشر. وتسيطر الأسرة الحاكمة على المناصب العليا في البلاد. أكثر من نصف الوزراء من آل خليفة، وغالبية الضباط والقيادات العليا في المؤسسة العسكرية من العائلة. أما رئاسة الحكومة، فيحتكرها خليفة بن سلمان آل خليفة منذ عام 1971، وهو عمّ الملك الحالي، ويطلب المحتجون برأسه. وهو معروف بأنه يضرب المعارضة بيد من حديد.

تحولت البحرين إلى إمارة في 1971 في عهد عيسى بن سلمان آل خليفة، الذي تولى السلطة في 1961، وبقي في الحكم حتى مماته عام 1999.

أن اكتُشف النفط في 1932، في حقول البترول جنوبي بلدة أوال في وسط جزيرة البحرين الكبيرة، والتي تبلغ مساحتها 55 كيلومتراً مربعاً، فانتعش اقتصاد الإمارة من جديد. كذلك تعتمد اعتماداً كبيراً على السياحة، ولا سيما الخليجية، نتيجة انفتاحها، إلى حد ما، في ظل محيط يتقوقع في انغلاقه الاجتماعي والديني. وقد أقامت لذلك منتجعات سياحية ضخمة لاجتذاب الخليجيين من أجل قضاء عطلهم.

وفي 2008، صنفت البحرين أسرع الاقتصادات نمواً في المنطقين واستفادت خدماتها المصرفية والمالية كثيراً بفضل الازدهار الاقتصادي لدول الجوار، في ظل الطفرة النفطية. وتمثل العائدات النفطية ما نسبته 60 في المئة من صادرات المملكة، و30 في المئة من الدخل القومي، إذ تنتج المملكة حالياً 40 ألف برميل نفط يومياً، وتهدف إلى الوصول إلى الرقم 100 ألف في

«جزيرة بلا شطآن»، هكذا يسميها بعض مواطنيها، رغم أنها عبارة عن أرخبيل من الجزر يتكون من 33 جزيرة أكبرها البحرين. وسبب التسمية هي استملاك شواطئها من القطاع الخاص، إلى حد أن المواطن لم يعد يملك أكثر من 3 في المئة من سواحله.

أطلق العرب اسم البحرين عليها، وتعني مثنى البحر. هذه الجزيرة الصغيرة، التي لا تتجاوز مساحتها 750 كيلومتراً مربعاً، دخلت إلى نادي الممالك حديثاً، إذ تحولت من إمارة إلى مملكة في 2002. ويحكم موقعها الجيوبوليتيكي وتركيبها الديموغرافية، طبيعي أن تستقطب العمالة الإقليمية، الأمر الذي رشحها إلى ساحة لتصفية الحسابات. فهي تقع في الخليج العربي، تحيط بها السعودية (إلى الغرب)، وقطر (الجنوب)، وإيران (يفصلها عنها البحر لجهة الشرق).

هذا الموقع الجغرافي جعل تركيبها السكانية أيضاً مغايرة لمحيطها. يتجاوز عدد سكانها مليون ومئتي ألف نسمة، غالبيتهم من الشيعة (نحو 60 في المئة)، فيما تنتمي بقية السكان والأسرة الحاكمة إلى المذهب السني، إضافة إلى 9 في المئة مسيحيين، وأعداد قليلة لا تتجاوز العشرات من اليهود.

حوى هذا الأرخبيل أكبر مفاصات للؤلؤ الذي فاق جميع لآلئ العالم بنقاوته، ومثل مصدر ثروتها على مدى عقود خلت. ولكن طرح اليابان لؤلؤها الاصطناعي أدى إلى تدهور الأسعار وإفلاس هذه التجارة، إلى

## تسيطر الأسرة الحاكمة على المناصب العليا في البلاد وعلى القيادة العسكرية

## لعنة الموقع والدور

احتجاجات عنيفة، وجهت الحكومة خلالها أصابع الاتهام إلى إيران بالعبث بامنها.

لكن بعد الإصلاحات تراجعت هذه الاتهامات. وقبل أشهر، أعلنت المملكة القبض على خليفة شيعية من 25 شخصاً اتهمتها بتدبير محاولة انقلابية ثم بالعمل من أجل تعطيل الدستور، ولحمت إلى وجود عناصر خارجية قبل أن تتراجع.

من جهة أخرى، تقف السعودية مارداً أمام المملكة من الناحية الغربية، وتعدّ البحرين حصناً لها، وسداً في مواجهة المد الإيراني، والنقل الشيعي في المناطق الشرقية المحاذية للبحرين. لذلك، فإن البحرين بالنسبة إليها خط أحمر.

ويربط بين السعودية والبحرين جسر الملك فهد السريع بطول 28 كيلومتراً، الذي افتتح في 1986؛ «جسر الصداقة» الذي أريد منه تعزيز الروابط الاقتصادية والاجتماعية بين المملكتين.

أما الولايات المتحدة، فتتعاطى مع البحرين من منظور المعادلة بين إيران والسعودية. ووقعت معها في 1991 اتفاقية دفاعية سمحت لها التحرك بسهولة داخل المرافق البحرينية. وتستضيف البحرين الأسطول الأميركي الخامس، بما هو أهم قوة أجنبية في الخليج والبحر الأحمر والبحر العربي وشرق أفريقيا.

هناك مساحة لحرية التعبير. وأسست بعدها العديد من الجمعيات الشعبية الناشطة بقوة على الساحة السياسية. وبموجب دستور 2002، أنشئ مجلسان متساويي الصلاحيات والعدد: النواب المنتخب، والشورى المعين. وفي حكومة 2006، مثل الشيعة 4 مناصب وزارية: الشؤون الخارجية والعمل والنفط والغاز؛ ونيابة مجلس الوزراء، وكانت المرة الأولى التي يشغل فيها شيعي هذا المنصب.

الإصلاحات كانت قفزة تاريخية في سياق الصراع من أجل انتزاع الحقوق بالنسبة إلى هذه الفئة. لكن ما إن هدأت فورة النشوة حتى تبين الواقع، ذلك أن المساواة لم تتحقق بعد، وعلى جميع المستويات.

في 2008، ارتفعت وتيرة التوتر بين الشيعة والسلطة، وزاد من حدتها ملف التجنيس، الذي رأى فيه الشيعة محاولة لتغيير التركيبة الديموغرافية لمصلحة السنة. هذا الموقع وهذه التركيبة الجغرافية، سمحا للناشطين الإقليميين بالتدخل. إيران اللاعب القوي في هذا اللعب، رأت أن هذا التدخل حق كفله لها التاريخ والدين والجغرافيا.

ومثلت الثورة الإسلامية محطة مهمة لتدعيم هذا النفوذ. فهي أعلنت بعدها تصدير الثورة إلى الدول المجاورة. وبين الثورة والإصلاحات، شهدت البحرين

قد لا يكون النفط أو اللؤلؤ، أو غيرهما من الموارد الطبيعية، فقط لعنة الشعوب. الموقع الجغرافي، التاريخ، والديموغرافيا، لعنة لا تنتهي، ولا سيما بالنسبة إلى الدول الصغيرة، التي تصبح أرضها مساحة للاقتتال على النفوذ بين العمالقة.

وعند البحث في الأزمة السياسية البحرينية وامتداداتها الإقليمية، تحضر هذه العناصر الثلاثة: الأزمة التي تمتد لعقود، ولها أبعاد طائفية واقتصادية واجتماعية، باختصار، مردها إلى تهميش فئة تمثل غالبية السكان سياسياً واقتصادياً واجتماعياً. وقد عبّرت عن نفسها في مختلف المراحل بوسائل متعددة وصلت إلى حدّ استخدام العنف والإعداد للانقلاب على هذا الحكم.

بلغت الذروة في التسعينيات، قبل أن تدخل في مرحلة «المصالحة» مع الإصلاحات السياسية التي أتت بها الملك الحالي لحل الأزمة. انبثقت هذه الغالبية بالإصلاحات، رغم أنها لم تحقق لها المساواة، فقد بات بإمكانها المشاركة في الحياة السياسية، بعدما كانت جمعيات المعارضة محظورة عن العمل والترشح للانتخابات ودخول البرلمان والحكومة، وأفرج بفضلها عن المعتقلين السياسيين، وسمح للمعارضين بالعودة من الخارج، وباتت



المطالبين بالإصلاح، بحسب صحيفة «ذا انديبننت».

في هذه الأثناء، كشفت وثائق مسربة إلى موقع «ويكيليكس» أن وزارة الخارجية الأميركية طلبت سراً من دبلوماسيها في البحرين الإبلاغ عن أي معلومات شائنة بشأن اثنين من أبناء ملك البحرين هما الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة وشقيقه الشيخ خالد.

وقالت برقية «كانت هناك مخاوف في المنطقة من احتمال أن يقوم منشردون من البلدان المجاورة بالتأثير على الشيخ ناصر البالغ من العمر 23 عاماً وشقيقه الشيخ خالد (21 عاماً)».

ووصفت برقية «الشيخ ناصر وشقيقه الشيخ خالد بأنهما هدفان مهمان من القيادة الناشئة»، وأرادت الإدارة معرفة إذا كانت هناك «خلافات بينهما وبين شقيقهما ولي العهد الشيخ سلمان، وما طبيعة الخلافات بينهم إذا وجدت».

الله آل خليفة، بناءً على توجيه الملك، أعضاء كتلة «الوفاق» إلى التراجع عن الاستقالات والاستمرار في المشاركة في السلطة التشريعية.

ورغم ما يجري في البحرين، فإن المواقف الدولية تبقى دون المستوى، على عكس ما صدر منها خلال ثورتي تونس ومصر. وفي اليوم الخامس، ندد الرئيس الأميركي باراك أوباما باستخدام العنف ضد المتظاهرين في البحرين وليبيا واليمن، داعياً إلى احترام حقوقهم في حرية التعبير.

بدورها، أعربت تركيا عن قلقها من القمع الدامي للحركة الاحتجاجية في البحرين، داعية سلطات المملكة إلى احترام حقوق الإنسان. ودعت في بيان لوزارة الخارجية إلى ضبط النفس وتجنب استخدام القوة.

وقررت بريطانيا إجراء مراجعة عاجلة لمبيعات الأسلحة إلى البحرين، بعد تعرضها لانتقادات بأن هذه الأسلحة تستخدم لقمع المتظاهرين



# الدريكتا تورييات العرب

## الاحتجاجات تتوسع شرقاً و«البيضاء في أيدي الشعب»

**اللجان الثورية تهدد  
برد «عنيف وصاعق»  
على المتظاهرين  
«المغامرين»**

مرتفعة أفارقة في عمليات قمع المتظاهرين. الالفت أن التحركات الشعبية التي يقودها طلاب الجامعات والمحامون تضمّ جميع أطراف الشعب الليبي بعيداً عن هيمنة تيارات سياسية، كذلك يشارك أبناء العديد من القبائل ذات الثقل في المجتمع الليبي بالاحتجاجات على النظام

انتقلت شرارة الاحتجاجات على النظام في ليبيا أمس إلى مدن أجدابيا ودرنة، حيث أحرق مقر أمنية وأخرى تابعة لأجهزة مؤيدة للنظام، منها اللجان الثورية، فيما أعلن ارتفاع عدد القتلى إلى 24، وبلوغ عدد الجرحى العشرات وسط استمرار التظاهرات في البيضاء وبنغازي. وعمدت السلطات الليبية إلى استخدام

**«الجزيرة»: سقوط  
ما لا يقل عن  
35 قتيلًا بالإضافة  
إلى 200 جريح**

## ليبيا: عشرات القتلى بأيدي المرتزقة



معارضون للقذافي في طبرق قرب الحدود المصرية أول من أمس (أ ف ب)

للحقيقة والعدالة، إن المدينة خرجت عن سيطرة نظام القذافي.

وانتشر المتظاهرون في مناطق عدة من مدينة بنغازي، وتكثف وجودهم في مناطق جليانة، ورأس عبيدة، والكيش، وشارع سيدي عبدالجليل، وشارع الوحدة العربية، فيما سمع للمرة الأولى دوي إطلاق نار في تلك المناطق. كذلك ذكرت قناة «الجزيرة» أن المحتجين أحرقوا مقر إذاعة بنغازي.

وفي درنة، انطلقت أمس تظاهرات نظمها طلاب جامعة عمر المختار، تضامناً مع «إخوانهم في بنغازي وتنديداً بالأسلوب الذي تعاملت به قوى الأمن معهم، وكذلك تنديداً بتهجم ما بات يعرف بالبلطجية عليهم»، حسبما أفاد موقع «المنارة».

وفي مدينة شحات، أقادت مصادر لـ«المنارة» بأن المتظاهرين في المدينة أحرقوا مباني اللجان الثورية والأمن الداخلي ومركز الشرطة. وفي السياق، قتل ثلاثة سجناء برصاص قوات الأمن الليبية أثناء محاولتهم الفرار من سجن الجديدة في العاصمة طرابلس.

كذلك أعلن رئيس تحرير «قورينا»، رمضان البريكي، أن «تمرداً حصل في سجن الكويبية (بنغازي) وفرّ العديد من السجناء»، مضيفاً أن الفارين أضرموا النار في مكتب النائب العام المحلي وفي مصرف ومركز للشرطة.

وذكر موقع «المنارة» الإلكتروني أن أهالي ضحايا سجن بوسليم في بني غازي أيضاً، اعتصموا أمام مقر مديرية الأمن الواقع على طريق الهواري وهم في حالة من الاحتقان والمطالبة الفورية والعاجلة بالإفراج على منسّقهم المعتقل لدى جهاز الأمن الداخلي المحامي فتحي تريب.

ونقلت «قورينا» عن مصدر أمني مسؤول قوله إن قوات الأمن اضطرت إلى استخدام الرصاص الحي لثني المتظاهرين بعدما اتسمت احتجاجاتهم بالعنف والشراسة والانتقال بالاحتجاجات إلى أعمال حرق لمراكز شرطة المدينة واستهداف مقر إدارية وحرق عدة سيارات شرطة منها 7 سيارات أمام مستشفى الجلاء». وأشار المصدر إلى سقوط سبعة قتلى.

وأفاد متظاهر في بنغازي بأن رجالاً باللباس المدني مسلحين بمدى انضموا إلى قوات الأمن لمهاجمة المتظاهرين الذين كان بينهم عدد كبير من المحامين المطالبين بدستور في ليبيا.

كذلك، هدّدت حركة اللجان الثورية التي تعدّ معقل الحرس القديم في ليبيا، «عنيف وصاعق» على المتظاهرين «المغامرين»، وقالت إن المساس بالخطوط الحمراء «انتحار ولعب بالنار».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي أي)

**رجال باللباس  
المدني مسلحون  
بمدى انضموا إلى  
قوات الأمن**



**مقتل ثلاثة سجناء  
برصاص قوات الأمن  
أثناء محاولتهم  
الفرار**

بشراسة، محدراً من مذبحه. وأشار إلى البُعد القبلي ودور بعض القبائل في إشعال حركة الاحتجاجات، ومنهم قبيلة البراعسة التي تنتمي إليها إحدى زوجات القذافي. وتوقع انتهاء النظام الحاكم إذا تحرّك الغرب الليبي.

### القبعات الصفراء

رأى الصحافي الليبي محمود شمام، أن بيان الزعيم الليبي معمر القذافي يتهم المدن الشرقية بمحاولة الانفصال، ويحمل المسؤولية للشرق وحده بينما تشارك بعض المناطق الغربية أيضاً بالتحركات الاحتجاجية. وقال شمام إن السلطة حشدت أمس أعداداً كبيرة من الجيش في مطار بنية في بنغازي، فيما تقتل قوات من المرتزقة الأفارقة المتظاهرين في الشوارع. وأضاف أن الشباب الجامعي ونقابة المحامين هما عماد التحركات الحالية التي تشهدها ليبيا، مشيراً إلى أن الحركة الإسلامية جزء من الشارع أيضاً.

واتهم شمام الزعيم الليبي باستخدام فرق الموت أو «أصحاب القبعات الصفراء»، وهم من قبيلة القذافي، لقمع المتظاهرين

استؤنفت التظاهرات في بعض المدن الليبية أمس قبل صلاة الجمعة، وخصوصاً في مدينة بنغازي الشرقية، فيما تحدثت قناة «الجزيرة» عن سقوط ما لا يقل عن 35 قتيلًا منذ الثلاثاء الماضي. وأورد موقع «الجزيرة نت» نقلاً عن مصادر ليبية، سقوط ما لا يقل عن 35 قتيلًا بالإضافة إلى مئتي جريح غصت بهم أروقة المستشفيات.

أما منظمة «هيومن رايتس ووتش»، فذكرت أن عدد القتلى وصل إلى 24 شخصاً منذ اندلاع الاشتباكات يوم الثلاثاء الماضي، فيما أشارت منظمات حقوقية ليبية ومواقع للمعارضة، منها موقع «ليبيا اليوم»، إلى أن ما لا يقل عن 14 شخصاً قتلوا في مدينة البيضاء القريبة من بنغازي.

وتواترت أنباء عن إرسال السلطات الليبية كتائب أمنية تضمّ في صفوفها عدداً كبيراً من ذوي الملامح الأفريقية إلى بنغازي وأجدابيا والبيضاء في محاولة لإخماد الاحتجاجات.

وقالت مصادر لـ«الجزيرة نت» إن تلك الكتائب أطلقت النار عشوائياً على المتظاهرين في البيضاء، ما أدى إلى إصابة المئات، مشيرة إلى أن من بين القتلى الذين سقطوا أول من أمس، طفلاً يدعى صفوان عطية صالح، قتل بالرصاص عندما دهمت عناصر أمنية أحد المساجد.

وذكرت مصادر ليبية أن وحدات من الأمن المركزي في شرق ليبيا رفضت إطلاق النار على المتظاهرين بل وساعدتهم على طرد الفرق الأمنية «الأفريقية» التي قبل إنها استخدمت مع «بلطجية» مسلحين. وقال الصحافي عاطف الأطرش لـ«الجزيرة» إن السلطات تفرض تعتياً على الأحداث بعدما اعتقلت عدداً من الصحافيين في مدينة بنغازي.

وفي أجدابيا بضواحي بنغازي الغربية، سقط أربعة قتلى في اشتباكات بين المتظاهرين ورجال اللجان الثورية بعدما تمكن المحتجون من إحراق مبان حكومية، حسبما ذكرت «الجزيرة نت».

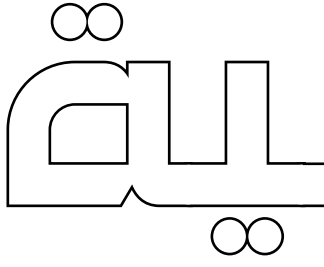
في هذه الأثناء، ذكرت أنباء أن الاحتجاجات امتدّت إلى مدن أخرى منها الكفرة والزنتان التي شهدت مواجهات أحرقت خلالها مركز للشرطة ومحكمة.

وقالت جماعتان ليبيتان في المنفى إن المحتجين المناهضين لحكومة الزعيم الليبي معمر القذافي، سيطروا على مدينة البيضاء بعدما انضمّ إليهم بعض أفراد الشرطة المحلية. وقال جمعة الإمامي، من جماعة التضامن لحقوق الإنسان الليبية، إن البيضاء في أيدي الشعب.

وقال فتحي الورفلي، من اللجنة الليبية



# بداية النهاية



## اليمن: «جمعة البداية» توقع 5 قتلى

النظام يُشرف على اعتداءات البلطجية... وقبيلة حاشد تنضم إلى مطالب التغيير

لمواجهة الاحتجاجات في صنعاء وعدد من المدن اليمنية. ونقل الموقع عن مصدر، طلب عدم الكشف عن اسمه، أن الخطة تكمن في توزيع أسلحة نارية وهراوات وخناجر على عدد كبير من البلطجية في مختلف مديريات العاصمة صنعاء، بحيث تتولى كل مديرية مواجهة التظاهرات التي تخرج أو تمر من المديرية أو بالقرب منها.

ولفت المصدر إلى أن اجتماعاً موسعاً عقد أخيراً وضم مسؤولين أمنيين وشخصيات في الحزب الحاكم مع مختارين الأحياء بصنعاء، أعدوا خلاله كشوفاً بأسماء البلطجية، ووزعت الأسلحة والعتاد الخاص بمواجهة المحتجين، كما وزعت مبالغ مالية كبيرة على المختارين. ودعت السفارة الأميركية الحكومة اليمنية إلى الالتزام بمسؤوليتها في حماية حياة وممتلكات اليمنيين وصون حقوقهم الأساسية الإنسانية والمدنية.

من جهة ثانية، سجل تطور جديد على الساحة السياسية اليمنية، بعدما أعلن رئيس مجلس التضامن الوطني، الشيخ حسين بن عبد الله الأحمر تأييد قبائل حاشد للتغيير ووقوفها إلى جانب الثورة الشعبية السلمية، مؤكداً أن المجلس سوف يدعو القبائل في كل المحافظات إلى حماية المتظاهرين من البلطجية الذين أنزلهم النظام إلى الشوارع، وأكد أن أفراد القبيلة سيبدأون من اليوم حماية المتظاهرين سلمياً.

بدوره، دان المجلس الأعلى لأحزاب اللقاء المشترك المذبحة الدموية البشعة التي شهدتها مدينة عدن نتيجة لأعمال القمع الهستيرية التي نفذتها الأجهزة العسكرية والأمنية.

وحملت أحزاب اللقاء المشترك السلطة وما يسمى مجلس الدفاع الوطني والرئيس اليمني كامل المسؤولية عن تلك الجرائم الدموية البشعة التي لا تسقط بالتقادم، ودعت إلى إجراءات عملية فورية لإقالة المسؤولين السياسيين والأمنيين المخورطين.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي أي، رويترز)

«لقاء قبيلة على مئات آلاف المتظاهرين في تعز... والمعارضة تتوعد»



محتجون يطالبون بتنجي صالح في مدينة تعز أمس (رويترز)

النار في الإطارات، ومزقوا صور الرئيس المنصوبة في الشارع. وفي منطقة الشيخ عثمان انسحبت قوات الأمن بعد ظهر أمس، وأحرق المتظاهرون قسم الشرطة. وفي تطور مهم امتدت المواجهات في الجنوب إلى مناطق حضرموت وشبوة والضالع وابين، وقد جرح ثلاثة متظاهرين في مدينة المكلا.

في هذه الأثناء، كشف موقع «الوحدوي نت» أن اليمنيين عن مخطط أعدته الأجهزة الأمنية بالتعاون مع قيادة الحزب الحاكم

الهيجمات، ما دفع المحتجين إلى رفع شعار «يا بركاني يا أحمد عز... ارحل ارحل من تعز».

وفي موازاة ذلك، سير النظام مسيرات مؤيدة له في المدينة. وقال شهود عيان إن عشرة آلاف على الأقل من الموالين لصالح خرجوا إلى شوارع تعز، فيما أعلن التلفزيون الحكومي أن مليون شخص تجمعوا للتعبير عن تأييدهم للرئيس.

أما في صنعاء، فأصيب أربعة أشخاص على الأقل بجروح في هجوم لمناصري السلطة على طلاب معارضين نظموا تظاهرة في شارع الزبير بعد صلاة الجمعة للمطالبة بإسقاط النظام.

كذلك جرى الاعتداء بالضرب المبرح والعنيف على عدة صحافيين من جانب مناصري الحزب الحاكم يقودهم القيادي في الحزب عارف الزوكا.

في غضون ذلك، تصاعد التوتر في مدينة عدن بعد مقتل ثلاثة محتجين، عقب خروج آلاف المتظاهرين بعد صلاة الجمعة للمطالبة بإسقاط النظام. وأكد شهود عيان وقوع اشتباكات عنيفة بين المتظاهرين وقوات الأمن في حي خور مكسر في المدينة.

وتأتي اشتباكات «جمعة الغضب» أو «جمعة البداية»، كما قرر المحتجون تسميتها أمس، بعد يوم واحد من مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة 19 آخرين بجروح في صدامات عنيفة بين الشرطة ومتظاهرين، فتحت خلالها القوات الأمنية النار على آلاف المتظاهرين المطالبين بإطاحة الرئيس.

وشهدت منطقة خور مكسر صدامات بين الأمن ومئات المتظاهرين أول من أمس انتهت بإغلاق الشوارع المؤدية إلى أحياء المنطقة، فيما شهدت منطقة كريتر تظاهرات، كما استمرت الصدامات طوال الليل في مدينة المنصورة، حيث شوهدت إطارات السيارات تحترق في الشوارع الفرعية، إضافة إلى وضع الحجارة والبراميل والأخشاب لمنع مرور السيارات. كذلك خرج المئات من الشباب في منطقة المعلا إلى الشارع الرئيسي، وأشعلوا

اختار النظام اليمني العنف سلاحاً وحيداً لقمع معارضيهِ بعدما عمم أسلوب «البلطجية» في مواجهة المحتجين المطالبين بتنجي علي عبد الله صالح، ما أدى إلى سقوط 5 قتلى أمس توزعوا بين محافظتي تعز وعدن، اللتين شهدتا أعنف الصدامات

موجة جديدة من التظاهرات شهدتها اليمن أمس للمطالبة بتنجي الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، تركزت في صنعاء، تعز وعدن، وأدت إلى سقوط خمسة قتلى وعشرات الجرحى، بعد اعتداءات منظمة على المحتجين أشرف عليها قادة من حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم.

وبعد أيام من محاولات السلطات قمع المحتجين في صنعاء من خلال نشر أنصارها في الشوارع مسلحين بالعصي والخناجر، اختارت تعميم التجربة نفسها في تعز، بعد انتقال عدد من قادة حزب المؤتمر الشعبي الحاكم إلى المدينة للإشراف على مهاجمة المحتجين العزل، نظراً إلى ما اكتسبه المدينة من أهمية لمستقبل الحركة الاحتجاجية في اليمن.

وفي وقت تجمع فيه مئات الآلاف من معارضي صالح في ميدان الحرية لليوم الثامن على التوالي، قتل شخصان على الأقل وأصيب 27 آخرون بجروح، بعضهم في حال الخطر، إثر إلقاء قنبلة ممن يعتقد أنهم من «البلطجية» باتجاه تظاهرة حاشدة معارضين انطلقت بعد صلاة الجمعة.

وقال أحد الشهود «شاهدت سيارة اقتربت منا وألقت قنبلة باتجاهنا، كما أطلق شخص كان على متن السيارة النيران»، وسط معلومات عن تورط القيادي في الحزب الحاكم سلطان البركاني، في

## تظاهرة في إيران لإعدام موسوي وكروبي!

«الرسالة موجهة إلى الفريق محمد علي جعفري، قائد الحرس الثوري، ودعته إلى إصدار توجيهات إلى الحرس الثوري ومليشيا الباسج شبه العسكرية لضبط النفس عند التعامل مع الاحتجاجات المناهضة للحكومة».

وذكرت الصحيفة أن الرسالة التي وقّعها الضباط الرفيعو المستوى في قيادة وحدات الحرس الثوري، في مدن طهران وأصفهان وقم وتبريز، «حُثَّ الفريق جعفري على استخدام سلطته على الباسج وأمرها بترك هراواتها بمراكزها في المرة المقبلة». وأكد دبلوماسيون غربيون أنه «جرى إمرار الرسالة إلى الرئيس أحمددي نجاد والمرشد الأعلى علي خامنئي».

كذلك قالت الرسالة: «عاهدنا شعبنا على أننا لن نطلق النار، ولن نضرب إخواننا الساعين إلى التعبير عن الاحتجاج المشروع على سياسات قائدهم وسلوكه». (يو بي أي)

ويأتي الهجوم الأخير على زعيم المعارضة وأنصارها بعد احتجاجات مناهضة للحكومة يوم الاثنين الماضي، دُعي إليها للتضامن مع الاحتجاجات التي تعمّ عددًا من الدول العربية. وتحولت التظاهرة التي حضرتها الحكومة إلى اشتباكات دامية بين المتظاهرين وشرطة مكافحة الشغب أدت إلى مقتل ثلاثة أشخاص.

في هذا الوقت، ذكرت صحيفة «دايلي تلغراف» أن ضباطاً رفيعي المستوى في الحرس الثوري كتبوا رسالة إلى قائدهم تطلب ضمانات، بالاطمئنان منهم فتح النار على المتظاهرين المناهضين للحكومة. وقالت إن «ضباط الحرس الثوري شدوا في رسالتهم على أن استخدام العنف تجاه شعبهم يخالف مبادئ الشريعة الإسلامية للشريعة».

وتابعت الصحيفة: «إن رسالة الضباط عمّمت على نطاق واسع في جميع أنحاء صفوف الحرس الثوري». وأشارت إلى أن

مثل الهواتف والإنترنت». كذلك ندد جنّتي بـ«قمع الاحتجاجات الشعبية في اليمن والبحرين»، ودعا حكام البلدين إلى «عدم الخضوع للإملاءات الغربية». وقال: «في البحرين واليمن يقتلون الناس أيضاً، وحكام البلدين لا يأخذون العبرة من أقرانهم»، متسائلاً: «أليس هؤلاء المواطنون مستائين منكم؟ ألا تريدون الحكم؟ هل من الإنصاف أن تسفكوا دماء مواطنكم من أجل القوى الغربية؟».

وكان مجلس تنسيق نشر الدعوة الإسلامية الذي نظم التجمع، قد أعلن أن المشاركين «سيهتفون بكراميتهم وغيبيهم واشتمنزلهم من الجرائم الوحشية والحركة الشريرة التي يقودها زعماء الفتنة وحلفاؤهم المنافقون والمكيفون»، فيما أشارت لجنة صلاة الجمعة إلى أن المشاركين «سيدينون الأفعال الخائنة والمخلجة التي يقوم بها زعماء المعارضة وعملاؤهم».

عقب صلاة الجمعة، انطلقت مسيرة حاشدة في طهران ضمّت الآلاف، للتنديد بدور «قادة الفتنة وزمرة المنافقين» في تظاهرات يوم 14 شباط الحالي التي دعت إليها المعارضة تضامناً مع الثورة المصرية. وقالت وكالة «مهر» للأنباء شبه الرسمية إن المشاركين في التظاهرة طالبوا بـ«إعدام المرشحين السابقين للرئاسة مير حسين موسوي ومهدي كروبي».

ومع بدء الصلاة، هتف المحتشدون «الموت لموسوي! الموت لكروبي! يجب شنق موسوي وكروبي». وطالبوا بمحاكمة من وصفهم بـ«مثيري الفتنة وقادة الفتنة في الداخل، واتخاذ موقف شفاف وواضح من المقربين إزاء النهج المنافق الذي يسلكه موسوي وكروبي».

وقال خطيب جمعة طهران أحمد جنّتي، إن «هؤلاء أعدموا أنفسهم... هؤلاء سقطوا أمام الراي العام والمجتمع». ودعا السلطة القضائية إلى فرض الإقامة الجبرية «على مثيري الفتنة وقطع الاتصالات لهم»

ما قل  
وكل

نقلت محطة «بي بي سي» عن الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود، قوله إن السعودية قد تشهد بدورها اضطرابات إذا لم تجز إصلاحات عاجلة. وأكد أن «كل شيء قد يحصل إذا لم يبدأ الملك عبد الله برنامج إصلاحات سياسية»، بوصفه «الشخص الوحيد الذي يمكنه إجراؤها». وأضاف «عندما يرحل، وأتمنى ألا يحصل هذا الأمر إلا في وقت متأخر جداً، فإن المشاكل الراكدة سوف تطفو على السطح» (رويترز)



# الدريكتا توريات العرب



مخ حراس القرضاوي وائل غنيم من اعتلاء المنصة لإلقاء كلمة (خليل حمرا - أ ب)

من كل الطرقات تدفقوا. من الجسور المنصوبة فوق النيل، من الأنفاق المعدة لمرور السيارات. من الشوارع الجانبية. من الحواري، من الأرياف. ميدان التحرير كان ساحة لاحتفال أسطوري، أمس. فرحة بحجم التعب والألم اللذين أنجبا الثورة. أنجباها حتى إشعار آخر، بما أن الطريق لا تزال طويلة حتى يصبح جائزاً القول: ها هي مصر الجديدة أتت ولادتها

## هستيريا البوح في الميدان: أسرار الهرم تخرج للشمس

ميدان التحرير - ضحى شمس

من أين أنت؟ من الإسماعيلية. من أين أنتم؟ من المنية. لم يكن ينقص إلا أن يتساقط الناس من الشرفات على ميدان التحرير للاحتفال بذكرى الثورة ومواصلة الطريق حتى تحقيق كل الأهداف. كلهم أتوا إلى الميدان. لم يهتمهم أن يمشوا بين السيارات، فهذه الأخيرة كانت بكل حال قد تحولت حركتها إلى نوع من حركة مشاة ألين فرغت بطارياتها، فأخذت تتقدم ببطء شديد، لتتوقف فجأة كأنها تعطلت على بعد أكثر من 3 كيلومترات من الميدان. كثيرون نزلوا من الميكروباصات المتوقفة في زجمة السير المهولة. أهل يحملون أطفالاً ناموا على أذرعهم وقد هددهم إيقاع المشي ودفء الشمس الشتوية. لا أحد يتبرم. أخ «يقود» أخواته البنات، وقد رفع بيده راية مصر وعليها عبارة «ثورة 25 يناير: لا تخونوا الشهداء». مراهقات على ظهورهن أعلام مصر. جلابيات كثيرة. نسوة ورجال من كل الأعمار، كأنهم خارجون للتو من قصائد أحمد فؤاد نجم.

ما إن تقترب من الميدان، حتى تتضخم الأعداد بنحو هائل مع أن الوقت ما زال قبل صلاة الظهر. الشيخ يوسف القرضاوي عاد بعد طول منع ليؤم الناس هنا. لهذا ربما، تأبط الكثيرون سخانات الصلاة. جماهير من كل نوع: جماهير القرضاوي، جماهير محمد منير الذي «أمّ» الغناء في هذه «الليلة الكبيرة» على مسرح الميدان. قالوا إن تامر حسني ينوي

المجيء أيضاً. يقولونها بسخرية، سخرية المنتصر «معليش أكل علقه وخلص». جماهير نادي الأهلي التي حملت طبولها وزماميرها وأتت بمشجعيها المنظمين. الخدود تلونت بألوان علم مصر، والعيون تسبق الناس إلى «التحرير».

على أبواب الميدان الهائل، تتضخم الأعداد بنحو غير طبيعي. ما إن تقترب حتى تفهم أنها نقاط تفتيش أقامها الجيش، الذي كانت طوافاته تحلق في السماء طوال الوقت، طوابير بشرية تزيد على كيلومتر. الشخص ملتصق بمن قبله وبعده تقريباً. الوجوه تنضج بالعرق. لكن لا اختلاط هنا. طابور للنساء وآخر للرجال. تفتيش جسدي. «معك بطاقة؟» تسال الجندي الجميلة. تفتش الحقيبة بسرعة وعناية. محمد طارق، الذي عقد علم مصر حول رقبته، بدأ نوعاً من «زور» محلي، هو ابن الثورة التي انضم إليها ليلة الأربعاء المعروفة الآن باسم «موقعة الجمل»، وهو يفضل أن يسميها «ثورة البغال»، بسخرية ومرارة. يقول إنه أت من مدينة أكتوبر مع العائلة «طبعاً النهارده يوم فرحة للشعب المصري كله، نحنا 18 يوم قاعدين في الشوارع، منهم أسبوع كان بالنسبة لنا أسبوع رعب. فالناس دي زي ما عاشت وقت قلق، لازم تعيش وقت فرحة وانتصار». لكنه يضيف: «لكن، في مطلب واحد من مطالبنا الأساسية تحقق: تنحى الرئيس. وده راس النظام، لكن جسد النظام لا يزال حياً. وما ينفضش إلا يُساءل الرئيس ورجالته. حبيب العادلي (أمر النائب العام بحبسه أول من أمس

على ذمة التحقيق 15 يوماً) عامل ملفات لكل الناس، وبالتالي مين حيحقق مع مين؟ ده كاسر عينهم كلهم». ثم يضيف: «لم نناد بإسقاط الرئيس بل النظام. وأظن أن محاكمة العادلي ستكون أبطأ محاكمة، إلا لو وقع كل النظام. ولذلك لازم كل النظام يمشي».

فيما كان الشاب يتحدث، تكوّنت حلقة مهولة من الناس حولنا... وكل يريد أن يتكلم. تظن بادئ الأمر أنه نوع من الرغبة بالظهور، لكن يتبين لك أنهم جاؤوا من «جاهلهم» البعيدة ليقفوا في الضوء، حيث تنقل الكاميرات بالصوت والصورة مضالمهم. مهول كل هذا الظلم. خرافي، كأن الميدان صار ميداناً للعدالة، هنا سيستمع صوتهم حتماً. كثيرون تأبطوا ملفات ووثائق يقولون إنها عن مسؤولين فاسدين. شاهيندا التي كادت تلتصق بي طول الطريق، تخبرني أنها أتت تشتكي مستشاراً كان يراود الموظفين عن أنفسهم، وإلا يرميهن «في الحجز». وأنت عارفة ياختي يعني إيه حجز؟» تمسك بي بعض النسوة كي لا أرحل وينادين على رجل «يا زناتي يا زناتي». يأتي الرجل ثياب رثة وعيون باكية وغاضبة، ووجه أسمر كسائه العرق: «سجّلي حضرتك: عبد الحميد محمد عبد الحميد زناتي. استشهد بنار البلطجية بطلق ناري واحد في صدره، ودكتور الصحة (وزارة) بيقول حادث موتيسكل. بقالنا 20 يوم مش عارفين نطلعو شهادة وفاة». يبكي وهو يقول «حافظ القرآن كله وربنا». تهتف به نساء كما في جوقة:

### في الإسكندرية، كان الشيخ المحلاوي يخطب في رابع عصر سياسي يعايشه

«الصبر». كان الناس أصيوا بهستيريا البوح الجماعي. المومياء فتح قبرها وأزال قناعها. ها هي أسرار الهرم تخرج للشمس. لافتات حملتها فتاتان استقرت أدهم. تقول الأولى: «حترج آثار الجدود ما دام (مدير الآثار زاهي) حواس موجود». اللافتة الثانية تقول «سقوط

حكومة شفيق يعني سقوط الفساد». يبدأ الرجل شجاراً معهما. يتجمع الناس حولهم كالعادة. الفتاتان لا تخافان. هو يدافع عن الحكومة الحالية، على قاعدة ضرورة إعطائهما 6 أشهر. تقول رحاب، وهي مساعدة مخرجة، عندما نسالها عن الإصلاحات: «أي إصلاحات؟ ما طلغوش المعتقلين. ما بعطوش طلب للحكومات الأوروبية عشان يجمدوا الأموال المنهوبة، إشمعني مطالب الشرطة تحققت في 24 ساعة (مضاغفة حوافز الراتب)؟ هم يقولون إن البلد ستدخل في الفوضى لو استمرينا بمراقبة تنفيذ مطالبنا، لكننا نقول لهم إن البلد ستدخل الفوضى لو بقيت هذه الحكومة».

يبدو أن درب إعادة الثقة بين السلطة والمواطنين طويل. «أحمد شفيق مين؟ ده تربية مبارك» تقول أزهار (26 سنة). تخرج من حقيبتها جريدة وتقرأ هازئة كيف أن مدير الآثار زاهي حواس روى لـ«المصري

## مشهد احتفال النصر: «الإخوان» ينفصلون عن «قيادة الثورة»

وائل عبد الفتاح

بدأت الثورة مرحلتها الرسمية منذ الساعات الأولى من نهار أمس. الموسيقى العسكرية عزفت في قلب ميدان التحرير مارشات النصر، ووزع الجنود أعلام مصر في كرنفال شعبي، أكثر منه سياسياً.

الشعب يحتفل إذن، بينما الثوار يعيشون أيام القلق على الثورة، والجيش يعلن أن 25 يناير لم يعد عيداً يخص المتظاهرين وحدهم، بل بات عيداً للدولة التي يديرها منذ أسبوع كامل.

المرحلة الرسمية مقلقة لمن تعودوا حال الخصام التام مع الدولة، لا بد من أن هناك مؤامرة، هذا ما يسود الجلسات العامة والخاصة والتكررات العلنية ما بين مقر الاجتماعات السياسية وقلب

أفرزت تظاهرة الاحتفال في ميدان التحرير أمس مشهداً سياسياً جديداً في الثورة المصرية. مشهد بدأ فيه أن الإخوان المسلمين في طريقهم إلى الانفصال عن «قيادة الثورة» بتأليف قيادة جديدة مع من يرتاحون للعمل معهم

بالحسن اليساري المؤيد لمطالب العمال الاجتماعية، بينما رأت الجماعة توقيف المطالب الاجتماعية إلى حين مرور الفترة الانتقالية.

الاختلاف يمكن أن يؤثر على إيقاع التحركات الجماهيرية في الأيام المقبلة، كما يرى بعض نشطاء كان لهم دور مؤثر في الثورة، وخصوصاً أن الإخوان أسسوا كياناً سمي «مجلس أمناء الثورة» ضموا إليه خليطاً يرتاحون للتنسيق معه، ويبدو في العلن أنه «واجهة الثورة» أو رأسها.

البحث عن رأس يبدو معركة خاسرة بعد ثورة نجحت بسبب غياب رأسها الواحد، وستواصل النجاح إذا استمرت في حرب مواقع يتمدد فيها المجتمع المدني ليكون قوة واقعية في مواجهة السلطة. الانشغال بالرأس معركة فات وقتها،

يستوعبون عملياً العمل المشترك، ويتقاسمون مع أطراف المجتمع وشرايح طبقاته الوسطى، موزاييك الثورة.

لكن «إخوان» الاحتفال الرسمي، عادوا إلى طريقة الإقصاء التقليدية، وفتحوا قوس المخاوف من أن يكون هناك تحالف غير معلن بين الإخوان والجيش، تبدو إشارات في إضافة (صبحي صالح الحامي) أحد صفوف الجماعة إلى لجنة تعديل الدستور، إضافة إلى مساحة واسعة اتخذتها عناصر الجماعة في تنظيم الاحتفال الرسمي.

على صعيد آخر، بدأت الخلافات بين الإخوان وبقايا مكونات الثورة في اجتماعات أخرى مغلقة داخل «ائتلاف شباب الثورة»، أول التكتلات السياسية المعلنه من ميدان التحرير قبل خروج مبارك من قصر الرئاسة. الائتلاف تمسك

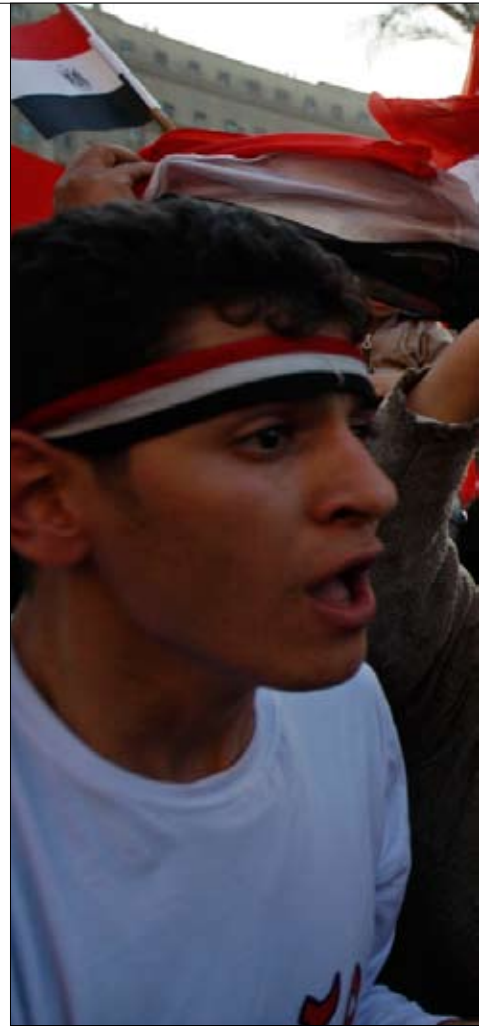
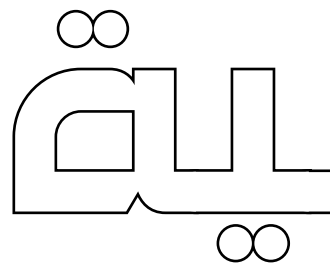
القاهرة الذي استضاف أمس أكثر من 3 ملايين ارتدوا ملابس ملونة وحملوا الأعلام ورددوا أغنيات الفرحة في كرنفال أخفي تحته التوتر السياسي بين قوى شاركت في الثورة وأخرى مارست هواية الركوب المتأخر.

دوخة الجماهير الكبيرة أصابت قوى الثورة بالدوار، ودفعتهم إلى البحث عن موقع في تركيبة الحياة السياسية. «الإخوان المسلمون» كانوا مركز التوتر، حيث عاد هوامم القديم بالظهور المنفرد، واحتلوا خشبة المسرح الرئيسي بقائمة استعادوها من تحالفاتهم القديمة.

«الإخوان» في ثوب الاحتفال لا يشبهون «إخوان الثورة»، الذين عرفوا التفاعل الإيجابي مع قوى أخرى لديها مهارات كبرى في صناعة الجسم الكبير للثورة. «إخوان» ما بعد 25 يناير مختلفون،



# بداية النهاية



## يتامه مبارك

حاول أنصار النظام المخلوع استعادة المبادرة وإعادة الاعتبار لرئيسهم حسني مبارك ورموزه، أمس، لكنهم ظلوا أقلية قليلة جداً لأن عددهم بقي ضئيلاً بالمقارنة مع ملايين المحتفلين بالثورة، ففيما قالت وكالة «فرانس برس» أن نحو 10 آلاف شخص كانوا يتظاهرون في حي المهندسين لإحياء «جمعة الوفاء» لمبارك، أكدت وكالة «رويترز» أن عدد هؤلاء لم يزد على ألفين. ورفع المؤيدون للنظام السابق شعارات من نوع «يا مبارك يا طيار حنكرمك باحترام» و«سامحن يا ريس» و«إهانة مبارك إهانة لمصر»، فضلاً عن «الشعب يريد تكريم الرئيس» وهو شعار عكسوا فيه شعار حركة الثورة التي أطاحت بمبارك وهو «الشعب يريد إسقاط النظام». وطالب المتظاهرون القوات المسلحة بتكريم الرئيس السابق، والسماح لمجموعة منهم بزيارته في مدينة شرم الشيخ حيث يُرجَّح أن يكون الرجل هناك حتى اليوم. وقال شاهد إن عدداً من المشاركين طالبوا بالوقوف دقيقة حداد على ضحايا الشرطة، لكن آخرين منهم طالبوا بالوقوف حداداً على قتلى المحتجين أيضاً.

(أ ف ب، رويترز)

مرتبات»، تسأله فيعترف: «مرتبي 180 جنيه (35 دولاراً)، مع الزيادة حبيقي 204 جنيهات، أنا يا جماعة كنت بسرق عشان أوكل عيالي. أنا كنت باخد فلوس المواطنين بدون وجه حق، اللي يكلف جنيهه أقول كلف أربعة، والله أنا محرماً ومستحرمها بس أعمل إيه؟»

تتناوبك الرغبتان: البكاء والضحك الاثنان يتجاوران. سيدة تتسول: ساعدوني ربنا خليك، يجيبها مار باللهجة الصعيدية «أهو ربنا ساعدك ورخل مبارك، أحوالك انشالله حتتعديل من النهارده!»

رجل آخر تبين أنه مهندس، وضع لافتة تقول: «في ذكرى الثورة السنوية الخامسة 25 يناير: الأمية صفر، البطالة فقط 2 في المئة، الدخل السنوي للمواطن 3400 دولار (لا يستطيع أن يتخيل أكثر). حصول العالم المصري كريم العنصرين أبو حضارة على جائزة نوبل للعلوم لما قدمه للبشرية. دخول جميع المواطنين

وتنتهي إلى مزاج ما قبل سقوط مبارك، حيث كان النظام المخلوع بارعاً في نظرية «فرق تسد» ووضع الحركة السياسية في وضع الإقصاء والصراع على استحواد المواقع كلها.

هل تسرق الثورة؟ هل تنتهي الثورة قبل أن تحقق أهدافها؟ أسئلة تتحول إلى هواجس مرصية عند نخب سياسية تخاف على الثورة وتتعامل مع مشهد ما بعد الثورة بمشاعر مصابة باكتئاب ما بعد النصر.

من ناحية أخرى، كان الرد حاسماً على حملة العودة إلى الظهور العلني التي نفذتها رموز الفساد في النظام القديم، مثل أحمد عز وحبیب العادلي. فبعد ساعات من تصريح وزير الداخلية السابق بأنه لا يخضع للتحقيق وأنه يقيم في بيته، أصدر النائب العام قراراً

اليوم»، أن ابن شقيقته (16 سنة) وجد أحد التماثيل المنهوبة من المتحف بجوار مكب قمامة، وأنه عاد به إلى المنزل، فما كان من والدته إلا أن اتصلت بحواس لتعيد التمثال. تطبق الجريدة بغضب وتصرخ «معليش! قال إيه؟ ابن اختو لقي التمثال في الزباله! طب يجبكها شوية»، ثم تكمل وقد تحولت إلى خفيفة في عشرات من تجمعوا حولها: «تعالوا تشوف وزير الداخلية، ووزير الصحة، ووزير التعليم، قدامهم حل من اثنين: أو ينفذوا اللي احنا عايزينو أو يرحلوا»، يصبح رجل وقف في الصفوف الخلفية بزي الفلاحين «اضربوا الحديد وهو حام، ما تسببوش». أين صلاح أبو سيف ليصور هذا الفيلم. كلهم يشبهون عزت العلي ومحمود المليجي في الأرض».

محمد علي محمد غريب، موظف يقف وقد كتب على لافتة بيضاء علقها برقبته «ضحكوا علينا 15 في المئة (زيادة



التأمين الصحي. القضاء على مرض الفشل الكلوي (!) عدد السياح 40 مليوناً سنوياً. إدراج مبنى الحزب الوطني وأمن الدولة في المعالم الأثرية. يا بن بلدي ده مش خيال. ده حقيقة تأخرت عشرين سنة».

هوجة كبيرة هنا، كما في الملاعب خلال مباريات كرة القدم. إنهم «الألتراس»، أي مشجعو النوادي الرياضية. الأهلي تحديداً. طبول ودقوف، وكل يعتلي الأكتاف بدوره «ارفع رأسك أنت مصري»، ثم «بلادي بلادي بلادي/ لك حبي وفؤادي».

## القرضاوي وغنيم

وجه الداعية المصري الشيخ يوسف القرضاوي، في خطبة صلاة الجمعة التي أمها في ميدان التحرير، رسالة إلى الحكام العرب دعاهم فيها إلى الاستماع لشعوبهم و«محاورتهم». وأوضح القرضاوي أن لا أحد «يستطيع أن يحارب الأقدار ولا أن يؤخر النهار إذا طلع، الدنيا تغيرت والعالم تقدم والعالم العربي تغير من داخله فلا تقفوا أمام الشعوب أيها الحكام». كذلك دعا الجيش المصري إلى «تحريرنا من الحكومة التي ألفها (الرئيس المخلوع حسني) مبارك، وتأييف حكومة جديدة جديدة والإفراج فوراً عن كل المعتقلين السياسيين. وحث الجيش على فتح معبر رفح مع قطاع غزة لأن مصر يجب أن تكون درعاً وحصناً، مصر التي حاربت أربعة حروب من أجل فلسطين، لا بد أن نفتح المعابر التي في أيدينا وهو معبر رفح». وكان حراس القرضاوي قد منعوا المدون المصري الشهير وائل غنيم من اعتلاء المنصة في ميدان التحرير لإلقاء كلمة، ولتأكيد مطالب الثوار التي لم تتحقق بعد، فما كان منه إلا أن غادر الميدان وقد غطي وجهه بالعلم المصري بعدما مُنِع من الوصول إلى المنصة.

## الإسكندرية: احتفال وتحذير

في الإسكندرية (من عبد الرحمن يوسف)، كان بائع الأعلام الشهير على طريق الكورنيش، محمد سرور، يقف أمام جامع القائد إبراهيم بلوح بأعلامه للمارة الذين أقبلوا على شراء «بضاعته» بكثافة شديدة منذ اندلاع الثورة المصرية. إلا أنه هذه المرة، أضاف جملة باللون الذهبي على وسط العلم كتب عليها «ثورة شباب 25 يناير». محمد سرور لم يكن أول الحاضرين إلى الساحة المواجهة للمسجد للاحتفال ب«جمعة النصر»، فعلى مقربة منه يقف باعة آخرون حضروا إما

بالحبس 15 يوماً على ذمة التحقيق لكل من أحمد عز وأحمد المغربي وزهير جرانة وزير السياحة، إضافة إلى العادلي الذي أطلق النار على سيارة الترحيلات أثناء اقتياده من نيابة أمن الدولة إلى سجن مزرعة طرة.

حتى الآن لا تزال الأطراف التي أطلقت النار مجهولة، وإن كانت تفسيرات ترى أنها محاولة تهريب للوزير الذي سيواجه غالباً تهمة الخيانة العظمى، وتفسيرات أخرى ترى أنها محاولة قتل للرجل الذي يملك أسراراً وخبوطاً تنتهي عند مبارك نفسه وبعض كبار رجال نظامه المخلوع.

وقرّر النائب العام حبس 3 من مساعدي العادلي 15 يوماً على ذمة التحقيق في قضية إطلاق النار على المتظاهرين. والثلاثة يمثلون مجلس الحرب الذي

لكسب العيش أو لتأدية «واجب وطني» من وجهة نظرهم، مثل بائع الفول الذي يقف على الناصبة المواجهة للجامع. واجب يفرضه واقع أن «تناول الطعام يساعد المتظاهرين إنهم يكملوا ويهتفوا بمطالبتنا».

المشهد قبل صلاة الجمعة أمام الجامع يشبه خلية النحل في عملها، على قلة الأشخاص الذين حضروا قبل الصلاة بنحو ساعتين، من أعضاء «جمعية اتحاد المحامين العرب» التي نظمت معرضاً لرسم بخط اليد في حديقة الخالدين، كانت نتاج أعمال المعتصمين في ميدان سيدي جابر طوال أيام الثورة.

من المشاهد اللافتة والجديدة في هذا اليوم كان ذلك العلم الذي أتت به أسر الشهداء وقد تجاوز طوله 20 متراً، علقوه أمام المسجد مباشرة، وأرفعين عليه صور الشهداء، إلى جانب لوحات كبرى أخرى سُطرت عليها أسماء الشهداء الذين تجاوز عددهم 50 اسماً.

ومع اقتراب ساعة الصلاة، تقاطر الآلاف إلى «مسجد القائد إبراهيم». رجال ونساء واطفال وشباب وشيوخ، كان معظمهم يعرف بعضهم بعضاً، بما أنهم على مدى ثلاثة أسابيع، كانوا يلتقون يومياً. لكن الفارق أنه في الجمعة الماضية، كان هتاف «الغضب» هو سيد المشهد، أما اليوم فالوقت هو لهتاف «النصر» على وقع صواريخ الفرح من الألعاب النارية التي انطلقت في سماء الإسكندرية.

وكالعادة، لم يغيب الشيخ أحمد المحلاوي عن المشهد، لتكون خطبته أمس، الأولى له في غير عصر مبارك، وليكون أحد المشايخ القلائل، إن لم يكن الوحيد، الذي يخطف في أربعة عصور سياسية مختلفة: منذ عهد جمال عبد الناصر ثم أنور السادات إلى حسني مبارك وأخيراً ما بعد حقبة مبارك. خطبة هيمنت عليها التهاني للحاضرين، لكن بنبرة تحذرهم من الركون إلى الراحة، لأن «الثورة لم تنته بعد»، فكسر حاجز الخوف يجب أن يعقبه بناء للدولة من أساسها وإدارة عجلة الإنتاج». وبعد الصلاة، انتشر المحتفلون في شوارع المدينة باتجاه ميدان سيدي جابر الذي اكتسب شهرة كبيرة عقب الثورة بصفته رمزاً للاعتصام ومنصة لضغط الثوار على النظام البائد، مرددين هتافات النصر، ومؤكدين أن الثورة لم تنته بعد، مع إصرارهم على رحيل حكومة أحمد شفيق، ومحاسبة المتورطين في قتل الشهداء، وحل جهاز مباحث أمن الدولة وإقالة محافظ الإسكندرية عادل لبيب ومحاكمته.

قاد قوات الشرطة يومي 25 و28 يناير، إضافة إلى تورطهم في أحداث واقعة الجمل المعروفة حيث هجم «البلطجية» على المتظاهرين.

هكذا تبدو المعركة على رموز نظام مبارك بطيئة، لكنها لا تخلو من فاعلية، حتى إن الأخبار الأخيرة تقول إن المجلس العسكري أمر بإلغاء كل رحلات الطائرات الخاصة، ووزعت سلطات الطيران المدني منشوراً على جميع شركات الطيران المرخص لها بمنع سفر أي مصري على متن رحلة خاصة إلا بعد الرجوع إلى سلطة الطيران المدني.

وأمر المجلس العسكري بمنع ظاهرة هروب رموز الفساد والاستبداد في العهد البائد، وهذه خطوة مهمة بالنسبة إلى جمهور يتابع دراما الثورة بإثارة منقطعة النظير.

## موسى ينفي أي طلب لتأجيل القمة العربية

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، أن أمانة الجامعة لم تتسلم أي طلب رسمي لتغيير موعد القمة العربية المقررة في العراق في 29 آذار المقبل، بعدما أعلنت ليبيا إرجاءها بسبب الظروف الإقليمية. وكانت وكالة الأنباء الليبية قد قالت إن «رئاسة القمة قررت تأجيل القمة المقبلة بسبب الظروف التي تشهدها المنطقة».

(رويترز)

## سوريا تخفض الضرائب على المواد الغذائية

أعلنت الحكومة السورية سلسلة إجراءات ترمي إلى خفض أسعار المنتجات الغذائية الرئيسية، بحسب الصحف الرسمية. وأصدر الرئيس السوري بشار الأسد (الصورة) مرسوماً



بخفض الضرائب بنسبة 53,3 في المئة على الزيت، و20 في المئة على السمن الحموي، و25 في المئة على السكر... إلخ.

(أ ف ب)

## مصر توافق على عبور السفينتين الإيرانيتين السويس

أعلن مصدر أمني مصري موافقة بلاده على مرور سفينتين حربيتين إيرانيتين عبر قناة السويس إلى سوريا. وأذاع التلفزيون الحكومي ووكالة الأنباء الرسمية هذه الأنباء فمن دون ذكر المصدر. وكان مصدر في الجيش قد أعلن أن «وزارة الدفاع تدرس طلباً إيرانياً للسماح بعبور السفينتين»، مشيراً إلى أنهما «لا تحملان معدات عسكرية أو نووية أو كيميائية».

(رويترز)

## إسرائيل تستعد لمواجهة تظاهرات في الضفة

بدأ الجيش الإسرائيلي إنشاء فرق تدخل سريع ونقاط مراقبة لمواجهة تظاهرات مستهلمة من الثورة المصرية. قد تتدلع في الضفة الغربية. وذكرت صحيفة «جيرزاليم بوست» أن «تقويم القيادة المركزية في الجيش يشير إلى أن الفلسطينيين قد يلجأون إلى مقاومة غير عنيفة على مستوى لم تعهده إسرائيل من قبل في غياب عملية السلام».

(يو بي أي)



# الدريكتاتوريات العربية بداية النهاية

## مصر جديدة: خفايا العاصمة الخلفيّة لحسني مبارك

لماذا اختار حسني مبارك شرم الشيخ منفى له؟ السؤال له إجابة واضحة وعميقة في تاريخ حكم مبارك، الذي بنى المدينة كأنها عاصمة خفيّة لمصر، لكنها خارجة عن إطار القوانين المصريّة. إنها محميّة للثروات التي تكدّست تحت أجنحة النظام

والبزنس. بدأت برجل في الخلل يعمل باسم الرئيس في السلطة. وهذه كانت لحظة ولادة المحميات السياسية. النظام يريد أن يقول للعالم إنه ودع الاشتراكية بغير رجعة، وأنه يفتح الأبواب أمام القطاع الخاص. وفي الوقت نفسه لا يريد أن تنفلت الثروة بعيداً عن سيطرته. وتقرر أن تجري التقسيمة على «أهل ثقة» من اختيار النظام. هؤلاء كانوا الجيل الأول من الديناصورات الذين كبروا وسمنوا في رعاية «الدولة» وتحت جناحها. لم يكونوا طبقة رأسمالية وطنية تنمو وينمو بها اقتصاد الدولة، لكنهم ظلوا في حدود مزرعة الديناصورات التي تديرها الدولة بالكامل. من هذه التصورات، وبالعامل في الظل، ولدت محمية حسين سالم المعروف عنه القليل جداً: زميل مبارك في سلاح الطيران فقط. والمحكي عنه أطنان: هو أول مدير لأموال مبارك في السر. وهذا أحد أسرار نفوذ حسين سالم، الذي يعدّ قائد بناء شرم الشيخ. بناها بناءً حقيقياً وبشعور المحتكر الأول حتى اتسعت وفكت الدولية وظلها في البزنس قبضتها قليلاً لتسمح بدخول آخرين. واضطر حسين سالم إلى قبول مشاركة الآخرين «دولته» التي بناها بثقة الجهات العليا. الثقة الممنوحة لحسين سالم تجعله يعمل في الملفات السرية لدولة مبارك.

IV

«ألا تعرفه؟»، كان الراوي مندهساً من عدم معرفة اسم الرجل الذي استطاع أن يبني فندقه في حرم البحر مباشرة. الفندق شكله مثير في حوض هضبة نبق على أطراف شرم الشيخ. يكاد يكون في قلب الماء مبنياً على بعد 100 متر تقريباً أو أقل، والمفروض أن الحرم القانوني للبحر 300 متر تقريباً. الراوي أكمل الحديث عن عالم الأساطير الخرافية لصاحب الفندق: «إنه صاحب معجزات لا أحد يقدر على الاقتراب منه. أو من محميته، إنه رجل جمال مبارك وصديقه المقرب. لا شيء يقف أمامه هنا. عندما قرر أن يبني فندقه في حوض البحر لم ينتظر أن تحرّر له مخالفة، وحصل على ترخيص بالبناء. رخصة جعله فوق القانون. وعندما حاول المحافظ أن يعترض كانت الرخصة في ماله. إنه مخالف برخصة. لا يخضع للقانون العادي بل لقانون المحميات الذي يقر بأن الشخص أقوى من الدولة ما دام تحت الحماية».

في إحدى المرات زرع صاحب الفندق الغاماً في أرض جار مشاغب لم يقبل البيع وتمسك بحقه. الألام قتلت أحد عمال المشاغب. العامل لم تبق من جسده إلا أصابع تشير إلى جثته والسيارة التي كانت تحملها لا تزال مزروعة في الأرض التي كتب عليها من يومها: احذر منطقة الغام. والاقتراب من المحميات السياسية كان يشبه لمس الديناميت.

أين سيذهب هؤلاء بعد سقوط التماسح في متهاة لا عودة منها؟



شرم الشيخ  
بُنيت لتكون  
مرتعا للمتعة  
خارج القوانين  
المصريّة (ماركو  
لونغارو - أ ف ب)

### العلاقة مع حسين سالم

يقوم مبارك في فندق حسين سالم (الصورة). لكنها دولتهما الخلفية، وقانونها خارج القوانين السارية في مصر. دولة بدأت بعلاقة لا يعرف سرها إلا مبارك وحسين سالم. العلاقة أساسها الثقة في حسين سالم. بدأت حكاية الثقة بما رواه الصحافي الأميركي، بوب ود ورد، في كتابه «الحجاب». الحكاية عن شركة اسمها «الأجنحة البيضاء»، مسجلة في فرنسا في أوائل الثمانينيات، مهمتها نقل الأسلحة. تضم أربعة مؤسسين هم: منير ثابت (شقيق سوزان مبارك) وحسين سالم وعبد الحليم أبو غزالة (وزير الدفاع المصري آنذاك). ومحمد حسني مبارك (نائب رئيس الجمهورية وقت تأسيسها). الشركة تعرضت لاتهامات قضائية في أميركا (1981 تقريباً) لمخالفتها بعض القوانين التجارية هناك، لكن حسين سالم أبعد مبارك لحساسية موقعه السياسي، وبعدها بدأ اسم حسين سالم يتردد في نشاطات اقتصادية ذات طبيعة حساسة. نشاطات حسين سالم أقرب إلى التكاليف الغامضة. شراكة مع إسرائيل في شركة بترول، تصدير الغاز لإسرائيل، وإنشاء قاعة مؤتمرات في شرم الشيخ.



حتى وجد نفسه في شرم الشيخ. وشرم الشيخ هي تجسيد لدولة مبارك الخلفية. هناك بدأ سحر مبارك وموهبته ليس في تهريب سرب طيران، بل في تهريب دولة كاملة، قامت وعاشت تحت رعايته في شرم الشيخ. دولة هرب إليها بينما كانت أسواره تسقط عن القاهرة.

العاصمة الثقيلة بجيوش بيروقراطية وتركيبة سكانية وجغرافيا، لم يقترب منها مبارك طوال 30 سنة إلا بالحصار وإطلاق جيوش موظفيه لامتناص الشعب. القاهرة ثقيلة، لمن يفهم أطلال مدينة. لكنها تحت احتلال بلا خيال ولا ذوق.

III

حسين سالم، أول هارب بعد جمعة الغضب. التقط في الهواء رائحة أخرى غير التي تعودها طيلة 30 سنة، فحمل عائلته وحقائبه قليل إن فيها ملياراً ونصف مليار دولار. وسافر بطائرته الخاصة إلى دبي، وفي رواية أخرى إلى كندا.

هو أقدم محمية سياسية وأكثر الشخصيات غموضاً في سنوات حكم مبارك. لم يكن من الممكن أن يذكر اسمه مباشرة، إلا يشار إليه بصديق الرئيس أو الرجل الغامض. تربى في مؤسسات تجمع السلطة والانضباط والسرية. تكوّنت محميته في الخفاء (بعيداً عن الأضواء) إلى حد كبير. لعب في البزنس على استحياء، لأن الجمع بين السلطة والبزنس كان ضد القانون وضد أعرف الدولة الشفافة، لكن مع وصول مبارك إلى الحكم تفككت الحواجز بالتدريج بين السلطة

(سمّتهم الصحافة مراكز القوى، وسمّت انتصار السادات: ثورة تصحيح). حكى أيضاً عن هزيمة حزيران 1967، وهي لحظة اكتشاف قدرات مبارك، حين أخفى سرباً كاملاً من طائرات الدفاع الجوي في السودان لكي لا تضربه إسرائيل. الإخفاء، سر قوته العسكرية. يطير تحت الرادار، هذه موهبته، أكمل بها 30 سنة. تمسح يخفي دولته تحت الماء، كما أخفى دولته على بعد أكثر من 500 كيلومتر عن العاصمة الحقيقية: القاهرة.

II

الدائرة المرسومة في ملعب نادي هليوبوليس (ضاحية مصر الجديدة) كادت تبطل مبارك مثل متاهة. خطا خارج سيارته الزرقاء، ليحشر على سلم مروحية عسكرية. مبارك أدرك بطريقة ما أن هذه الدائرة آخر ما سيراه في القاهرة، وأن عليه أن يحمل حقائبه وعائلته إلى حيث دولته الخفية.

قصر مبارك على أطراف منتجع الجولي فيل، أول موقع انطلقت منه حركة بناء مدينة مساحتها 24 كيلومتراً مربعاً، لكنها تصلح لأن تتحول إلى دولة خفية، يجدها فيها مبارك العجوز خلياه، ويشعر معها بأنه حاكم جمهورية خيالية، كل سكانها يلعبون، لا طلبات لهم إلا المتعة، يتداولون نميمة من نوع فاخر مثل أنواع الأظعمة التي تصل ساخنة على الطائرات من باريس وسويسرا ولندن.

في الخطاب الأخير شغل بربطة العنق ودقة صبغة الشعر، فقد قرر التماسح أن يواجه شعبه في جولة لم يعرف أنها ستكون الأخيرة،

### وانك عبد الفتاح

I

هرب إلى عاصمته الخلفية. هذا ما فعله مبارك حين اختار منفاه داخل مصر وخارجها في الوقت نفسه. إنها شرم الشيخ، مدينة لم يفكر سكانها القليلون يوماً في أنها ستتحول إلى دولة خفية، منتجع الرئاسة، ومدينة اقتطعها مبارك من الخريطة المصرية وبني حولها أسواراً أمنية عالية. مدينة مصنوعة كاملاً، محروسة بقوات أمن جبارة، لا يفهم معظم أفرادها لماذا يحمون هنا الحرية ويقتلون في القاهرة؟

هرب البطريرك العجوز من القاهرة، بعدما فقد قدرته على التحكم. دخل دائرة عدم السيطرة والقيادة عن بعد، بدأ مبارك شارداً معظم أوقات الأزمات، يرد على الهواتف من الخارج بإجابة مطمئنة: كل شيء تحت السيطرة.

لم يكن مبارك يسمع مساعديه في الأيام الأخيرة، وبالتأكيد لم ينصت إلى هدير الملايين في تطاهرات كشفت عن «مجتمع مصري آخر» غير الذي تحوّل في عصر مبارك إلى كائنات عدوانية تكاد تنفجر بالاحتكاك. لم يسمع مبارك أصوات الثورة، ولم ير وجوهاً اكتشفت نفسها يوم ثارت عليه وانتصرت يوم هزمته هو ونظامه. لم يعد يصغي إلا إلى أصوات داخله، تعيد عليه روايات وحكايات من محطات قديمة في التاريخ، فوجئ مساعده المقرب بأنه لا ينظر إليه، ولا إلى الملفات التي يحملها. يلتفت نحوه ليروي له حكايات عن انتصار السادات على خصومه من موظفي عبد الناصر



## فيتو أميركا يسقط قرار إدانة الاستيطان

لم تحد الإدارة الأميركية عن سياسة حماية إسرائيل بسيف «الفيتو»، الذي رفعته أمس في وجه مشروع قرار دولي لإدانة الاستيطان في الأراضي المحتلة

أوباما هدد  
الفلستينيين بعواقب  
وخيمة في حال الإصرار  
على المشروع

واشنطن طرحت  
بديلاً عبارة عن بيان  
رئاسي غير ملزم يدين  
الاستيطان والعنف

أوساطاً من الكونغرس إلى إعادة النظر في المساعدات الأميركية». وقال مصدر فلسطيني آخر إن أوباما هدد محذراً من عواقب تجاهل الطلب الأميركي على العلاقات الفلسطينية - الأميركية، «لا سيما أن لدينا مقترحات بديلة».

البديل الأميركي عبارة عن بيان رئاسي يعطي إسرائيل ذريعة الاستمرار في البناء بإدانة «كل أشكال العنف، بما في ذلك إطلاق الصواريخ من غزة». ويؤكد البيان «رفض الاستيطان بشدة من دون إدانته، ويعتبر عن إجماع مجلس الأمن، بما فيه الولايات المتحدة، وينتقد مواقف إسرائيل وخاصة عدم تنفيذ خريطة الطريق، ومواصلة الاستيطان فقط».

وعلق أحد الدبلوماسيين على البيان، الذي جرى تداوله بين الدبلوماسيين فقط، بالقول «كان الأحرى بالأميركيين إيراد إدانة لشركة «كاتربيلار» الأميركية المسؤولة عن تدمير آلاف المنازل الفلسطينية والتي برهنت على فتك يفوق بكثير فتك كل القذائف الصاروخية الفلسطينية».

قبل عرض المشروع على التصويت سعت البرازيل، التي تترأس المجلس هذا الشهر وهي من الدول الراحية لمشروع القرار العربي، إلى تقديم بيان رئاسي منقح وملطف يشير إلى الآراء والمواقف الدولية من الاستيطان ويدعو إلى وقفها والامتناع عن هدم المنازل، ولا يتطرق لموضوع صواريخ غزة. فالبرازيل لا تود أن يحدث خلال ترؤسها للمجلس إحراج للشريك التجاري الأميركي بما يحمل أوباما على استخدام الفيتو.



البناء الاستيطاني يقضم أراضي الضفة الغربية والقدس المحتلة (باز راتنر - رويترز)

أول من أمس لمدة 55 دقيقة في محاولة لثنيه عن تقديم القرار للتصويت. ثم جرى اتصال طويل بين عباس ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أمس، قيل في نيويورك إنها هدّدت خلاله عباس بفرض عقوبات على السلطة إذا ما مضى قدماً في طرح القرار.

تهديدات أكدها مسؤولون فلسطينيون، إذ قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاوي إن أوباما «هدد باتخاذ إجراءات ضدنا وهذا ليس جديداً، فمنذ أكثر من أسبوع نتلقى تهديدات أميركية». وأضاف أن التهديد تضمن أنه «إذا مضينا باتجاه مجلس الأمن فسندفع

الاستيطانية. وأضاف أن القرار اتخذ برغم الضغوط الأميركية. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عبد ربه، في مؤتمر صحفي في ختام الاجتماع، إن القيادة الفلسطينية قررت بالإجماع التوجه إلى مجلس الأمن لاستصدار القرار. وعبر عن أمل القيادة الفلسطينية في ألا تعطل الولايات المتحدة صدور القرار الذي رأى أنه «يعبر عن المصلحة الوطنية ودعم الحرية للشعب الفلسطيني». وقال «حرية شعبنا ليست محل مساومة مع أحد، ومطالبنا هي من أجل الحرية ولن نخضع لأي ضغوط من أية جهة». وكانت الضغوط قد بدأت باتصال من أوباما بالرئيس الفلسطيني مساء

هذه المستوطنات. واستمرت الجلسة حتى ساعة متأخرة من مساء أمس بانتظار القرار من رام الله، فالمجموعة العربية المفككة جراء الزلازل الثورية، تركت القرار للقيادة الفلسطينية، التي اجتمعت وأكدت عزمها على المضي قدماً في مشروع القرار.

وفي أعقاب اجتماع عاجل للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رفض الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب واشنطن سحب مشروع القرار. وقال عضو اللجنة التنفيذية، واصل أبو يوسف، إن القيادة الفلسطينية قررت المضي في الذهاب إلى مجلس الأمن للضغط على إسرائيل لوقف الأنشطة

نيويورك - نزار عبود

استخدمت إدارة باراك أوباما الفيتو للمرة الأولى منذ مجيء الرئيس الأميركي إلى السلطة قبل عامين دفاعاً عن الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وصوت مجلس الأمن الدولي بغالبية 14 صوتاً، لكن المندوبة الأميركية سوزان رايس مارست حق النقض لإسقاط مشروع القرار. وقالت رايس إنها «تؤمن بالحاجة السريعة إلى حل على أساس الدولتين». ورأت أن السبيل الوحيد هو المفاوضات المباشرة، معلنة عجز المجتمع الدولي عن التدخل في تطبيق قراره.

مندوب لبنان نواف سلام، ممثل المجموعة العربية في مجلس الأمن، تحدث في بداية الجلسة عن أحكام القانون الدولي بشأن الاستيطان والرأي القانوني لمحكمة العدل الدولية الذي يحرم تحويل الأراضي والسكان لمصلحة الاحتلال. وأشار إلى قرارات الجمعية العامة وبيانات اللجنة الرباعية ومؤتمر أنابوليس 2007 التي تلزم إسرائيل بتجميد الاستيطان، وأن مجلس الأمن تبنى هذا الموقف في قراره عام 1850.

وكانت ضغوط دبلوماسية أميركية غير مألوفة قد سبقت جلسة التصويت على القرار العربي المدعوم من 120 دولة عضواً في الأمم المتحدة، والذي لم يطلب هدم المستوطنات غير الشرعية المقامة على أرض محتلة منذ عام 1967 في الضفة والقدس الشرقية، بل دعا إلى إلزام إسرائيل وقف توسيع

تقرير

## دوفيلبان يطالب فرنسا بـ «دبلوماسية ثورية»

للخارجية برنار فاليريو سؤالاً في مؤتمره الصحفي الأسبوعي حتى «يكشف» أن فرنسا أوقفت شحن المعدات الخاصة بحفظ الأمن» لكل من البحرين وليبيا يوم الخميس. ومن المعروف أن عدة عقود تربط باريس والمنامة في مجال التعاون الأمني والعسكري. وقد علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة بها أن «التعاون مع اليمن معلق منذ مدة ليست طويلة»، بينما تعذر معرفة ما إذا كانت الاتفاقيات الأمنية مع الأردن قد عُلقت، إلا أن مصدراً قريباً من ملفات المنطقة أفاد شرط كتم هويته أن التعاون الأمني مع المملكة الهاشمية «يحثل مرتبة عالية جداً من الاهتمام الاستراتيجي الفرنسي» في منطقة الشرق الأوسط وهو ما يبرر التكتّم. رغم هذا فقد أسهب فاليريو في شرح الاتفاقيات الأمنية، وأنها لا تقتصر فقط على «التدريب على قمع التظاهرات»، وأعطى مثلاً على تدريب فرق الكلاب البوليسية وتأهيل الشرطة لمتابعة الإرهابيين.

ويقول أحد المراقبين إن فرنسا، في هذا الصدد، «بعد هفوة إليو - ماري سوف تعلق اتفاق التعاون مع أي دولة تجري فيها تظاهرات، في إشارة إلى اقتراح وزيرة الخارجية الفرنسية خلال الثورة التونسية إرسال معدات «مكافحة شعب» إلى نظام الرئيس مخلوع زين العابدين بن علي. ولج المصدر نفسه إلى حراك مرتقب في المملكة المغربية، مشيراً إلى التظاهرات المنتظرة غداً الأحد.



دوفيلبان خلال مؤتمر صحفي في باريس أمس (بارتيك كوفاريك - أ ف ب)

وشرح دوفيلبان هذه الرسالة بلغة بعيدة عن الدبلوماسية بقوله «كل قادة العرب الذين يستندون إلى أنظمة استبدادية وقمعية مهددون في أنظمتهم»، مشيراً إلى «الأسر المالكة العربية الغنية». وأنهى بأن طالب أوروبا بالأكتفي بعقد مؤتمرات المانحين «بل بأن تساعد الديمقراطية» بعيداً عن الضغوط الأميركية. وفي المقابل، انتظر الناطق الرسمي

سؤال عما إذا كان يمكن الثورة أن تصل إلى دول الخليج التي تربطها بفرنسا اتفاقيات تعاون ودفاع مشترك، أجاب بعدما نوه بأن «كل شعب هو حالة قائمة بحد ذاتها»، بأن رياح الاحتجاج باتت منطلقة و«من المستبعد أن تنشأ دولة واحدة عن هذا القاعدة». وتابع «لا نستطيع أن نضع العالم العربي في سلة واحدة، لكن الأكيد أن الرسالة باتت واضحة».

من مضمونها». وطالب بأن تمتلك الدبلوماسية «أنياباً». وشدد على أن المطلوب في عالم متألم أن تأتي بإجابات لا بلغات خشبية. وبعدها أشار رئيس الوزراء الفرنسي السابق، المرشح لمنافسة الرئيس نيكولا ساركوزي على مقعد الرئاسة، إلى خطر إعادة تحريك ملفات تتعلق بالإسلام في فرنسا، حذر من أن هذه «الثورة يمكن أن تصل إلى عقر دارنا». ورداً على

باريلاس - بسام الطيارة

وصلت ارتجاجات الثورات العربية إلى أوروبا وبدأت تغير انشغاقات في مسار الدبلوماسية الفرنسية وتفرض عليها مواقف جديدة، بعضها سهل التسويق، وأخر صعب بسبب التناقض مع السياسات السابقة. بالطبع لم يكن يمكن المعارضة إلا أن تنتقد مواقف الحكومة الفرنسية، والتردد الذي رافق ثورتي تونس ومصر مع «التصرف غير المسؤول» لوزيرة الخارجية ميشال إليو - ماري، أكان ذلك بعرضها «خبرة فرنسا في حفظ الأمن» على نظام بن علي، أم بـ «التعامل التجاري» بين والديها وبين أفراد من حاشية بن علي، إلا أن النقد الأشرس جاء من رئيس الوزراء السابق دومينيك دوفيلبان، الذي دعا إلى «دبلوماسية ثورية»، بينما لا يزال الكي دورسيه يعالج آثار «الماضي القريب الذي فاجأ الجميع».

ورداً على سؤال لـ «الأخبار» عن «شفافية التعامل الدبلوماسي» الفرنسي مع الأحداث في العالم العربي، أجاب دوفيلبان أنه «لم يصبه الهلع» من نشر البرقيات الأميركية المسربة عبر موقع «ويكيليكس»، التي حرّكت الشعوب العربية. وأضاف إن ويكيليكس «قلبت مفاهيم الارتقاء الدبلوماسي». ودعا إلى «دبلوماسية المخاطرة في سبيل الشعوب».

وانتقد دوفيلبان «العادات السيئة في وزارات الخارجية التي أفرغت الكلمات



## هبوب

## وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم الشيخ حسن شوكت محمود الحر (أبو علي)

زوجته: الحاجة أمينة بيطار  
أولاده: علي، مصطفى، الحاج محمود، الحاج عبد الله وإبراهيم  
بناته: الحاجة وسام، الحاجة غادة والحاجة جمال

يصل جنماته الطاهر إلى مطار بيروت اليوم السبت الواقع فيه 19 شباط 2011، حيث يوارى في الثرى الساعة الثانية بعد الظهر في جبانة بلدته جباع.

تقبل التعازي يومي السبت والأحد في 19 و20 شباط 2011 في منزله في جباع، وفي بيروت يوم الأربعاء في 23 شباط 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي - السبب - قرب خطيب وعلمي من الساعة الثالثة لغاية الساعة مساءً.

ويصادف الأسبوع يوم الأحد الواقع فيه 27 شباط 2011 وتتلّى في المناسبة أي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته جباع.

الأسفون: آل الحر وآل البيطار وأنسباؤهم وعموم أهالي بلدة جباع.

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا المربي منير علي صالح همدن



ولده: المهندس وائل وأسامة  
ابنته: زينة زوجة هيثم حسن نصار (علامة)

إخوته: إبراهيم والمرحومون نسيب وأحمد وخليل ووري في الثرى في مداخل الغيبيري الخميس 2011/2/17

تقبل التعازي طوال يوم الأحد الواقع فيه 2011/2/20

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة

ثريا ولف ناصيف أبي نادر

يقام قدّاس وجناز لراحة نفسها الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 20 شباط 2011 في كنيسة مار جريس - عبدلي.

انتقل إلى رحمة الله تعالى المرحوم الملازم المتقاعد المختار علي حسين مرتضى

تقبل التعازي في منزله طوال أيام الأسبوع.  
الأسفون آل مرتضى وعموم أهالي الهرمل.

## هبوب

## مفقود

فقد جواز سفر باسم علاء رياض حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/555006

فقد جواز سفر باسم محمود حمادي وزوجته زهرة سلامي لبنانيا الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/645284

## للبيع

\* شقة دوبلكس - صور - 500 م. - على البحر مباشرة - منظر كاشف مع تراس - على زاوية شارعين. ه: 03/967075.

ينعى الصليب الأحمر اللبناني فرع الهرمل المأسوف عليه المرحوم المختار علي حسين مرتضى

عضو الجمعية العمومية  
تغمّد الله الفقيد برحمته الواسعة ولكم من بعده طول البقاء.

فقد اقامة سنوية باسم امجد جابر غرباوي ايراني الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/604101

فقدت اقامة سنوية باسم كل من رمضان حميدة عبد الحميد عبد الله، مصري الجنسية و موسى يحي محمد ابراهيم سوداني الجنسية الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 70/098417

فقد جواز سفر باسم علي محمد ضامن لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/820460

فقد جواز سفر باسم عباس جمال مروّة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/052030

## اعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قطع تبديل محطات حماية لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم 4:170 تاريخ 2011/1/5، قد مددت لغاية يوم السبت 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره (100,000) ل.ل. علماً بأن العروض التي سبق وتقديم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديد أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق (12) - المبنى المركزي.

بيروت في 2011/2/6

بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنابة المهندس ايلي سعاده التكليف 236

## اعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطوع مفتشين درجة ثانية متمرّنين ومأمورين متمرّنين (من الذكور فقط) بطريقة المباراة، وفقاً لما يلي:  
أولاً: يشترط في المرشحين لرتبة مفتش درجة ثانية ومأمور متمرّن أن يكون:  
11 - لبنانياً منذ أكثر من عشر سنوات.  
12 - عمره 18 سنة متممة بتاريخ تقديمه طلب الانتساب ولم يتجاوز 25 سنة بالنسبة للمأمورين المتمرّنين و 28 سنة بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرّنين.

13 - طوله 168 سنتماً على الأقل.  
14 - متمتعاً بحقوقه المدنية وغير محكوم بجناية أو محاولة جناية من أي نوع كانت أو بجنحة شائنة أو محاولة جنحة شائنة أو بالحبس مدة تزيد على ستة أشهر وتطبق هذه الأحكام على الأشخاص الذين أعيد اعتبارهم واستفادوا من العفو العام أو العفو الخاص.

15 - أن يكون حسن السلوك والأخلاق وغير مدمن على المسكرات أو المخدرات أو ألعاب الميسر، وغير منتم إلى حزب غير مرخص به قانوناً أو متعاون معه.

16 - ألا يكون قد مارس في حياته المدنية مهنة شائنة أو غير شريفة

17 - عازباً، أرملاً، أو مطلقاً دون أولاد.

18 - حائزاً شهادة البكالوريا اللبنانية - الجزء الثاني أو شهادة البكالوريا الفنية - الجزء الثاني أو ما يعادلها رسمياً بالنسبة للمفتشين درجة ثانية المتمرّنين مع معدل 20/12 على الأقل.

19 - حائزاً شهادة اليريفيه اللبنانية (أو شهادة لبنانية تعادلها رسمياً) بالنسبة إلى المأمورين المتمرّنين.

20 - يستثنى من معدل 20/12 العسكريون وبنائهم عسكري الأمن العام في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والمرشحين من حملة الإجازات الجامعية.

ثانياً: المستندات المطلوبة للترشح لرتبتي مفتش درجة ثانية ومأمور متمرّن:

21 - بيان قيد إفرادي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.

22 - نموذج رقم 2/ في ما خص العسكريين في الخدمة الفعلية.

23 - سجل عدلي لا يعود تاريخ صدوره لأكثر من شهر.

24 - نسخة مصادق عليها عن الشهادة المطلوبة.

25 - إفادة سكن تتضمن العنوان ورقم الهاتف والوضع العائلي (أعزب - مطلق أو أرمل دون أولاد)، مع شهادة حسن سلوك من مختار المحلة.

## استراحة

## 763 sudoku

3		9		1				5
		5	2					7
		1	6					3
4			5	3				1
2								9
6				8	7			5
		8			9	5		
		3			5	8		
		7		3		6		4

## حل الشبكة 762

2	7	4	1	9	3	5	8	6
9	6	1	8	7	5	3	2	4
5	8	3	2	6	4	9	1	7
6	1	9	3	8	2	7	4	5
3	4	7	5	1	6	2	9	8
8	2	5	7	4	9	6	3	1
4	5	6	9	3	8	1	7	2
7	9	8	6	2	1	4	5	3
1	3	2	4	5	7	8	6	9

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانة صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 763

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

مغني هيب هوب من جنوب السودان. غنى عن الحرب الأهلية في بلده ومشاركته فيها كطفل محارب في خضم الأزمة. شهرته عالمية  
1+8+2+5+4+3 = عاصمة الفلبين 7+6+9 = خلاف بحري 11+10 =

إعداد  
نور  
مسعود

حل الشبكة الماضية: يعقوب الكندي

## كلمات متقاطعة 763

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

## أفقياً

1- لباس تقليدي وتراني فضفاض اعتاد على لبسه قديماً أهل الشام - مُناقف ومُخارِع وريءي - 2- جزيرة أوروبية عاصمتها ريكيا فيك تُعتبر أكبر مثلجة في العالم - للتمني - 3- آلة موسيقية - المداد - 4- مدينة سياحية عالمية مهمة في إسبانيا - 5- والدة - حبيب ليلي التاريخي - جوائز على السؤال - 6- شعر الخدين والذقن - من أسماء الأسد - 7- عز ورفعة - حرم وكف - من الحيوانات الأليفة - 8- ورك - للنداء - أحرف متشابهة - 9- بركان في اليابان وأعلى قمة في البلاد يقدره اليابانيون وهو موضوع رسم مفضل عند فنانينهم - 10- من الأزهار - فأكهة مشهورة تؤكل في الصيف

## عمودياً

1- ملحن ومطرب مصري وعازف عود - 2- غزال أبيض - مكان يُقيم فيه المصابون بالأمراض الوبائية تحت المراقبة منعاً لانتشار الوباء - 3- نيشان يُعلق على الصدر - في الجسم - أول فستق - 4- الأنثى من الإبل - نهار وليل - 5- حرف نصب - سقي - ماركة شهيرة لمكعبات مرق الدجاج واللحم والخضروات - 6- سندباد مبعثرة - عملة آسيوية - 7- أخو أمي - خاص بالرعاة وبتربية الماشية - 8- قاتل على الجبهة - وحدة القوة الكهربائية - 9- فولاذ - الاسم السابق لدولة بينين الأفريقية - 10- حالة تاريخية نار فيها الفلاحون اللبنانيون بقيادة طانيوس شاهين ضد المشايخ والإقطاعيين سنة 1858

## حلوه الشبكة السابقة

## أفقياً

1- الحريري - فج - 2- مانيتلا - جرو - 3- جام - حمار - 4- نحرق - الهرج - 5- أية - خوفو - 6- لو - ريب - رار - 7- جان دارك - لد - 8- من - عري - ابا - 9- فو - تمساح - 10- لبنان - سوري

## عمودياً

1- امين الجميل - 2- لا - حيوان - 3- عنجرة - فن - 4- رفاق - ردعوا - 5- يلّم - خيار - 6- را - اوبريت - 7- حلف - مس - 8- جمهور - اسو - 9- فرار - البار - 10- جورج قرداحي



إعلانات رسمية

26- ستة رسوم شمسية قياس 4x4 سم مصادق عليها من مختار المحلة.  
27- رسم شمسي للقامة قياس 12x9 سم مصادق عليها من مختار المحلة.  
28- ترخيص خطي من قيادة الجيش أو المديرية العامة المعنية بالموافقة على الانخراط في الأمن العام، في ما خص عناصر القوى المسلحة في الخدمة الفعلية.  
29- إفادة عن الأعمال والخبرات السابقة في حال وجودها.  
29- مكر - تعهد بعدم الزواج قبل قضاء ثلاث سنوات في الخدمة الفعلية.  
ثالثاً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من 2011/03/01 ولغاية 2011/03/21 ضمناً في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام مبنى رقم 2/ - مقابل قصر العدل من الساعة 8:00 وحتى الساعة 16:00.  
رابعاً: يمكن الأطلاع على شروط ومواد المباراة في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والتدخل والمقر العام في المبنى المركزي رقم 1/ أو على عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت.  
- عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:  
www.general-security.gov.lb

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدرج عروض لتأمين أليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية.  
يمكن الراغبين في الاشتراك باستدرج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.  
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - المبنى المركزي «12» - علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.  
بيروت في 2011/2/16 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإناابة المهندس إيلي سعاده التكاليف 237

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء برنامج مضاد للفيروس مع تراخيص، موضوع استدرج العروض رقم 4/د/171 تاريخ 2011/1/5، قد مدت لغاية يوم السبت 2011/3/19 عند نهاية الدوام الرسمي.  
يمكن الراغبين في الاشتراك باستدرج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.  
علماً بأن العروض التي سبق وتقديمها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.  
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - المبنى المركزي «12» - بيروت في 2011/2/17 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإناابة المهندس إيلي سعاده التكاليف 242

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.  
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/7

لحاف جنسيته لبنانية محل إقامته أنصار حي الضيعة ملك والده والدته ليلى عمره تولد 1985 سجل 139 أنصار أوقف غيابياً بتاريخ 2011/1/31 فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية باعتبار الحكم الغيابي الصادر عن الهيئة السابقة للمحكمة بتاريخ 2008/2/11 ساقطاً وكأنه لم يكن بالنسبة إلى المتهم حسن محمد لحاف. بتجريم المتهم حسن محمد لحاف المبيئة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 639 عقوبات وبإزالة عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة به مدة ثلاث سنوات سناً لها وعلى أن تحسب له مدة توقيفه الاحتياطي وباعتباره فارقاً من وجه العدالة وبإفاداً مذكرة إلقاء القبض الصادرة بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من إقامة الدعاوى عدا المتعلقة منها بأحواله الشخصية ومن التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة طوال مدة فراره وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وإبلاغ ذلك من يلزم وتدريبه الرسوم والنققات القانونية وفقاً للمواد 639 من قانون العقوبات لارتكابه جناية السرعة.  
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طوال مدة فراره.

النبطية في 2011/2/10  
الرئيس  
القاضي محمد مظلوم  
رئيس محكمة جنايات النبطية  
التكاليف 244

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.  
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2011/2/7 على المتهم أياد وليد العياش جنسيته لبنانية محل إقامته بعورته سجل 54 بعورته والدته دنيا عمره 1977 جده أوقف غيابياً بتاريخ 2011/1/31 وفر من وجه العدالة بالعقوبة التالية بتجريم المتهم أياد وليد العياش المبيئة كامل هويته أعلاه بجناية المادة 440/443 عقوبات وبإزالة عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة به مدة خمس سنوات وبغرامة قدرها مليون ليرة لبنانية سناً لها وعلى أن تحسب له مدة توقيفه الاحتياطي وعلى أن تستبدل الغرامة بالحبس يوماً واحداً عن كل عشرة آلاف ليرة عند عدم الدفع وباعتباره فارقاً من وجه العدالة وبإفاداً مذكرة إلقاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من إقامة الدعاوى عدا المتعلقة منها بأحواله الشخصية ومن التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة طوال مدة فراره وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وإبلاغ ذلك من يلزم وتدريبه الرسوم والنققات القانونية وبمصادرة العملة المزيفة المضبوطة وإتلافها وفقاً للمواد 443/440 من قانون العقوبات لارتكابه جناية ترويج عملة أوروبية مزيفة.  
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طوال مدة فراره.

النبطية في 2011/2/10  
الرئيس  
القاضي محمد مظلوم  
رئيس محكمة جنايات النبطية  
التكاليف 244

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية في المعاملة التنفيذية رقم 2008/102 طالب التنفيذ: بنك بيبلس ش.ج. بوكالة المحامي إسكندر نجار المنفذ عليه: موسى علي رضا قبسي موضوع التنفيذ: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2002/2240 تحصيلاً لدين

المنفذ البالغ 37535 د.أ. (سبعة وثلاثون ألفاً وخمسمئة وخمسة وثلاثون دولاراً أميركياً).  
تاريخ التنفيذ: 2002/9/3.  
تاريخ تبليغ الإنذار: 2002/10/1.  
تاريخ قرار الحجز: 2007/5/9  
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2007/6/12.  
تاريخ محضر وصف العقار: 2008/11/27  
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري 2009/4/2.  
العقارات الموصوفة:

- 600 سهم من العقار 568/ الكفور وهو عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ تقع للجهة الجنوبية الشرقية لبلدة الكفور محيوس صالحة للزراعة والبناء في حال تأمين طريق، بعيد عن الأماكن السكنية يقع في محلة تسمى «وادي أيوب».  
مساحة كامل العقار: 3100 م.م. (ثلاثة آلاف ومئة متر مربع).  
التخمين: 600 سهم هو 3100 د.أ. (ثلاثة آلاف ومئة دولار أميركي).  
الطرح: 600 سهم هو 1860 د.أ. (ألف وثمانمئة وستون دولاراً أميركياً).  
- 600 سهم من العقار 824/ الكفور عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ تقع للجهة الشرقية لبلدة الكفور محيوس غير متصل بأي طريق، بعيد عن المنطقة السكنية صالح للزراعة والبناء في حال تأمين طريق، أرضه منحدره على سفح جبل.  
مساحة كامل العقار: 2430 م.م. (ألفان وأربعمئة وثلاثون متراً مربعاً).  
التخمين: 600 سهم هو 3038 د.أ. (ثلاثة آلاف وثمانمئة وثلاثون دولاراً أميركياً).  
الطرح: 600 سهم هو 1823 د.أ. (ألف وثمانمئة وثلاثة وعشرون دولاراً أميركياً).  
- 600 سهم من العقار 978/ الكفور عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ تقع للجهة الشمالية لبلدة الكفور بعيدة عن المنطقة السكنية تصل إليه بواسطة طريق معبدة للكسارات والمقالع، صالح للزراعة وغير صالح للبناء لكونه مستطيل الشكل وقليل العرض.  
مساحة كامل العقار: 1120 م.م. (ألف ومئة وعشرون متراً مربعاً).  
التخمين: 600 سهم هو 2240 د.أ. (ألفان ومئتان وأربعون دولاراً أميركياً).  
الطرح: 600 سهم هو 1344 د.أ. (ألف وثلثمئة وأربعة وربعون دولاراً أميركياً).

الرسوم المتوجبة: رسم الدلالة والفراغ. تاريخ المزايدة ومكانها: يوم الخميس الواقع فيه 2011/4/21 الساعة 12,00 ظهر أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في النبطية.  
على الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام وعلية الإطلاع على قيود الصحيفة العقارية للعقارات المطروحة ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهده.

رئيس القلم  
حسن أيوب

إعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409/ أ.م.م. صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس موجه إلى المنفذ عليه: صفوان محمد علي بارودي، طرابلس، شارع المثبتين، بناية حربا، مفرق جامع الروضة، مفرق سويماركت عبيد، طابق علوي تاسع. بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/5 عقود سيارات المقدمة من بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.ج. بوكالة النقيب بسام الدايه، والمنفذة بوجهك بموجب عقد قرض سيارة بقيمة 11546,83/

د.أ. أو ما يعادله بالعمله الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي إضافة إلى الرسوم والفوائد.  
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقه والجواب بمهلة عشرة أيام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لك في قلمها صحيحاً ويصار إلى متابعة التنفيذ وفقاً للأصول وحتى آخر المراحل.

رئيس الكتبة  
جود مخول

إعلان

صادر عن محكمة صور المدنية/ إيجارات رقم الدعوى: 2011/543  
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين  
بالدعوى المدنية رقم 2011/543 المقامة من المدعين رين أنطوان صاصي أرملة المرحوم إبراهيم منسى ورفاقها/ وكيلتهم المحامية غريس أبو جودة ضد المدعى عليه لطيف شرشر من صور حي الكاثوليك ومجهول المقام والعنوان، موضوعها/ إخلاء ماجور في العقار رقم 77/ صور، بتاريخ 2011/2/5 قرر حضرة الرئيس إبلاغ المدعى عليه لطيف شرشر من صور حي الكاثوليك بالنشر لذلك تدعو هذه المحكمة المدعى عليه لطيف شرشر من صور حي الكاثوليك والمسافر في أستراليا للحضور إلى قلم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها المشار إليها أعلاه، والمقرر موعد النظر بها يوم الثلاثاء الواقع فيه 2011/3/1 وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة ما لم يكن ممثلاً بوكيل أو محام وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.

رئيس القلم  
أحمد جباعي

إعلان

لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس  
طلب المحامي عزيز طريه بوكالته عن أحد ورثة كل من الياس ونظيره طريه شهادة قيد بدل ضائع للعقارين 430 و445 تنويرين الفوقا.  
للمعتزض 15 يوماً للمراجعة.  
أمين السجل العقاري

إعلان

دعوى رقم 2011/741  
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضده: نقولاً عبد الله الصانع من بلدة بزينا أصلاً وحالياً مجهول محل الإقامة.  
تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من جان جوزف الصانع بدعوى إزالة شيوخ في العقار رقم 592 من منطقة بزينا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لك تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم  
أنطوان معوض

إعلان

دعوى رقم 2011/741  
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: ورثة نصطة إسحق إبراهيم من بلدة بزينا أصلاً

وحالياً مجهولي الإقامة. تدعوك هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من المستدعي جان جوزف الصانع بدعوى إزالة شيوخ في العقار رقم 592 من منطقة بزينا العقارية وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تتخذوا مقاماً لكم ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا جاز لهذه المحكمة وسناً لنص المادة 15 أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقام الورثة لينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.

رئيس القلم  
أنطوان معوض

إعلان

لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس  
طلب نعيم يمين بصفته أحد ورثة تركيه سعاده ومحسن يمين سندات وشهادات بدل ضائع للعقارات 1094 و1095 زغرنا و2572 و2575 إهدن.  
للمعتزض 15 يوماً للمراجعة.  
أمين السجل العقاري

إعلان

صادر عن محكمة صور المدنية/ إيجارات رقم الدعوى: 2011/544  
غرفة الرئيس القاضي عرفات شمس الدين  
بالدعوى المدنية رقم 2011/544 المقامة من المدعين رين أنطوان صاصي أرملة المرحوم إبراهيم منسى ورفاقها/ وكيلتهم المحامية غريس أبو جودة ضد المدعى عليهم ورثة المرحوم إيليا كيال وهم: ليلى وجورج ومنى إيليا كيال، موضوعها/ إخلاء ماجور في العقار رقم 77/ صور، بتاريخ 2011/2/5 قرر حضرة الرئيس إبلاغ المدعى عليه جورج إيليا كيال من صور حي الكاثوليك بالنشر لذلك تدعو هذه المحكمة المدعى عليه جورج إيليا كيال من صور حي الكاثوليك للحضور إلى قلم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها المشار إليها أعلاه، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه المحكمة ما لم يكن ممثلاً بوكيل أو محام وإلا اعتبر كل تبليغ له في قلمها قانونياً.

رئيس القلم  
أحمد جباعي

إعلان

إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بيروت الرئيس فيصل مكي يبلغ إلى حسام الرشيد المجهول المقام عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/799 إنذاراً إجرائياً موجهاً إليكم من طالب التنفيذ محيي الدين غلابيني ناتجاً من طلب تنفيذ شكين بقيمة 235,000/ د.أ. (مئتان وخمسة وثلاثون ألف دولار أميركي) عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.  
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة عشرة أيام إلى متابعة التنفيذ بحكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

مأمور التنفيذ  
رشيد عيتاني





مدرّب برشلونة جوسيب غوارديولا في حصة تدريبية للفريق (مانو فرنانديز - أ ب)

## البطولات الوطنية الأوروبية

# برشلونة لمصالحته جماهيره أمام أتلتيك بلباو

يسعى برشلونة إلى مصالحة جماهيره بعد تعثر في الدوري وسقوط في دوري أبطال أوروبا على حساب أتلتيك بلباو، فيما يسعى إنتر ميلانو إلى تضييق الفارق مع ميلان، بينما تتوقف البطولة في إنكلترا إفساحاً في المجال أمام مباريات الكأس

### في إنكلترا



لم يخف نجم وسط تشلسي الإنكليزي فرانك لامبارد أن عدم تأهل فريقه إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم في الموسم المقبل سيمثل «كارثة» للنادي اللندني. وتراجع تشلسي حامل لقب الدوري إلى المركز الخامس في الترتيب قبل 12 مباراة على نهاية الموسم، إثر فترة من الركود، ليقف أمام خطر عدم التأهل إلى المسابقة القارية العريقة لأول مرة منذ موسم 2003 - 2004. وقال لامبارد لشبكة هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «يجب أن نهي الموسم بين رابعي المقدمة، وسيكون كارثياً عدم تأهلنا». وراى لامبارد أن فريقه ينبغي أن يركز على مسابقتي الكأس ودوري أبطال أوروبا.

بعد 5 نقاط من جاره، ولأن مباراته مع كالياري ستقام قبل 24 ساعة من مباراة غريمه التقليدي في المدينة الواحدة، يستطيع الاقتراب منه بفارق نقطتين فقط والضغط عليه.

ولا يخوض ميلان مباراته ضد كييفو بظروف جيدة، ذلك لأنه يواجه خطر الخروج الفعلي من مسابقة دوري أبطال أوروبا بسقوطه على أرضه أمام توتنهام الإنكليزي بهدف وحيد سيكون من الصعب تعويضه على ملعب «وايت هارت لاين» في شمال لندن.

أما إنتر ميلانو، الذي تنتظره مواجهة ساخنة الأسبوع المقبل أمام بايرن ميونخ في دوري أبطال أوروبا، فيستعيد خدمات مدافعه البرازيلي المخضرم لوسيو الذي يرى أن فريقه استعاد توازنه منذ قدوم المدرب الجديد مواطنه ليوناردو خلفاً للإسباني رافايل بينيتيز.

في المقابل، يسعى روما إلى وقف نزف النقاط والهزائم المتتالية عندما يحل ضيفاً على جنوى. وخسر فريق العاصمة مبارياته الثلاث الأخيرة في مختلف المسابقات، ويات بواجه خطر عدم المشاركة في دوري أبطال أوروبا بتراجع إلى المركز الثامن. وهنا البرنامج:

■ السبت:

بولونيا × باليرمو (19:00)

إنتر ميلانو × كالياري (21:45)

■ الأحد:

ليتشبي × بوفنتوس (13:30)

جنوى × روما (16:00)

لاتسيو × باري (16:00)

كيبفو × ميلان (16:00)

بارما × تشيزينا (16:00)

أودينيزي × بريشيا (16:00)

فيورنتينا × سمبوريا (16:00)

نابولي × كاتانيا (21:45)

■ فرنسا

يبدو ليل المتصدر أمام امتحان صعب عندما يحل ضيفاً على مونتيليه السابع في أقوى مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الفرنسي.

ويخوض الفريق الشمالي للقاء بعد ثلاثة أيام من مواجهته أيندهوفن الهولندي في الدور الثالث لمسابقة الدوري الأوروبي عندما فرط بفوز في المتناول وسقط في فخ التعادل 22 بعد تقدمه بهدفين للسنگالي ادريسا غوييه والبرازيلي توليو دي ميلو.

ويحل رين الثاني ضيفاً على تولوز بعد فوزه على باريس سان جرمان ونيس على التوالي، فيما تبرز مباراة مرسيليا الثالث وحامل اللقب مع ضيفه سانت اتيان على ملعب «فيلودروم».

ويحارب مرسيليا على جبهة دوري أبطال أوروبا أيضاً حيث تنتظره مواجهة صعبة للغاية مع مانشستر يونايتد الإنكليزي الأربعاء المقبل. وهنا البرنامج:

■ السبت:

يدخل برشلونة مواجهته أمام ضيفه الباسكي أتلتيك بلباو في المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الإسباني لكرة القدم، وهو واضح نصب عينيه تضييق جراح خسارته أمام أرسنال 21 في دوري أبطال أوروبا، علماً بأن سبورتنغ خيخون أيضاً أوقف سلسلة انتصارات برشلونة الأسبوع الماضي إثر انتزاعه التعادل منه 1:1، بعدما حقق الفريق الكاتالوني 16 فوزاً متتالياً.

ولم يخسر برشلونة في الدوري المحلي منذ منتصف أيلول الماضي عندما سقط أمام هيركوليس 0:2، ولا يريد أن يهدر المزيد من النقاط بعد سقوطه في فخ التعادل أمام سبورتنغ خيخون 1:1 علماً بأنه أفلت من الخسارة قبل أن يقف دافيد فيا في الدقيقة 80.

في المقابل، لم يخض ريال مدريد دوري أبطال أوروبا؛ لكونه سيواجه ليون الفرنسي في هذه المسابقة الأسبوع المقبل، وهو سيلتقي ليفانتي الصاعد هذا الموسم إلى الدرجة الأولى على ملعب سانتياغو برنابيو.

وفاز الفريق الملكي في جميع المباريات التي خاضها على أرضه هذا الموسم (11 مباراة)، وقد أكد المدافع البرتغالي بيبي قدرة فريقه على الاقتراب من برشلونة، وقال في هذا الصدد: «سنبدل قصارى جهدنا لتقليص الفارق عن برشلونة، وخصوصاً أننا سنلتقيه على أرضنا إياباً».

وسيعقب عن ريال مدريد حارسه الأساسي ايكر كاسياس لطرده في المباراة الأخيرة لفريقه أمام إسبانيول.

وهنا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):

■ السبت:

فالنسيا × سبورتنغ خيخون (19:00)

ريال مدريد × ليفانتي (21:00)

ريال سرقسطة × أتلتيكو مدريد (23:00)

■ الأحد:

خيتافي × راسينغ سانتاندر (18:00)

فياريال × ملقة (18:00)

أليريا × ديبورتيفو لا كورونيا (18:00)

أوساسونا × إسبانيول (18:00)

إشبيلية × هيركوليس إلكانتي (20:00)

برشلونة × أتلتيك بلباو (22:00)

■ الاثنين:

ريال سوسيداد × مايوركا (22:00)

■ إيطاليا

يتطلع إنتر ميلانو إلى مواصلة الضغط على جاره المتصدر ميلان عندما يستقبل كالياري في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإيطالي، فيما يحل صاحب المركز الأول ضيفاً على كييفو.

وكان إنتر ميلانو قد فاز في مباراته المؤجلة على فيورنتينا منتصف الأسبوع 1:2 خارج ملعبه، ويات على

هذا الدور منذ 17 عاماً، وذلك بعدما أطاح فريقه دربي كاونتي وتوركي. ويؤكد قائد كراولي بابلو ميس أنه يفضل الصعود إلى الدرجة الرابعة على حساب تحقيق أكبر مفاجأة في تاريخ مسابقة الكأس، لو قدر لفريقه إلحاق الهزيمة بمانشستر يونايتد.

ويقول ميس، وهو من أنصار مانشستر يونايتد: «لا أحد يعطينا فرصة الفوز في أولد ترافورد، وهذا أمر طبيعي، لكن الهدف الأهم يبقى الصعود إلى الدرجة الرابعة».

أما مدرب كراولي ستيف إيفانز فقال: «الفوز على مانشستر يونايتد ليس بالمهمة السهلة؛ لأن فرقاً أفضل من فريقه فشلت في تحقيق هذا الأمر، لكنها مباراة واحدة بالنسبة إلينا، ولا شيء نخسره».

أوسير × أزل أفينيون (20:00)

بريست × موناكو (20:00)

كايين × فالنسيان (20:00)

لنس × سوشو (20:00)

مرسيليا × سانت اتيان (20:00)

لوريان × بوردو (22:00)

■ الأحد:

مونبلييه × ليل (18:00)

نيس × باريس سان جرمان (18:00)

تولوز × رين (22:00)

■ كأس إنكلترا

يُنْتَظَر أن لا يواجه مانشستر يونايتد أي صعوبة في مباراته أمام كراولي الهاوي، في دور الـ16 من مسابقة كأس إنكلترا.

وكراولي هو أول فريق من خارج الدرجات الإنكليزية الأربع الذي يبلغ

يسعى إنتر ميلانو إلى تضييق الفارق مع جاره اللدود ميلان عندما يستقبل كالياري، فيما يحل الثاني ضيفاً على كييفو

يخوض ريال مدريد مواجهة سهلة أمام ليفانتي الصاعد هذا الموسم إلى الدرجة الأولى



## لبنان الرياضي

## فوز الرياضي على هوبس

حقق الرياضي فوزاً كبيراً على ضيفه هوبس 81 - 59 (22-13، 40-25، 68-40)، على ملعب الأول في افتتاح المرحلة الخامسة من دور الثمانية «فاينال 8» لبطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجل للرياضي أمير سعود بـ23 نقطة، ولهوبس الأميركيان كاليفين كايج ووليام بيرد بـ17 نقطة لكل منهما.

وتستكمل المرحلة اليوم بلقاء الحكمة مع الشانفيل عند الساعة 16,00 في غزير، وأنبيال مع ضيفه المتحد في زحلة، في التوقيت عينه. وتختتم المرحلة، غداً، بلقاء أنترانيك وضيفه بيبولوس الذي كان من المفترض أن يقام أمس، لكن مواعده تغير لضرورات النقل التلفزيوني.

## السد والصدافة في نهائي الكأس

يلتقي السد، حامل اللقب وبطل آسيا، مع الصدافة في المباراة النهائية لمسابقة كأس لبنان لكرة اليد، في السادسة من مساء غد الأحد، في مجمع الرئيس لحود في الدكوانة. ويطمح السد إلى الحفاظ على اللقب عشية انطلاق بطولة الدوري، فيما يتطلع الصدافة إلى كسر احتكار السد للألقاب المحلية في السنوات الأخيرة. وتأهل الصدافة إلى المباراة النهائية بفوزه في نصف النهائي على الجيش 32-29، فيما بلغها السد باكتساحه الشباب مار الياس 44 - 12.

## الدنا ثالثاً في فروسية سوريا

حلّ جاد الدنا في المركز الثالث (دون أي خطأ) في المباراة التأهيلية الأولى لمسابقة الفردي البالغ ارتفاع حواجزها 115 سنتمتر، في دورة ملتقى الصدافة الدولية لفروسية قفز الحواجز للأولاد، التي تقام في نادي باسل الأسد للفروسية بدمشق لغاية 21 الجاري، بمشاركة 25 فارساً وفارسة من 8 دول هي لبنان وقطر والأردن والدنمارك وفرنسا وجنوب أفريقيا وسوريا وألمانيا. وارتكب أبر صحناوي 4 أخطاء وسعيد الأسعد 8 أخطاء.

وتقام اليوم المباراة التأهيلية الثانية إلى المباراة النهائية الأحد، ويبلغ ارتفاع الحواجز في المباراتين 120 سنتمتر. وفي مسابقة الفرق، تصدر الفريق الذي يضم أبر صحناوي المسابقة. ويشرف على تمارين الفرسان اللبنانيين كريم فارس، وهو يواكبهم في مشاركاتهم بملاحظات وتوجيهاته، وبمتابعة من الاتحاد اللبناني للفروسية.

## بطولة لبنان للترنج

نظّم الاتحاد اللبناني للترنج على الثلج بطولة لبنان لفئة الأولاد 1 و2 للترنج القصير والطويل في كفرذبيان. وفي نتائج الذكور في التعرج القصير الأولاد 1: ألبير اسود (فاريا المزار) 1:33 دقيقة، والأولاد 2: ألكسندر ابو جودة (فاريا المزار) 1:30، وفي التعرج الطويل (أولاد 1): الأنا بخلق (فاريا مزار) 1:20، ألكسندر ابو جودة (فاريا المزار) 1:15.

ولدى الإناث، في التعرج القصير لفئة (أولاد 1) فازت فلورانس عضيبي (المزار الرياضي) بتحقيقها 1:38 دقيقة، وأولاد 2 فازت ناتاشا محباط (فاريا المزار) 1:28. وفي التعرج الطويل فازت في الفئة الأولى ايزابيل فياض (فاريا مزار) 1:19، وأولاد يسما حداد (الأسود فاريا) 1:16.

## كرة القدم

## أرقام قياسية للأصناف وثنائية للمبرة على التضامن

فرصة للصفاء لاستعادة صورته بعد تعادل مع الإخاء أعاده ثالثاً (29 نقطة)، على حساب أسير القاع (3 نقاط).

الإخاء × الراسينغ (بمحدون - 14:15): قمة وسطية بين الأبيض (خامس 24 نقطة) لتعويض خسارته الاخيرة أمام السلام وضيفه الإخاء لمواصلة حصد النقاط (سابع 17 نقطة).

## الدرجة الثانية

عرق الحكمة مضيفه الأهلي صيدا المتصدر وتعادلاً 0-0 على ملعب صيدا، في افتتاح المرحلة الـ16 لبطولة الدرجة الثانية. وسمحت النتيجة لطرابلس بالابتعاد في الصدارة بفوزه على الأهلي النبطية 0-4 في طرابلس البلدي، سجلها ابراهيم سويدان (10 و25 و85 من ركلة جزاء) والنيجيري صامويل مالتى (91). وفاز المودة على ضيفه الإرشاد 1-2 في طرابلس

الأولبي. سجل للمودة علاء الراعي (57) ومارن العلي (72)، ولإرشاد ابراهيم مناصري (69). وحسم التعادل دربي بر الياس بين ناصر والنهضة 1-1 في الخيرة. سجل للنهضة مصطفى الحاج (67) ولناصر محمد نسر (94)، وصد حارس النهضة ركلة جزاء سدها أحمد الشوباصي (19)، وطرد الحكم فيدال حيمور من النهضة (92). وعقب المباراة تعرض الحكم وارطان ماطوسيان للضرب من لاعبي النهضة، معتبرين أنه تحامل عليهم.

وسدد في المرمى الخالي (86). وارتقى المبرة إلى المركز الخامس مؤقتاً بفوزه على ضيفه التضامن صور 0-2 على ملعب بيروت البلدي. وسيطر المضيف على الشوط الأول على الرغم من غياب ثلاثة لاعبين أساسيين هم علي الآتات وسعد الدين بلهوان والمهاجم البرازيلي جورج دا سيلفا بسبب الإصابة، وافتتح طارق العلي التسجيل عندما تلقى كرة بينية من غسان شويخ فسدها زاحفة في الشباك (15)، ودانت السيطرة في الشوط الثاني للفريق السوري دون أي فعالية، فأضاف المبرة الهدف الثاني من ركلة جزاء احتسبها الحكم إثر عرقلة من حسين سيد على طارق العلي الذي سدها بنفسه إلى الزاوية اليمنى (83).

وتستكمل مباريات الأسبوع، غداً الأحد، بأربعة لقاءات لا تخلو من حواجز لفرق المقدمة.

العهد × الساحل (صيда - 17:00): لا قرار للعهد غير تعزيز صدارته (35 نقطة)، للحفاظ على فارق النقاط الست عن الوصيف، فيما يسعى الساحل إلى تضميد جرحه الخماسي الأخير أمام الأنصار (عاشر 10 نقاط).

النجمة × الغازية (المدينة الرياضية - 14:15): لقاء حذر بين الوصيف النبطي (29 نقطة) وشهيدته المفتوحة مع تطوره الهجومي والشباب الغازية (عاشر 11 نقطة) الطامح إلى خطف شيء بعد خسارتين: الصفاء × الإصلاح (الصفاء - 14:15):

تابع الأنصار العزف على لوح النتائج والأرقام القياسية، فحقق النتيجة الأعلى هذا الموسم باكتساحه ضيفه السلام صور بسداسية نظيفة، ليصعد إلى المركز الثاني مؤقتاً في افتتاح المرحلة الـ15 من بطولة دوري كرة القدم.

وحقق البرازيلي أسرع هدف هذا الموسم، إذ افتتح التسجيل في الثانية 32 بتسديدة في أعلى الزاوية اليمنى إثر تمريرة من محمد باقر يونس، وأعطت الإصابة الاندفاع للاعبي «الأخضر»، وأحدثت ثغراً في دفاع السلام الذي جهد للتعاقد، فسدد عباس خليفة من بعيد كرة صدها حارس الأنصار حسن مغنية (5)، وأضاف محمد عطوي الهدف الثاني من ركلة حرة مباشرة خدعت دفاع السلام وحارسه كامل جابر (12)، وقام ادسون بمجهود عن الجهة اليسرى ومررها إلى عطوي الذي قام بحركة فنية، وأسكن الكرة في الزاوية اليسرى البعيدة (34)، وعزز علي ناصر الدين بعد تمريرة من يونس سدها ملتفة ارتطمت بالقائم وتهادت في الشباك (41). وفي الشوط الثاني، بدأ الفريق الجنوبي مستسلماً، وحاول الحد من الخسائر، فيما لعب الأنصار بطريقة مرتاحة، فسدد يونس في القائم الأيمن (57)، ثم أضاف ربيع عطايا الخامس إثر عرضية من ادسون (72) واختتم ادسون المهرجان بعدما خطف الكرة من مدافع السلام خضر نجدي، فانفرد وتخطى الحارس البديل علي خلف

مهاجم المبرة طارق العلي (إلى اليسار) محتفلاً بهدفه الأول في مرمى التضامن (مروان بو حيدر)



## الكرة الطائرة

## مواجهتان متكافئتان للأنوار والزهران عربياً

رئيس اللجنة الفنية في الاتحاد العربي إميل جبور. ووُزعت الفرق الـ20 المشاركة على أربع مجموعات كالتالي: فحل الأنوار، بطل لبنان، في المجموعة الأولى إلى جانب الصفاقسي (تونس)، الصقر (اليمن)، بني ياس (الإمارات)، الأهلي طرابلس (ليبيا)، والثانية كل من الأهلي بنغازي (ليبيا)، ديم حمد والشايقية (السودان)، الشعلة (اليمن)، الهلال (السعودية)، الشرطة (قطر)، والثالثة كاظمة (الكويت)، السيب (عمان)، النصر (البحرين)، العين (الإمارات)، الشرطة (العراق)، وجاء الزهران اللبناني في المجموعة الرابعة إلى جانب كل من قطر (قطر)، مكناس (المغرب)، الأهلي (السعودية)، غاز الجنوب (العراق).

ويلتقي الأنوار اليوم مع بني ياس الإماراتي، فيما يلعب الزهران المغربي. وسيلعب الأنوار مع الصقر اليمني غداً ليرتاج الزهران. وفي برنامج الاثنين، سيلعب الزهران مع الأهلي السعودي والأنوار مع الأهلي طرابلس الليبي، على أن يكون الثلاثاء يوم راحة.

أعاد الاتحاد العربي لكرة الطائرة قرعة بطولة الأندية الـ29، التي تنطلق اليوم في العاصمة السعودية الرياض وتستمر حتى أول آذار المقبل، إثر انسحاب فرق الصدافة (فلسطين) والزمالك (مصر) والقادسية (الكويت)، وأشرف على عملية القرعة

كبسة في لقاء الأنوار والزهران في بطولة لبنان (مروان طحطح)



ويحل أرسنال ضيفاً على جاره ليتون أورينت من الدرجة الأولى في دربي لندن.

وهنا البرنامج:

■ السبت:  
برمنغهام سيتي × شيفيلد ونزدي (17:00)

مانشستر يونايتد × كراولي (19:15)  
ستوك سيتي × برايتون (17:00)  
تشلسي × إفرتون (معادة من الدور الرابع) (14:30)

■ الأحد:  
فولام × بولتون (17:00)

ليتون أورينت × أرسنال (18:30)  
مانشستر سيتي × نوتس كاونتي (معادة من الدور الرابع) (16:00)

■ الاثنين:  
وست هام × بيرنلي (22:00).





أنسي الحاج

## خواتم | 3

# جماليات

نظراتُ المرأة تعتذر عن كون باقي جسدها بشرياً.

يستعير الجمال أشكالاً زوالية أو جامدة عندما يغادر مصدره. نيازكٌ وجزيئات تنفصل عن وطنها الأم وتزورنا لثلاثة أسباب: الأول كي تترك المجال لسواها أن يولد فوق الجذع، الثاني أن تُبارك حواسنا، والثالث أن ترطب شفاهنا بقطرة من إكسير الجمال المطلق، وتُنشِط في عروقنا لهب جوع كان يمكن أن ينطفئ لولا هذه الومضات. النظام الهائل الذي يحكمنا أرف مماً نظن.

يختبئ الإلهي في الجسدي كما تختبئ الشمس في الظلال.

كان موزار يقول: «أبحث عن النوطات التي تتبادل الحب». جمال هذه الموسيقى يُدهش لا لأنه يعرّفنا على عالم جديد بل لأنه يعود بذاكرتنا إلى تطّعات قديمة في نفوسنا نحو اعتناق من خوف أو رجاء بانفراج، فإذا بتلك الآمال تتحقّق لمجرّد سماعنا هذه الموسيقى. أحياناً كالحان موزار تُرى بقدر ما تُسمع. الجمال وفاءً بوعده قطعناه مع الشوق أو قطعناه الشوق لنا. الشوق ضوء العالم. ضوء يحمله القنديل على مدار الأنفاس. هذا القنديل هو الذي ينير الدرب وهو الذي، بمحض وجوده في القلب، يضرب موعداً مع اللقاء بجمال يُبهر نورهُ ضوء القنديل البسيط الذي لم يكن سوى بطاقة دعوة صغيرة إلى الاحتفال.

يقترّب الجمال ويظّل بعيداً، ويتراءى من وراء الغيوم كأنه استقرّ بين اليمين. عندما تنام الشمس يشرق حينها.

عندما ينسحب الليل تتلمّظ الشفاه ببقايا كأسه. صوت فيروز. أول ما تسمعه يهتف قلبك: هذا هو! وتظنّه لك، يذوب لك، يُذيبك أنت، أنت بالذات، لا يغني إلا لك! أقرب منك إليك. أقرب من دمك وأنفاسك. أقرب منه هو إلى صاحبته! منه هو إلى نفسه!... ولا مرّة كانت لحظات غنائية معدودة، مشحونة بهذا القدر. لكنّ التجليّ الأقرب يظّل مع هذا بعيداً. أمام روحك، في داخل روحك، وبعيد. بعيد كالوقت الذي يفرغ منك. بعيد لأنّ الجمال الجمال، الجمال الموجع، يعطي ولا يؤخذ، يمتك ولا يُمتك، يراود ولا يستسلم، يفتح لك آفاقاً غير محدودة ويستعصي على استملاكك. يعطيك الجمال شعوراً غامراً بالشوق، باللانهاية، بما لا يوصف، لكنّه يحرمك بلوغ نهايته. تنصرف فيروز عن المسرح في البيت، في الأشرطة والأسطوانات والأقراص والأفلام، في الذاكرة، في الخوف والفرح، لكنه لا، ليس هذا هو كلّ صوتها، ولا حتّى بعضه. إنّه حيلة، منام، خداع، مجرّد رشفة من الرحيق، رشفة خاطفة، لم تُشبع في النفس جوعاً بل أيقظتها على رغبتها المستحيلة بالرحيق. كانت ظامئة دون أن تدري، ودون أن تدري إلى ماذا. دون أن تعرف أنّ هناك ما قد يجاوب. وإذا هناك حقاً ما يجاوب، إلا أنه يملأ فراغاً ليؤسس جوعاً أعمق من الفراغ: جوعاً إلى المزيد فالمزيد حتّى السراب. عذاب الحب هو هذا. الحب ليس رجلاً وامرأة، الحب هو الجمال. كلّ جمال يرمي فتنة الحب. وعندما يكون

الجمال جمال صوت يزور كالطيف فيسكن الهاجس من جذوره، يصبح التعايش معه تعايشاً مع الحلم - المتاح - الهارب.

يغمرنا الجمال بحدود ما يستطيع. متدفّق لكنّه لا يتدفّق لظامئ واحد. ولو أراد أن يوهب مالك واحد لما استطاع. إنّه أسيرٌ إشعاعه كما أنت أسير جدرانك. جوعك إليه أعظم من ولائه لك. انعطافه عليك يظلّ يتماوج بين نعمة وحسرة. الجمال الخالي من تناوب هذين الوجهين جمالاً مشبوه.

الحب الخالي من ألم الطمع بالمزيد، حبّ صغير. الكاندرائيات والتماثيل الضخمة والقصور المنيفة ونجوم الفلك وضخّ البحر وشسوع الغابات، جمالاً يسحق. يمكن أن يصبح مصدر إلهام، لكنّه نادراً ما يؤاخي ويصير صديقاً حميماً، ونادراً أكثر أن يغدو حبيباً. الجمال الحبيب يركعك وهو يعتذر. يُخشعك ويخشع معك. يبعث فيك الانسحار به ورغبة حمايته.

الجمال الحبيب يرعشك كعصفور في العاصفة، وهو نفسه عصفور في العاصفة.

بين جمال يؤنّب ضميرك وآخر يُعفيك من ضميرك، أيهما تختار؟

تتمنى لو لم تصادف جمالاً يسكنك. لكنك حافظت على قسوة ظافرة. لما كان تسرب إليك الضوء الذي يجوّع إلى مستحيله. لما كنت تعلّقت بما يُدّمّر فيك ما كان فيك يُدّمّر. ملاك الإنقاذ لطلما استبطن غزاة احتلال.

يشرق الجمال من وراء حجاب. ظهوره يفاجئ كالهدية، والمفاجأة الغامرة محبوبة دائماً. بعض الجمال يزداد رونقاً عندما يطلّ من مخبئه، كالقمر من الغيم، لكن الجمال السافر كذلك محبّب بنوع مختلف من النقاب هو نوره. كلّما نظرت إلى وجه جميل شعرت بأنك الآن شرعت في رؤيته. تأملّ تعجّب الجميل لكلامك وأنت تتغنّى به. يخاف الجميل أن تملّه، أن يكون إعجابك كذباً أو انخداعاً، لأنّه لا يثق بسرّه. الجميل الحقّ معقّد بنقصه وباحتّ بلا قرار عن الكمال. وهذا يضاعف تأثيره. الجمال ملكٌ غير هائى على عرشه، وهذا يضاعف تعلّقنا به.

كان لأبي نواس أستاذ هو والبّه بن الحباب، غير واضح ما إذا كان إعجابه بشكل أبي نواس وجمال وجهه ونعومة جسمه والتفاف أعضائه ولطف كفه وأطرافه ولثغه بالراء وبخه حلقه، أكبر أو أدنى من إعجابه بشعره. روى ابن الحباب أنه كان نائماً، وأبو نواس غلامه نائم، إذ أتاه آت في منامه فقال: «أندري يا والبة من هذا النائم إلى جانبك؟». قال: «لا». قال: «هذا أشعر منك وأشعر من الإنس والجنّ. أما والله لأفتننّ بشعره وأغرّن أهل المشرق والمغرب». قال: «فعلمت أنه إبليس، فقلت له: فما عندك؟»، قال: «عصيت ربّي في سجّدة فأهلكني، ولو أمرني أن أسجد لهذا ألف سجّدة، لسجدت». إبليس يسجد لفتنة الشعر: الشر يسجد للجمال. «الجمال

يخلّص العالم» كما قال دوستيوفسكي. يتدفّق الجمال من ينباع لم يتوصل العقل إلى تعكيرها.

نعيش في مجتمع، بل في عالم لا يرحم المرأة. لا العجوز ولا الصبية ولا الطفلة. لا المرأة العادية ولا المرأة المتميّزة. لا الزوجة ولا العشيقّة. لذلك كلّما استوقفني جمال امرأة أشعر على الفور كأنّها مشروع ضحية، ستعشق وتدلّ حتّى تؤكل، وما إن تؤكل حتّى يبدأ اضطهادها. مثلما تُرعب تُنذّر. لا نجرّم الرجل، لعلّها طبيعته الأشياء. ميزان القوى. أسمع وأقرأ عن شريرات، عن حيّات وعقارب، وعرفتُ بعضهنّ: ولا واحدة حتّى من هؤلاء أيضاً إلا هي ضحية. ضحية جمالها وإلا فبشاعتها. ضحية ما تحبّ من أجله وضحية ما تُخان بسببه. ضحية خصبها وضحية عُقرها. ضحية وهجها وضحية انطفاء وهجها. ضحية عاشقها من بعيد وضحية عاشقها من قريب.

أمزّ أعدائها، قبل الزمن، خيبة أمل الرجل بها. والخيبة ممكنة كلّ لحظة من المهد إلى اللحد. خيبتها به لا تصيبه كما تصيبها خيبته بها. هي تصاب كأمّ وهو يصاب كولد. هي تُقتل من جذورها وهو ينتقل من حفرة إلى رابية. ما من قهر أقسى على امرأة من تبخّر البريق في نظرات رجل انتهى إعجابها بها. تخلّ مُطلق. المرأة، مهما بردت عواطفها حيال الرجل، يظلّ شيء فيها يترأّف به. ما عدا الحمقاوات، وما عدا الدونجوانات الحاضرات النسيان. النساء ضنينات بالذكري عندما يخونهنّ الحاضر. شرّ الشريرات أطف من شرّ الأشرار. فيه ماء. غدر البحيرة؟ صحيح، لكنّه ماء...

يحكي شكسبير في قصيدته «فينوس وأدونيس» عن هيام إلهة الجمال بالإله الفينيقي فيؤنسن عواطف الإلهة. لا حدود لحرقتها من صدّ الحبيب ولا نهاية لنفجعتها عليه قتيلاً. تشتاقه شوق المراهقة المستسلمة وتبكيه بنحيب البشر المغلوبين. نقلّ الحبّ الإلهة من المحلّ الأرفع إلى حال الكائنات العزلاء. الحبّ ينزع الدروع عن الصدور. وهي رؤية تحتل استتباعاً معكوساً: الحبّ الذي يستطيع أن يؤنسن الآلهة يستطيع أن يؤلّهن البشر. وفي الحالين نحن أمام معجزتين جماليتين: جمال الإله الفينيقي الذي فاق جمال نرسيوس وأنبّت دمه الحياة، وجمال أفروديت فينوس عشتار المفتون بجمال استحوز عليه، فقوله وفعله بعض ما يستطيعه الشغف عندما يلهمه ويلهبه جمال تسجد له إلهة الجمال سجود الأودية للسماء.

الحسناء أبهى تجسيدات الجمال، بالأخص حين لا تكتفي المرأة بالجلوس في جمالها، بل تتوق إلى اكتساب جمال مجهول، يضيف عليها التطلّع إليه هالة اللطافة الودية، وانكسار الجلالة إلى خشوعها أمام ما يفوقها، وما تعرّف هي كم يفوقها. أن تقول: الوردة جميلة دون حاجة إلى عيون تراها، أن تقول ذلك معناه أنك تتجاهل العلائق الخفية بين الكائنات وتحسب الوجود وقفاً على الإنسان.

من القمّة إلى النحلة، من النهر المتدرج إلى الشجرة الهادئة، من الكواكب إلى الثعالب، كلّ شيء يرى كلّ شيء. العيون الخفية، العيون العاتبة أو المبتسمة، العيون الخفية لا تعشق الوردة وحدها، بل تنظر أيضاً إليك...